ديوان

أبي الفضل بهاء الدين زهير

هو الكاتب البارع البليغ والشاعر المفلق

المجيد أبو الفضل زهير بهاء الدين

ابن محمد بن علي المهلبي المصري

المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

مصدرا بترجمة حياته ترجمة واسعة وافية بالمراد

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه بعد مراجعته

على عدة نسخ خطية

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي

درب الاتراك رقم ١



هو الكاتب البارع البليغ والشاعر المفلق

المجيد أبو الفضل زهير بهاء الدين

ابن محمد بن على المهلبي المصرى

المتوفى سنة ٦٥٦ ﻫ

مصدرا بترجمة حياته ترجمة واسعة وافية بالمراد

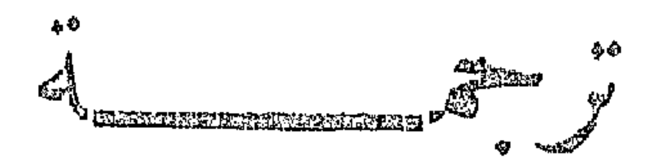
عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه بعد مراجعته

على عدة نسخ خطية

ادارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي

درب الاتراك رقم ١



بهاء الدين زهير

صاحب هذا الديوان

نسبه ـ مولده وعمره ووفاته ـ تلقيبه ببهاء الدين ـ ذكر من مات
فى السنة التى مات هو فيها ـ اسرته وقومه ـ منشؤه
ـ تحصيله وعلمه ـ مزيته وفضله ـ شخصيته ومنزلته
ـ عمله وصنعته ـ سبب تغير مخدومه عليه ـ
وزارته ـ ماله وثروته ـ شعره ـ مااشتمل
عليه ديوانه من انواع الشعر ـ انشاؤه
وكتابته ـ ديوان شعره ـ
صنيع ادارة الطباعة المنيرية

﴿ نسبه ﴾ هو ابو الفضل زهير بهاء الدين بن محمد بن على بن يحيى ابن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكى الازدى ، و يتصل نسبه بالمهلب بن ابى صفرة من امراء الاجناد . والشجعان الاجواد فى صدر الدولة المروانية المتوفى سنة اثنتين وثمانين ❊

﴿ مولده وعمره ووفاته ﴾ ولد بوادى نخلة بالقرب من مكة المكرمة خامس ايام شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة احدى وثمانين وخمسمائة وعاش خمسا وسبعين سنة ومات قبل مغرب يوم الاحد رابع ايام شهر ذى القعدة الحرام بوباء حدث فى مصر سنة ست وخمسين وستمائة ودفن من الغد فى القرافة الصغرى فى الجهة القبلية بالقرب من قبة الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه فى مصر القاهرة ❊

﴿ تلقيبه ببهاء الدين ﴾ لم تكن العرب تعرف هذه الاسماء او الالقاب المضافة للدين وانما هى بدعة حدثت فى عصر العباسيين واستمرت الى زماننا هذا ، واول ماظهرت من متغلبة الترك مضافة الى الدولة ولكنهم ماكانوا يلقبون بها الا باذن سلطان ذلك الوقت وكانوا يبذلون فى سبيل الحصول على هذا اللقب المال فجاء الضعفاء قليلو المال ممن ينتمون الى العلم ولقبوا انفسهم بصفة او اسم حسن مضاف الى الدين فظهر لقب شمس الدين وعز الدين وماشبه ذلك حيث لم يكن من يغار على الدين ان يكون هذا له شمسا وذاك له عزا ❊

وذكر العلامة شهاب الدين احمد القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ فى كتابه صبح الاعشى ان اول من لقب بالاضافة الى الدين ابو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه احد ملوك الطوائف فانه زاد لقب نظام الدين على لقبه بهاء الدولة فكان يقال له بهاء الدولة نظام الدين *

﴿ ذكر من مات فى السنة التى مات فيها البهاء زهير ﴾

توفى فى السنة التى توفى فيها البهاء زهير من المشهورين ـ على اختلاف مشاربهم ـ الشيخ ابو الحسن الشاذلى . ومحمد بن الحسن الأرموى . وسيف الدين الياروقى . ويحيى الصرصرى الشاعر ـ قتلا ـ واحمد بن عمر القرطبى صاحب التذكرة التى اختصرها الشيخ عبد الوهاب الشعرانى . والامام المحدث عبد العظيم المنذرى صاحب الترغيب والترهيب . ونور الدين الاسعردى الشاعر *

وفيها قتل المستعصم بالله ابو احمد عبدالله بن المستنصر بالله العباسى آخر الخلفاء العراقيين ، وفيها توفى ابن الحلاوى شرف الدين ابو الطيب احمد بن محمد ، والصدر البكرى ابو على الحسن بن محمد التيمى النيسابورى ، واحمد بن شرف الدين الاربلى ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الهدنانى ، والعماد داود بن عمر الزبيدى المقدسى ، والملك الناصر داود بن الملك المعظم صاحب الكرك ، والكفرطابى ابو الفضل عبد العزيز القواس ، وابو العز عبد العزيز بن محمد الحرانى ، وابو الفرج عبد الرحمن المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلى ، وعبد القاهر الفوطى البغدادى الحنبلى ،

وعثمان بن علي القرشي الاسدي بن خطيب القرافة، وسيف الدين بن المشد الشاعر، وشمس الدين ابو الحسن الربعي المحدث، والشيخ علي الخباز الزاهد احد مشايخ العراق، وابو حفص الجزري المحدث، وابن ابي الحديد القاسم بن هبة الله المدائني المتكلم، ومحمد بن احمد الموصلي المقرىء شارح الشاطبية، وسعد الدين ابن الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي، ومحمد بن ابراهيم الأنصاري التلمساني، ومحمد بن اسماعيل المقدسي الفقيه خطيب مردا، والامام محمد بن حسن الفاسي المقرىء، والفقيه الزاهد محمد بن نصر الحنبلي البغدادي. والصاحب تاج الدين محمد بن نصر العلوي، وابن العدل محمد بن عبد الصمد احد الصدور، وعفيف الدين المرجي الواسطي، ونصر الله الشيباني الصفار المحدث، وغيرهم رحمهم الله تعالى *

﴿ اسرته وقومه ﴾ لم نقف لاسرته وقومه على اثارة من علم في كتب التاريخ والتراجم سوى ماجاء في نسخة خطية قديمة بدار الكتب المصرية لديوان شعره رقم ٢٠٥١ ادب من وصف ابيه بالعارف قدس الله روحه وهذا الوصف يدل على ان اباه كان من ارباب الطريق واهل الصلاح وليس في ديوان البهاء زهير فخر بقومه واعتزاز باصله وهذا يدل على احد امرين اما ان لايكون من قوم يؤبه لهم اويشار اليهم في ذلك الوقت بالرغم من كون نسبه يتصل بسادة معلومة واما ان يكون دينه منعه من التفاخر والتبجح بقومه عملا بقوله تعالى: (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وامتثالا لقول النبي ﷺ لآله «لا تاتوني بانسابكم ويأتيني

الناس باعمالهم ، وعلى كل حال فان شرف الانسان بنفسه لا بجنسه وفخره بعلمه وادبه لا بقومه وحسبه ❊

واما اهله واولاده ففي بعض مدائحه مايفيد ان له أهلا واطفالا فانظر قصيدته فى حرف الفاء التى مدح بها الملك الناصر يوسف ابن محمد بن غازى يطلب منه عونه ورفده حيث يقول :

ولولا امور ليس يحسن ذكرها   لكنت عن الشكوى اصد واصدف
ولكن اطفالا صغارا ونسوة   ولا احد غيرى بهم يتلطف
سرورى ان يبدو عليهم تنعم   وحزنى ان يبدو عليهم تقشف
ذخرت لهم لطف الاله ويوسفا   ووالله لا ضاعوا ويوسف يوسف

وعلمنا من ديوانه انه كان له ولد يسمى صلاح الدين ولا ندرى مافعل الله به فانه مذكور فيه انه كتب عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين الى محمد بن الحكيم عماد الدين الديرينى وهى آخر ماقاله رحمه الله :

ماقلت انت ولا سمعت انا   هذا حديث لا يليق بنا
ان الكرام اذا صحبتهم   ستروا القبيح واظهروا الحسنا

(منشؤه) نشأ بقوص وهى قصبة الصعيد وليس فى الديار المصرية وقتئذ بعد القاهرة اكثر منها عمرانا ولم نقف على معرفة الوقت الذى انتقل فيه من الحجاز الى مصر ولا على معرفة السبب فى انتقاله ولكن فى تاريخ ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ انه قضى زمن صباه فى الصعيد، وللبهاز هير فى ديوانه هذا شعر يذكر فيه الحجاز واهله ويتشوق اليه ، وهذا يدل

على انه لم يفارقه صغيرا بل بعد ماتجاوز سن الفتوة *

(تحصيله وعلمه) لم نعرف شيئاً عن نشأته فى حداثة سنه وعن مبلغ علمه وتحصيله فى ذلك العهد ، وهو فى حياة والديه ومن الذى علمه وادبه وعمن اخذ العلم وا كتسب ما اكتسب حتى بلغ اعلى الرتب ؟ وغريب من المؤرخين والمترجمين ان لا يشيروا الى ذلك بشيء وغاية مافى الباب انه نشأ بقوص وفيها تعلم واستفاد، وقوص كما قلنا بلدة كانت عامرة زاهرة بالعلوم فوق ماكانت عليه فهى ملتقى للصادرين والواردين من كل الجهات *

(مزيته وفضله) هو كاتب بليغ . ومنشيء اديب . وشاعر مبدع مجيد، ذهب فى شعره كل مذهب وابدع فى نظمه واغرب وبرع فى الترسل براعة اهلته لان يكون كاتبا لبعض ملوك زمانه كأنه يطلع على اراداتهم فيرمى عن قوس عقيدتهم *

(شخصيته ومنزلته) كان من فضلاء عصره ومن احسنهم نظما ونثرا وخطا ، ومن اكبرهم مروءة واوفاهم لاصحابه عهدا وارعاهم لهم ودا وأسرعهم مبادرة الى معاونة من يقصده ويتوسل به ، نفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته عند مخدوميه وآمريه، وما كان يتوسط عندهم الا بالخير وكان على جانب عظيم من مكارم الاخلاق ودماثة السجايا *

(عمله وصنعته) انتقل البهاء زهير من قوص ـ بعد ما اقام فيها مدة على تحصيل العلم والادب ـ الى القاهرة فاتصل بخدمة الملك الصالح

ابى الفتح نجم الدين ايوب المتوفى سنة سبع واربعين وستمائة وكان يومئذ نائبا عن ابيه الملك الكامل فيها حيث كان ابوه الملك الكامل ملكا على الشام فجعله كاتبا للانشاء عنده، وموضوع هذه الكتابة قراءة الكتب التي ترد على الملك وكتابة مايقتضى لها من اجوبة واخذ امضاء الملك عليها وارسالها لمن هى له ، وتصريف المراسم نصبا وعزلا والجلوس لانصاف اصحاب الشكاوى مما او ممن يشكون منه كما هو عمل موظفى العدلية ـ الحقانية ـ اليوم، ولما ملك الملك الصالح مدينة دمشق انتقل البهاء زهير اليها معه واقام فيها الى أن جرى على الملك الصالح ماجرى من منافسيه مما ادى الى اخراجه من دمشق فخرج بهاء الدين ذاهبا الى نابلس وفيها اقام منقطعا عن الاتصال باحد محافظة على ود مخدومه المشار اليه الى ان اقدره الله تعالى فاسترد ماكان اخذ منه وزاد على ذلك بان ملك الديار المصرية سنة ٦٣٧ فقدم البهاء زهير فى خدمته وبقى كاتبا له متمكنا منه كبير القدر عنده حتى انه لم يكن ليطلع على سره غيره ومازال ذا حظوة عنده حتى تغير عليه فصرفه عن خدمته فى اواخر صفر سنه ٦٤٧ قبل وفاته بنحو ستة اشهر فلزم البهاء زهير منزله حتى مات سنة ٦٥٦ اى بعد مخدومه بنحو تسع سنوات فقيرا لايملك شيئاً حيث باع كل ماعنده من كتب وغيرها مما دل على استقامته فى اثناء عمله فلم يكن ممن تبطره النعمة فيستعمل قوته وسطوته ويستولى بهما على مايشاؤه من اموال الناس بحق وبغير حق كأنه لم يكن متهما باكل حرام اوماخوذا بريبة كما قيل فى امثاله

فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قد رشانى

((سبب تغير مخدومه عليه)) لم يكن تغير مخدومه الملك الصالح عليه لريبة أو لسوء ظن بل لغفلة غفلها ـ وجل من لا يغفل ولا يسهو ـ وكان الملك الصالح كثير التخيل والغضب والمؤاخذة حتى على الذنب الصغير والمعاقبة على الوهم لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولكن اذا نظرنا فى تلك الغفلة التى غفلها البهاء زهير وما احدثت من شر لا يسعنا ان نكون حلماء عند غضب غير نابل نقول لا راد لما قضاه الله ولا معقب لحكمه *

والغفلة التى غفلها البهاء زهير بل الزلة التى زلها هو انه كتب عن الملك الصالح كتابا الى الملك الناصر داود صاحب الكرك ـ بلدة بدرجة متصرفية تابعة لولاية الشام ايام الحكم العثمانى ـ وادخل الكتاب الى الملك الصالح ليقره ويوقعه حسب العادة فلما وقف عليه الملك الصالح كتب بخطه بين الاسطر انت تعرف قلة عقل ابن عمى وانه يحب من يصله ويعطيه من يده فاكتب له غير هذا الكتاب ما يعجبه ، وبعث بالكتاب الى البهاء زهير ليغيره وكان البهاء مشغولا فاعطاه لاحد من فى معيته ليختمه ويجهزه الى الملك الناصر داود ولم يتأمل ما فيه فذهب به الرسول لوقته واستبطأ الملك الصالح عود الكتاب اليه ثانيا ليعلم عليه فسال عنه البهاء فقال له: ارسلته؟ فقال له: الم تقف على ما كتبته بخطى بين الاسطر؟ فقال البهاء: ومن يجسر ان يقف على ما يكتبه الملك لابن عمه فقامت قيامة الملك وبعث من يرد الرسول فلم يدركه حيث

وصل الى الملك الناصر داود فعظم عليه مافيه وتألم منه وكتب جوابه للملك الصالح يعتب عليه فيه العتب المؤلم ويقول له فيه والله مابى مايصدر منك فى حقى وانما بى اطلاع كتابك على مثل هذا فعز ذلك على الملك الصالح فغضب على البهاء زهير والبهاء كان يعترف بقصوره من غير ان يحيل بالامر على غيره ولكن اثر ذلك فى نفسه فلما مات الملك الصالح لم يرثه مع انه كان بخدمته وهو ولى نعمته، وسبحان من له الكمال فى كل شيء وحده *

﴿ وزارة البهاء زهير ﴾ نجد فى ديوان شعره على اختلاف المطابع التى طبعته وصف البهاء زهير بالوزير ويعنون انه كان وزيرا للملك الصالح نجم الدين بن ايوب استدلالا من تلقيبه بالصاحب والصاحب لقب للوزير فى اصطلاح ذلك العهد اذا كان من ارباب الاقلام كما يقال الصاحب بن عباد للكاتب المنشيء البليغ . والشاعر المبدع المجيد . اسماعيل بن عباد الطالقانى وزير آل بويه المتوفى سنة ٣٨٥ وفى الحقيقة انه لم يكن وزيرا وان كانت رتبته - وهى رياسة ديوان الانشاء - تقاسم رتبة الوزارة فى علو كعبها ووجاهتها . وقد تكون اعلى منها *

﴿ ماله وثروته ﴾ قدمنا لك انه لم يكن ذا ثروة لاسيما فى آخر عمره وانه مات مقلا معدما باع كل ماعنده حتى كتبه التى هى أنفس ثروته العلمية والادبية بسبب عفته واستقامته كما يقول كاتب السطور عفا الله عنه ووسع عليه فى خلقه ورزقه

الف الخط استقامت فغدت　　من حلى النقط دوما عاريه

وترى النون على تعويجها　　بجميل النقط اضحت حاليه

هكذا من يستقم يحرم ومن　　ينحرف يغنم رزقت العافيه

وقد تقدم عند الكلام على اسرته وقومه ابيات تدل على فاقته وضرورته *

ومثلها قوله من قصيدة يمدح بها الصاحب صفي الدين :

ومما دهاني حرفة ادبية　　غدت دون ادراك المطالب خندقا

فان شملتني نظرة صاحبية　　فلست ارى يوما من الدهر مملقا

وقوله من قصيدة يمدح بها الامير نصر الدين اللمطى - حاكم قوص - وله فيه قصائد ممتعة

عسى نظرة من حسن رأيك صدفة　　تسوق الى جدبى بها الماء والكلا

فها انا ذا اشكو الزمان وصرفه　　وتانف لى علياك ان اتبذلا

وقوله الدال على عفته وصيانته وانه لا يستعمل شعره وسيلة الى التكسب

وما قلت اشعارى لابغى بها الندى　　ولكننى فى حلبة الفضل سابق

أأطلب خير الله من عند غيره؟　　واسترزق الاقوام والله رازق

فرحمة الله عليه ما كان اعفه *

(شعره) شعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع، قال ابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ فى شرح بديعيته المسمى خزانة الادب عند الكلام على السهولة، ومذهبي ان البهاء زهيرا قائد عنان هذا النوع

وفارس ميدانه واورد له من شعره ثلاث صفحات شاهدا على ذلك الى ان قال: ومن المرقص فى هذا الباب قوله

تعيش انت وتبقى　　انا الذى مت حقا
حاشاك يانور عينى　　تلقى الذى انا القى
قد كان ما كان منى　　والله خير وابقى
ولم اجد بين موتى　　وبين هجرك فرقا
يا انعم الناس قل لى　　الى متى فيك اشقى
سمعت عنك حديثا　　يارب لا كان صدقا
حاشاك تنقض عهدى　　وعروتى فيك وثقى
فما عهدتك الا　　من اكرم الناس خلقا
ياالف مولاى مهلا　　ياالف مولاى رفقا
لك الحياة فانى　　اموت لاشك عشقا
لم يبق منى إلا　　بقية ليس تبقى

اه ماذكره ابن حجة عنه *

وهذاهو السحر الحلال. والماء الزلال والسلسبيل والسلسال. وكل شعره على هذا المنوال فسبحان المانح العميم النوال فليس فى شعر البهاء زهير تصنع فى استعارة . ولامبالغة فى مدح . ولااقذاع فى ذم : ولابهرجة فى عبارة ولا تبذل فى غزل، ولاتسفل فى مجون . ولاغلو فى فخر ولااغراب فى رثاء ولا غرابة فى لفظ . ولاتعقيد فى معنى، ان هو الاحسن الاستعارة ولطف المجاز ودقة المعنى وبلاغة الايجاز

وعذوبة اللفظ وسهولة المأخذ لاسيما فى المقطعات فهى ذات معان رقيقة ونكات دقيقة ، تراه ياخذ المعنى البسيط المتداول فيكسوه من حسن قوله ثوبا لطيفا يطرب له السامع ويرقص كقوله :

فخذ مرة روحى ترحنى ولم أكن   اموت مرارا فى النهار وابعث

وقد ترفع فى الغزل والنسيب عن الغلو فى الغرام ، والتبذل فى الوجد والهيام فليس فيه الا الادب والنزاهة وتجد فى شعره ميلا الى حب المناظر الجميلة وتلذذا بمشاهدة جمال الطبيعة كقوله :

لله بستانى وما   قضيت فيه من المآرب

الى آخر الابيات ، فقد ابدع فيما قاله وما اتى به من ائتناسه ولم يترفع فى شعره على اهل عصره ولا بخسهم حقهم ولا حط من مقدارهم كما يفعله غيره من الشعراء كلا بل عرف لهم فضلهم وقدرهم حيث قال من قصيدة :

على انى فى عصرى القائل الذى   اذا قال بز القائلين ولا فخر

نعم قد لا يخلو الامر من اظهار الانانية فى بعض الاحايين كقوله :

لعمرك كل الناس لاشك ناطق   ولكن ذا يلغو وهذا يسبح

وقد يحسن الناس الكلام وانما   كلامى هو الدر المنقى المنقح

وذلك ليؤثر على سامعه فيبادر الى اجابة سؤله وهو قول معتدل ليس فيه غلو ولا اغراء لاسيما من قائل : هو الشاعر بكل معنى الكلمة لاقول دعى فى الشعر لا يعرف منه الاوزنه وقوا فيه كاكثر من يفخر بقوله فى عصرنا هذا *

وليس فى شعره ما يشعر برقة دين او صلابة سخف ومجون ولا خروج عن طور الاعتدال فى الأقوال والاحوال ان هو الا القول الكامل من ذات هى عين الكمال نعم اننا لم نر من شعره شيئا فى الالهيات والنبويات مع انه يضرب من كل فن من فنون الشعر بسهم صائب ونصيب وافر، ولعل ماجمع فى هذا الديوان هو بعض ماقاله . وبقى البعض الآخر لم توفق ايدى الحرص والتقدير لجمعه ولا نقول : انه اعرض عن ذلك زهادة وقلة رغبة على ان ديوان شعره هذا لا يدل على انه هو الذى جمعه وان كان صدر خطبته يفهم منه ذلك لانه لو كان هو الذى جمعه بنفسه لذكر مع كل قصيدة فيه السبب الذى دعاه الى قولها باسناد الضمير الى المتكلم لا الى الغائب وليس فى تلك الخطبة من البلاغة والفصاحة مايدل على انها كلامه وهو البحر الذى لا يدرك قعره ولا يسبر غوره ، وانظر بيان ذلك فى الكلام على ديوانه *

﴿ ما اشتمل عليه ديوانه من انواع الشعر ﴾ اشتمل ديوانه على كثير من أنواع الشعر كالغزل. والمديح. والشوق. والهجاء. والعتاب. والشكوى. والاخوانيات. والرثاء . والاستعطاف . والوصف . والوجدانيات وليس فى ديوانه مع الاسف شيء من القصائد الالهية او المدائح النبوية ولا فيه شيء من الفنون العلمية والادبية كالموشحات الأندلسية . ولا الفلسفية مما يدلنا على ان شعره هذا الذى بين ايدينا ليس هو كل شعره الذى تركه ميراثا لاهل الادب بل هو بعض منه جمعه الجامعون على حسب اغراضهم ومقاصدهم والا فان البهاء زهير يجل قدره عن ان يستنكف

عن مناجاة الله تعالى اومدح رسوله الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو يقول بلسان الحال :

ما ان مدحت محمدا بقصائدى　　بل قد مدحت قصائدى بمحمد

ومما يشكر عليه أن ليس فى ديوانه شىء من السخف والمجون
وما اشبه هذا الحمق والجنون *

﴿ انشاؤه وكتابته ﴾ لم يذكر المؤرخون . والمترجمون شيئا
من كتابته وانشائه الا ماهو القليل بل ماهو اقل من القليل كالكتاب
الذى كتبه على لسان الملك الصالح نجم الدين بن ايوب للويس التاسع
ملك فرنسا جوابا على كتابه الذى بعث به للملك الصالح يرعد فيه ويبرق
بالوعيد والتهديد، وقد ذكرهما الاسحاقى المؤرخ محمد بن عبد المعطى
المتوفى سنة ١٠٣٢ فى تاريخه ومن الاطلاع على الكتاب وجوابه
يعلم صاحب الخبرة بالكتابة ان ليس الجواب فى درجة الكتاب من
حيث القوة والمتانة ولا نقول: ان لويس هو اقدر من الملك الصالح
على الكتابة وهو رجل فرنسوى لا يعرف شيئاً من العربية وانما نقول
ان كاتبه اقوى من كاتبه، وقد قضت ارادة الله تعالى ان لا تجتمع ملكة
الانشاء وملكة الشعر فى شخص الا ماندر ، كأن يكون مثل بديع
الزمان الهمذانى المتوفى سنة ٣٩٨ وماعلمت له ثانيا يجاريه اويباريه،
واظن ان احجام الكتاب عن ايراد شىء من رسائله ناشىء عن
ذلك والله اعلم *

﴿ ديوان شعره ﴾ لا يجهل من عنده ادنى تعلق بالادب شعر البهاء زهير وما اوتيه من رقة وحسن ذوق ولطف روح ، وبعد عن الشر والاذى ، ومع هذا لم نجد له ديوانا مطبوعا طبعا يقدره المشتغلون بفنون الادب قدره ويعرفون له مقامه ، ومن اطلع على ترجمة صاحبه يعلم ان شعره كان مجموعا فى حياته متداولا بأيدى الناس فى زمنه ، وهاك نص عبارة القاضى ابن خلكان المؤرخ المشهور ج ١ ـ ص ٢٤٣ : وشعره ـ اى البهاء زهير ـ كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدى الناس اهـ *

وفى دار الكتب المصرية الاهلية منه ثلاث نسخ خطية احداها تحت رقم ٢٠٥١ ادب وهذه النسخة تدل على ان بعض تلامذة المؤلف جمع شعره وزاد فيه على ما فى ديوانه ، ففى آخر صفحة منها ما نصه قال جامع هذا الديوان وهو تلميذ الشيخ : هذا آخر ما وجدت من شعر ابى الفضل زهير بن محمد بن على المهلبى رحمه الله واثابه الجنة بمنه وكرمه ، وجاء فى مقدمة هذه النسخة ما نصه : كل ما كتب فى هذا الديوان وقلت : قال رحمه الله فانى كتبته بعد موته رحمه الله بدمشق المحروسة حماها الله تعالى فى جمادى الاولى فى شهور سنة سبع وستين وستمائة ولم اسمعه منه اهـ والثانية تحت رقم ٢٨ م تاريخ كتابتها فى اوائل شهر رمضان سنة ١٠٠٢ هـ اولها اما بعد حمد الله على مزيد آلائه ، وشكره على ما تفضل به من جزائه ـ وبعد كلام ـ احببت ان اجمع ما وجدت من كلامه مستعينا بالله اهـ وليس فى هذه النسخة

مايدل على اسم جامعها الا انه جاء فى آخرها - من نعم الله على العبد الفقير محمد بن محمد اليمانى * والثالثة تحت رقم ٥٥٧ بخط حسين بن محمد فرغ من كتابتها فى ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ *

وقد طبع ديوان بهاء الدين زهير غير مرة فى بلاد مختلفة، واول ماطبع طبعة حجرية بمصر سنة سبع وسبعين ومأتين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية ، وطبعة حجرية أخرى ظهرت سنة ثمان وسبعين ومأتين والف بمصر فى اثنائها ملحقات تشتمل على تقييدات باللغة الانجليزية والعربية ، وطبعة حجرية ايضا سنة ١٢٩٧ وطبع فى بيروت طبعه صاحب المكتبة العمومية سليم ابراهيم صادر ولم يذكر لها تاريخ طبع، وطبع فى المطبعة الشرفية بمصر سنة ثلاثمائة والف ، وفى المطبعة العثمانية بمصر سنة خمس وثلاثمائة والف ، وفى المطبعة الميمنية بمصر سنة أحدى عشرة وثلاثمائة والف ، وفى مطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٣٢٢ ،

وطبع فى مدينة كمبردج من بلاد الانجليز سنة ١٢٩٣ هـ الموافقة لسنة ١٨٧٦ م فى مجلدين الأول منهما فيه الديوان مع تعليقات وهوامش، وفى اوله مقدمة تشتمل على ماللشعر من منزلة سامية عند العرب وعلى ترجمة صاحب الديوان * والثانى ترجمة للديوان باللغة الانجليزية منظومة شعرا وعليها شروح طبعه المستشرق ادورد هنرى بالمر مدرس

اللغة العربية بمدرسة كمبردج الذى قتله بعض العرب ببادية طور سينا سنة ١٣٠٠ ه الموافق سنة ١٨٨٣ م اثناء الحوادث العرابية، وقال الطابع المذكور انه تتبع فى تصحيح نسخته هذه النسخة المطبوعة فى مصر سنة ١٢٧٨ واخبر عنها انها نسخة مملوءة بالغلط والتحريف والتصحيف لا يعتمد عليها وقد اعتمد فى تصحيح نسخته المذكورة على نسختين موجودتين فى مكتبة اوكسفورد، احداهما لا تاريخ لها لكن ظهر له انها قديمة من زمان المؤلف وهى غير مرتبة على حروف المعجم، والأخرى مرقومة سنة ١٠٣٥ وهى رواية شرف الدين يحيى بن مطروح فانه كان خاصا بالبهاء زهير وكاتبا له، وشرف الدين هذا هو ابو العباس احمد بن محمد بن ابى الوفاء ابن خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار، ذكر القاضى ابن خلكان فى تاريخه وفيات الاعيان ان شرف الدين المذكور لقى بهاء الدين زهيرا فى بلاد الشام ومدحه، وفى الديوان قصيدة ارسلها البهاء زهير الى شرف الدين تعزية له فى اخيه سنة ٦٤١

وهذه الطبعة وان اعتنى بتصحيحها ومراجعة اصولها لا تخلو من اغلاط جوهرية لان المصحح المذكور لم يكن برجل القدرة والكفاءة ولا من فرسان ميدان هذه الصناعة فجاء فيها اغلاط كثيرة يقر ويعترف بذلك من طالع نسختنا وقارن بينها وبين تلك النسخة فلذلك وجب علينا شكر المولى تعالى لهدايته لنا فى هذا السبيل ونرجو الله تعالى ان نجد اقبالا وتشجيعا من اهل الأدب فى عصرنا على ذلك لتتحقق آمالنا وتكثر رغبتنا فى نشر امثال هذه النفائس

﴿ صنيع ادارة الطباعة المنيرية ﴾ رأت ادارة الطباعة المنيرية من الواجب العلمى والأدبى عليها أن توجه وجهها الى قبلة الأدب العربى لتملأ فراغا من جواهر نفائس المؤلفات القيمة فعزمت على ذلك بعد أن استخارت الله تعالى وصدرت منشوراتها بديوان البهاء زهير المصرى فاختارت أحد أدباء العصر العالم بدقائق الشعر وخفايا المعانى وانتدبته الى مراجعة أصوله على النسخ الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية والتعليق عليه واستخلصت منها نسخة هى هذه، وترجو الله تعالى أن تكون أحسن ما أظهرته يد التحرى والتدقيق وطبعتها كما تراها بتصحيح دقيق واعتناء حقيق على ورق نظيف وحروف جيدة واضحة تقديرا للأدب وأهله والشعر وفضله ، والله تعالى يديم توفيقها الى متابعة طريق العناية والاهتمام بطبع آثار الاسلاف الكرام من كل نوع ومن كل فن ، والحمد لله الذى بحمده تتم الصالحات ، ونسأله السلامة والستر فى الحياة وبعد الممات *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الوزير (١) الصاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلامة بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيي بن الحسن ابن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي الصالحي العتكى (٢) المصرى الازدى الكاتب سقى الله بصيب الرحمة ثراه *

﴿أما بعد﴾ حمد الله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * فقد سنح لى أن اذكر فى هذه الأوراق ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب على حروف المعجم ليسهل الأمر فيه على الطلاب، والله تعالى المهىء للاسباب ، والمهون للصعاب *

---

(١) ليس فى ترجمته مايدل على أنه كان وزيراً انظر حرف «ى» فى الترجمة وغالب النسخ وجد فيه هذا اللقب

(٢) فى بعض النسخ المطبوعة الفاتكى وهو تحريف

﴿حرف الهمزة﴾

﴿قال من أول الطويل قافية المتواتر﴾

الى عدلكم انهى حديثى وانتهى ... فجودوا باقبال على واصغاء
عتبتكم عتب المحب حبيبه ... وقلت باذلال فقولوا باصفاء
لعلكم قد صدكم عن زيارتى ... مخافة أمواه (١) لدمعى وأنواء
فلو صدق الحب الذى تدعونه ... واخلصتم فيه مشيتم على الماء
وان يك انفاسى خشيتم لهيبها ... وهالتكم نيران وجد باحشائى
فكونوا رفاعيين (٢) فى الحب مرة ... وخوضوا الظى نار لشوق حراء
حرمت رضاكم إن رضيت بغيركم ... او اعتضت عنكم فى الجنان بحوراء

﴿وقال منه أيضا﴾

جزى الله عنى الحب خيرا فانه ... به ازداد مجدى فى الأنام وعليائى
وصيرلى ذكرا جميلا لأننى ... أحسن أفعالى لتسمع اسمائى (٣)

---

(١) يجمع الماء على امواه ومياه وهمزة الماء منقلبة عن هاء

(٢) أى منسوبين إلى جماعة الشيخ احمد الرفاعى الولى المشهور فقد عرف منهم أنهم يبلعون قطع الجمر المشتعل ويدخلون النار المتقدة ، وقد حار العلامة الألوسى المفسر فى تأويل أعمالهم هذه

(٣) مراده باسماء امرأة مخصوصة ولعلها زوجه وقد اتى بجناس الطباق بين الأفعال والأسماء ٭

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾
﴿ وكتب بها الى الأمير مجد الدين اسماعيل ابن اللمطى ﴾

لك فى الأرض دعاء　　　سد آفاق السماء
لم يكن ينسى لك الله　　　ابتهال الفقراء
يسر الله للقيا　　　ك سرور الأولياء
وتلقى بقبول　　　حسن فيك دعائى

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر ﴾

وجاهل طال به عنائى　　　لازمنى وذاك من شقائى
كأنه الاشهر فى أسمائى　　　اخرق ذو بصيرة عمياء
لا يعرف المدح من الهجاء　　　افعاله الكل على استواء
أقبح من وعد بلا وفاء　　　ومن زوال النعمة الحسناء
أبغض للعين من الاقذاء　　　أثقل من شماتة الاعداء
فهو اذ رأته عين الرائى　　　أبو معاذ أو أخو الخنساء (١)

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

أحبابنا أزف الرحيـ　　　ـل فزودونا بالدعاء
أحبابنا هل بعد هـ　　　ـذا اليوم يوم للقاء
انى لأعرف منكم　　　ياسادتى حسن الوفاء

---

(١) أبو معاذ اسمه جبل وأخو الخنساء اسمه صخر وفى الكلام جناس معنوى، ومعاذ بن جبل من كرام الصحابة، وصخر هو أخو الخنساء لأبيها وقد مات فأكثرت من الحزن عليه والرثاء له ✻

مذ كنت فيكم لم يخب أملي ولم يخبو رجائي
ولقد رحلت واننى بالفضل منشور اللواء
لا تستقل بي المطيّ لما حملت من الثناء
واذا ذكرتكم غنيت بذاك عن زاد وماء
عندى لكم ذاك الوفاء المستمر على الولاء
فعليكم أبداً سلامي فى الصباح وفى المساء

(حرف الباء)

(وقال من اول البسيط قافية المتراكب وقد كتب بها الى بعض أصدقائه وكانت قد غرقت سفينته وذهب كل ما كان فيها)

لا تعتب الدهر فى حال رماك به ان استرد فقدماً طال ما وهبا
حاسب زمانك فى حالى تصرفه تجده أعطاك أضعاف الذى سلبا
والله قد جعل الايام دائرة فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
ورأس مالك وهى الروح قد سلمت لا تأسفن لشيء بعدها ذهبا
ما كنت أول ممحون بحادثة كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا
ورب مال نما من بعد مرزئة اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

(وكتب الى صديق له فى جواب كتاب من مجزوء الكامل قافية المتدارك)

وافى كتابك وهو بالا شواق عنى يعرب
قلبي اليك أظنه يملى عليك وتكتب

﴿وكتب الى صديق يسأله السفر فامتنع من مجزوء الكامل قافية المتواتر المذيل﴾

ياغائبــاً وجميــله ماغاب فى بعـد وقرب
أشكو لك الشوق الذى لاقيتـه والذنب ذنبى
فعسى بفضل منك ان ترعى رفيقك وهو قلبى
واسـأله عن أخباره واستغن عن مضمون كتبى

﴿وقال أيضا من بحره وقافيته﴾

ياصاحبي فيما ينـو ب وأين أين هناك صحبى
لو كنت لم أعرف سوا ك من الانام لكان حسبى
انى ادخرتك للزما ن وما عراءن كل خطب
يانازحا يرضـيه من نى الود فى بعد وقرب
قلبى لديك فكيف أنـ ت على البعاد وكيف قلبى

﴿وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر﴾

أياصاحبى مالى أراك مفكراً وحتام قل لى لاتزال كئيبا
لقد بان لى أشياء منك تريبنى وهيهات يخفى من يكون مريبا
تعـال فحدثنى حديثك آمنـا وجدت مكانا خاليـا وحبيبـا
تعال أطارحك الاحاديث فى الهوى فيذكر كل من هواه نصيبـا

﴿وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر﴾

انا فيما أنـا فيـه وعذولى يتعتب
أنا لاأصغى لمـا قا ل فيرضى أو فيغضب
ولقد أصغى ولكن أسمع العذل فاطرب

جهل العاذل امرى　　انا بالعاذل ألعب

ياحبيبي ونديمي　　والليالى تتقلب

هات فيما نحن فيه　　ودع العاذل يتعب

(وقال من بحره وقافيته)

قال لى العاذل تسلو　　قلت للعاذل تتعب

انا بالعاذل الهو　　انا بالعاذل العب

انا بالعاذل لا بل　　انا بالعالم العب

كلماتى هى سحر　　وهى الباب المجرب

أنكر العاذل منى　　ان قلبي يتقلب

اذكر اليوم سليمى　　وغدا اذكر زينب

لى فى ذلك سر　　برقه للناس خلب

أيها السائل عنى　　مذهبي فى الحب مذهب

ليس فى العشاق الا　　من يغنى لى واشرب

فلنفسى أنا اطرى　　ولنفسى أنا اطرب

(وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك)

وثقيل كأنما　　ملك الموت قربه

ليس فى الناس كلهم　　من تراه يحبه

لو ذكرت اسمه على ال　　ماء ما ساغ شربه

(وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك)

الى كم مقامى فى بلاد معاشر　　تساوى بها آسادها وكلابها

وقلدتهـــا الدر الثمين وانه   لعمرك شيء أنكرته رقابها
وماضاقت الدنيا على ذى مروءة   ولا هو مسدود عليه رحابها
فقد بشرتنى بالسعـــادة همتى   وجاء من العلياء نحوى كتابها

﴿ وقال من أول الرجز قافية المتدارك ﴾

ياحبذا الموز الذى أرسلته   لقد أتانا طيباً من طيب
فى ريحه أو لونه أو طعمه   كالمسك أو كالتبر أو كالضرب
وافت به أطباقه منضداً   كانه مكاحل من ذهب

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

لله بســـتانى ومـا   قضيت فيه من المآرب
لهفى عـــلى زمنى بـه   والعيش مخضر الجوانب
ولـــكم بكرت له وقد   بكرت له أيدى السحائب
فـــيروقنى والجو منـ   ـه ساكن والقطر ساكب
والطل فى أغصـــانه   يحكى عقودا فى ترائب
وتفتحت أزهـــاره   فتأرجت من كل جانب
وبدا عــــلى دوحاته   ثمر كاذناب الثعـــالب
وكانمـــا آصـــاله   ذهب على الأوراق ذائب
فهناك كم ذهبية   لى فى الولوع بها مذاهب

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

نغصتم حـــين غبتم   على عيشـــا خصيبا
فلو رأيتم سرورى   بكم لكان عجيبا

﴿ وقال يمدح الامير جلدك شهاب الدين التقوى المتوفى سنة ٦٢٨ بدمياط ﴾
﴿ من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

لك الله من وال ولى مقرب ... فكم لك من يوم أغر محبب
حللت من المجد الممنع فى الورى ... بارفع بيت فى العلاء مطنب
يقصر عن أمثاله كل قيصر ... ويغلب عن أمثاله كل أغلب
فياطالبا للجود من غير جلدك ... نصحتك لا تتعب ولا تتطلب
جواد متى تحلل بواديه تلقه ... كما قيل فى آل الجواد المهلب
أحق بما قال ابن قيس (١) لمالك ... وأولى بما قال ابن أوس لمصعب
ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى ... لعكرمة الفياض يوما وحوشب
مقيم على الخلق (٢) الجميل وبعضهم ... كثير استحالات كحرباء تنضب
مقالك تفديه أوائل وائل ... وتعبده حسنا أعارب (٣) يعرب

(١) هو عبد الله بن قيس الرقيات من بنى عامر بن لؤى المتوفى سنة ٧٥ وابن اوس هو معن المتوفى سنة ٦٣ ومصعب هو أخو عبد الله بن الزبير المتوفى سنة ٧١ هـ

(٢) هو أبو دلف القاسم بن عيسى أحد أمراء الأجناد الاجواد فى صدر الدولة العباسية المقول فيه :

انما الدنيا أبو دلف ... بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على اثره

توفى سنة ٢٢٦

(٣) الحرباء دويبة تتلون بكل لون ويضرب بها المثل لمن لا يثبت على حال فيقال: هو مثل الحرباء وتسمى بالفارسية أبو قلمون *

هو الزهر الغض الذى فى كمامه أو اللؤلؤ الرطب الذى لم يثقب

خليلى عوجا بى على الندب جلدك اقضى لبانات الفؤاد المعذب

فتى ماجد طابت مواهب كفه فلا تذكر (١) لى بعده أم جندب

﴿ وكتب الى الوزير فخر الدين أبى الفتح عبد الله بن قاضى داريا ﴾

﴿ يشكو اليه سوء بعض غلمانه من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

سواك الذى ودى لديه مضيع وغيرك من يسعى اليه مخيب

ووالله ما آتيك الا محبة وانى فى أهل الفضيلة أرغب

ايث لك الشكر الذى طاب نشره واطرى بما أثنى عليك واطرب

فمالى ألقى دون بابك جفوة لغيرك تعزى لا اليك وتنسب

أرد برد الباب ان جئت زائرا فياليت شعرى اين أهل ومرحب

ولست باوقات الزيارة جاهلا ولا أنا ممن قربه يتجنب

قال بديع الزمان الهمذانى المتوفى سنة ٣٩٨ :

أنا أبو قلمون فى كل لون أكون

اختر من العيش دونا فان دهرك دون

وتنضب بفتح التاء وضم الضاد شجر حجازى شوكه كشوك العوسج

(١) هذا البيت أصله لامرىء القيس الكندى الشاعر المشهور المتوفى قبل الهجرة ب ١٣٠ سنة وهو هكذا

خليلى عوجا بى على أم جندب لنقضى لبانات الفؤاد المعذب

وأم جندب احدى النساء اللاتى كان امرؤ القيس يتصل بهن ولبانات جمع لبانة وهى الحاجة انظر شرح القصائد العشر للتبريزى طبع ادارتنا *

وقد ذكروا فى خادم المرء أنه — بما كان من اخلاقه يتهذب (١)
فهلا سرت منك اللطافة فيهم — واعدتهم آدابها فتادبوا
ويصعب عندى حالة ما ألفتها — على ان بعدى عن جنابك أصعب
وأمسك نفسى عن لقائك كارها — اغالب فيك الشوق والشوق أغلب (٢)
واغضب للفضل الذى أنت ربه — لاجلك لا انى لنفسى أغضب
وآنف إما عزة منك نلتها — وإما لاذلال به اتعتب
وان كنت ما اعتدها منك زلة — فحسبى بها من خجلة حين اذهب

《وقال من الوافر قافية المتواتر》

احدثه اذا غفل الرقيب — واسأله الجواب فلا يجيب
واطمع حين اعطفه عساه — يلين لأنه غصن رطيب

---

(١) المشهور بين الناس انه اذا حسنت أخلاق الموالى ساءت اخلاق العبيد على خلاف مايقوله البهاء زهير ولكن الشيخ أحمد البربير المتوفى سنة ١٢٢ يؤيد قوله فى كتابه الشرح الجلى لبيتى الموصلى حيث قال وقد جرت عادة الله فى جميع الأزمان أن سريرة الموالى تظهر فى الغلمان قال الشاعر :

واذا ماجهلت ود كبير — فاختبر وده من الغلمان
ان عين الغلام تنبيك عما — فى ضمير المولى من الكتمان

(٢) هذا الشطر الأخير مطلع قصيدة للمتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ قتلا يمدح بها كافورا الاخشيدى ملك مصر حيث قال :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

اهيم اذا سمعت له حديثا ... تكاد حشاشتى منه تذوب
ويخفق حين يبصره فؤادى ... ولا عجب اذا رقص الطروب
لقد أضحى من الدنيا نصيبى ... ومالى منه فى الدنيا نصيب
فيامولاى قل لى أى ذنب ... جنيت لعلنى منه أتوب
أراك على أقسى الناس قلبا ... ولى حال ترق لها القلوب
حبيب أنت قل لى ام عدو ... ففعلك ليس يفعله حبيب
حبيبى فيك اعدائى ضروب ... حسود عاذل واش رقيب
وها انا ذا وحقك فى جهاد ... عسى من وصلك الفتح القريب
ساظهر فى هواك اليك سرى ... وما أدرى أأخطىء أم اصيب
ارى هذا الجمال دليل خير ... يبشرنى بانى لا اخيب

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

رسول الرضا اهلا وسهلا ومرحبا ... حديثك ما احلاه عندى واطيبا
ويامهديا ممن احب سلامه ... عليك سلام الله ماهبت الصبا
ويامحسنا قد جاء من عند محسن ... ويا طيبا اهدى من القول طيبا
لقد سرنى ماقد سمعت من الرضا ... وقد هزنى ذاك الحديث واطربا
وبشرت باليوم الذى فيه نلتقى ... ألا انه يوم يكون له نبا
فعرض اذا حدثت بالبان والحمى ... واياك أن تنسى فتذكر زينبا
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة ... ودعه مصونا بالجمال محجبا
أشر لى بوصف واحد من صفاته ... تكن مثل من سمى و كنى ولقبا
وزدنى من ذاك الحديث لعلنى ... أصدق أمرا كنت فيه مكذبا

سأكتب مما قد جرى فى عتابنا كتابا بدمعى للمحبين مذهبا

عجبت لطيف زار بالليل مضجعى وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا

فأوهمنى أمرا وقلت لعله رأى حالة لم يرضها فتجنبا

وما صد عن أمر مريب وانما رآنى قتيلا فى الدجى فتهيبا

﴿وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك﴾

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها تراقب فيها ألف عين وحاجب

ممنعة بالخيل والقوم والقنا وتضعف كتبى عن زحام الكتائب

ولو حملت عنى الرياح تحية لما نفذت بين القنا والقواضب

فما لى منها رحمة غير أننى أعلل نفسى بالامانى الكواذب

أغار على حرف يكون من اسمها اذا ما رأته العين فى خط كاتب

﴿وقال من بحره وقافيته﴾

سمعت حديثا ما سمعت بمثله فأكثرت فيه فكرتى وتعجبى

وها أنا ألقيه اليك مفصلا ودونك فاسمع ما يسرك واطرب

﴿وقال من الخفيف قافية المتواتر﴾

قد أتانى من الحبيب رسول ورسول الحبيب عندى حبيب

جاء فى حاجة وجئتك فيها فأنا اليوم طالب مطلوب

﴿وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر﴾

وغانية لما رأتنى أعولت وقالت عجيب يازهير عجيب

رأت شعرات لحن بيضا بمفرقى وغصنى من ماء الشباب رطيب

لقد أنكرت منى مشيبا على صبا وقالت مشيب قلت ذاك مشيب

وما شبت الا من وقائع هجرها | على أن عهدى بالشباب قريب
عرفت الهوى من قبل أن يعرف الهوى | ومازال لى فى الغيب منه نصيب
ولم أر قلبا مثل قلبي معذبا | له كل يوم لوعة ووجيب
وكنت قد استهونت فى الحب نظرة | وقد صار منها فى الفؤاد لهيب
تركت عذولى ماأراد بقوله | يسفه يزرى يستخف يعيب
فما دأبه الا دماثة منطقى | وانى مزاح اللسان لعوب
أروح ولى فى نشوة الحب هزة | ولست أبالى أن يقال طروب
محب خليع عاشق متهتك | يلذ لقلبي كل ذا ويطيب
خلعت عذارى بل لبست خلاعتى | وصرحت حتى لا يقال مريب
وفى لى من أهوى وأنعم بالرضا | يموت بغيظ عاذل ورقيب
فلا عيش الا أن تدار مدامة | ولا أنس الا أن يزور حبيب
وانى ليدعونى الهوى فاجيبه | وانى ليثنينى التقى فانيب
رجوت كريما قد وثقت بصنعه | وما كان من يرجو الكريم يخيب
فيامن يحب العفو انى مذنب | ولا عفو إلا أن تكون ذنوب

﴿وقال من مجزؤ الكامل المذيل قافية المتواتر﴾

رحل الشباب ولم انل | من لذة فيه نصيبي
ياطيبه لو لم يكن | ملأ الصحائف بالذنوب
أرسلت دمعى خلفه | فعساه يرجع من قريب
هيهات لا والله ما | هو بالسميع ولا المجيب
فقد انجلى ليل الشبا | ب وقد بدا صبح المشيب

فقل السلام عليك يا   وصل الحبيبة والحبيب
ورأيت فى انـــواره   ماكان يخفى من عيوب
ومع المشيب فبعد فىّ   شمائل المرح الطروب
أهوى الدقيق من المحا   سن والرقيق من النسيب
ويشوقنى زمن الكثيـ   ـب وقد مضى زمن الكثيب
ويروقنى الغصن الرطيـ   ـب وكيف بالغصن الرطيب
ويهزنى كأس المدا   مة فى يد الرشأ الربيب
وأهيم بالدر الذى   بين الازرة والجيوب
ولكم كتمت صبابتى   والله علام الغيوب
ورجوت حسن العفو منـ   ـه فهو للعبد المنيب

﴿وقال فى الشباب والمشيب من ثانى الطويل قافية المتدارك﴾

سلام على عهد الشبيبة والصبا   واهلا وسهلا بالمشيب ومرحبا
ويا راحلا عنى رحلت مكرما   ويا نازلا عندى نزلت مقربا
أأحبابنا ان المشيب لشارع   لينسخ أحكام الصبابة والصبا
وفىّ مع الشيب الملم بقيـــة   تجدد عنـــدى هزة وتطربا
أحن اليكم كلما لاح بارق   واسأل عنكم كلما هبت الصبا
وما زال وجهى أبيضاً فى هواكم   الى أن سرى ذاك البياض فشيبا
وليس مشيباً ماترون بعارضى   فلا تمنعونى أن أهيم واطربا
فمــــا هو إلا نور ثغر لثمته   تعلق فى أطراف شعرى فألهبا

واعجبنى التجنيس بينى وبينه   فلما تبدى اشنبا رحت أشيبا
وهيفاء بيضاء الترائب أبصرت   مشيباً فأبدت روعة وتعجبا
جنت لى هذا الشيب ثم تجنبت   فواحربا ممن جنى وتجنبا
تناسب خدى فى البياض وخدها   ولو دام مسوداً لقد كان أنسبا
وانى وإن هز الغرام معاطفى   لآبى الدنايا نخوة وتعربا
اتيـــه على كل الأنام نزاهة   واسمح إلا للصديق تأدبا
وإن قلتم أهوى الرباب وزينبا   صدقتم سلوا عنى الرباب وزينبا
ولكن فتى قد نال فضلا بلاغة   تلعب فيهـــا بالكلام تلعبا

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

يحدثنى زيد عن البان والحمى   أحاديث يحلو ذكرها ويطيب
فقلت لزيد أنهـــا لبشارة   وإنى لنشوان بهـــا وطروب
ويازيد زدنى من حديثك إنه   حـــديث عجيب كله وغريب
ودعنى أفز من مقلتيك بنظرة   فعهدهمـــا ممن أحب قريب

﴿ وقال من المتقارب قافية المتدارك ﴾

أتتنى من سيـــدى رقعة   فقلت الزلال وقلت الضرب
ورحت لرسم اسمه لاثمـــا   كانى لثمت اللما والشنب
فياحبـــذا غر أبيـــاتهـــا   وما أودعت من فنون الأدب
فاودعتهـــا فى صميم الفؤاد   ولم أرض تسطيرهـــا بالذهب
فيا أيهـــا السيد الفاضل الـ   ـشريف الفعـال المنيف الحسب
رقيت هضـــاب العلى مسرعا   كانك منحدر من صبب

وكل بعيد من المكرمات كأنك تاخذه من كثب
أتيتك معترفا بالقصور وأين اللآلىء من المخشلب (١)
وإنى منك لفى خجلة لأنى أقصر عما وجب

(وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك)

أكتاب من فاضل قال قولا فاسهبا
أم أزاهير روضة فتقهايد الصبا
قلت لما رأيته مرحبا ثم مرحبا
ثم لما قرأته هز عطفى تطربا
وتوهمت أنه رد لى رونق الصبا

(وقال من بحره وقافيته)

أيها الزائرون أهلا وسهلا ومرحبا
لست أنسى جميلكم كلما هبت الصبا
وقليل لمثلكم بسط خدى تادبا
إن يوما أراكم ذاك يوم له نبا

(وقال من الوافر قافية المتواتر)

رأيتك قد عبرت ولم تسلم كأنك قد عبرت على خرابه
وكنت كسورة الاخلاص لما عبرت وكنت أنت كذى جنابه
فكيف نسيب يامولاى وداً عهدت الناس تحسبه قرابه

---

(١) المخشلب خرز من حجارة البحر قال المتنبى :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

يا ذا النـــدى والمعالى والعشرة المستطابه
ورب راية مجـــد قد كنت فيها عرابه(١)
انا لبعـــدك عنا فى وحشـــة وكآبة
وقد شوينـــا خروفا وتحتـــه جوذابه (٢)
والجوع قد نال منـــا فكن سريع الاجابه
وإن تأخرت صارت لنـــا عليك طلابه

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

إن غبت عنى أو حضر ت فلست عن عينى تغيب
لكن أرى عيشى اذا ماغبت عنى لا يطيب
وعلى كلا الحالين منـ ـك فانت والله الحبيب
سيان فى صدق الهوى عندى حضورك والمغيب
وإذا رأيت من البعيـ ـد مودة فهو القريب
إنى لأعلم أن ظنـ ـى فيك ظن لا يخيب

---

(١) هو عرابة - بفتح العين - بن أوس بن حارثة الأنصارى أحد الأجواد المشهورين المتوفى سنة ٦٠ المقول فيه

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاهـا عرابة باليمين

(٢) نوع من طعام الاعاجم يتخذ من ارز وسكر ولحم ويعمله الترك بزيادة اللبن عليه وبصدر الدجاج بدل اللحم وهو من نفيس الحلوى عندهم ويسمى طاووق كوكسى

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾
﴿ وقد طلب منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك ﴾

كم ذا التصاغر والتصابى غالطت نفسك فى الحساب
لم يبق فيك بقيـــة إلا التعلل بالخضـــاب
لا أقتضيك مودة رفع الخراج عن الخراب
ما العيش إلا فى الشبا ب وفى معاشرة الشباب
ولقد رأيتك فى النقـا ب وذاك عنوان الكتاب
وسألت عمـــا تحته قالوا عظـام فى جراب
وسمعت عنك قضيـة سارت بها أيدى الركاب
هـذا وكم من وقفة لك فى الازقة للعتـاب
واليوم قالوا حـــرة ست الحرائر فى الحجاب
وأردت أنطق بالجوا ب ولم يكن وقت الجواب
ياهـــذه ذهب الصبا فالى متى هـذا التصابى
فدعى معـاشرة الشبـا ب فقد يئست من الشباب
ماهـــذه شيم الحرا ئر لا ولا شيم القحاب
فاذا عددتك فى الـكلا ب حططت من قدر الكلاب
ما أنت ممن يرتجى لا فى الخطوب ولا الخطاب

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

وزائرة زارت وقد هجم الدجى وكنت لميعاد لهـا مترقبـــا
فما راعنى إلا رخيم كلامها تقول حبيبى قلت أهلا ومرحبا

فقبلت أقداما لغيرى ماهشت ووجها مصونا عن سواى محجبا

ولم تر عيني ليلة مثل ليلتى فياسهرى فيها لقد كنت طيبا

جزى الله بعض الناس ماهو أهله وحياه عنى كلما هبت الصبا

حبيب لأجلى قد تعنى وزارنى وما قيمتى حتى مشى وتعذبا

وفى لى بوعد مثله من وفى به ومثلى فيه عاشق هام أو صبا

فأنقذ عيناً فى الدموع غريقة وخلص قلباً بالجفاء معذبا

سأشكر كل الشكر إحسان محسن تحيل حتى زارنى وتسببا

وما زارنى حتى رأى الناس نوماً وراقب ضوء البدر حتى تغيبا

﴿ وكتب اليه جمال الدين يحيى بن مطروح (١) يذكر أنه ﴾
﴿ فى مرض فاجابه من مجزوء الوافر قافية المتراكب ﴾

أيا من جاءنى منه كتاب يشتكى الوصبا

بعيد عنك ماتشكو وبالواشين والرقبا

لقد ضاعفت ياروحى لروحى الهم والنصبا

---

(١) هو جمال الدين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح شاعر من فحول الشعراء المحدثين وأديب مصرى ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ ومات سنة ٦٤٩ وخدم الملك الصالح أيوب وله ديوان شعر ، وكان يكتب للبهاء زهير فى حالة القرب ويكاتبه فى حالة البعد وقد توفى قبله بسبع سنين شريداً خائفاً من مخدومه الملك الصالح حيث فعل فعلته التى ذكرها فى قصيدة له من بحر المتقارب فى حرف اللام فكانت سبب نكبته وهو الجانى على نفسه وهى مذكورة فى ديوانه

وقلت لعـــله ألم　　يكون له الهوى سببـا
ورحت أظنـــه قولا　　يكاذبنى له لعبـــاً
فليت الله يجعـــله　　وحاشا سيدى كذبا

《 فاجابه ابن مطروح من بحره وقافيته 》

أيا من راح عن حالى　　يسائل مشفقاً حدبا
ومن اضحى أخالى فى الـ　　وداد وفى الحنو أبا
وحقك لو نظرت الىّ　　كنت تشاهد العجبـا
جفون تشتكى غرقا　　وقلب يشتكى لهبـــا
وجسم جالت الاسقـا　　م فيـــه فراح منتهبـا
تسـائل أعين الواشيـ　　ـن عنى أعين الرقبـا
فتذكر أنهـــا لمحت　　خيالا فى خلال هبـا
فواحربا وهل يشفى　　أديباً قول واحربا
فبالود الذى أمسى　　واصبح بيننـا نسبـا
اذا أنا مت فاندبنى　　فرب أخ أخا ندبا
وقل مات الغريب فايـ　　ـن من يبكى على الغربا
قضى اسفاً كما شاء الـ　　غرام وما قضى أربا

《 وقال من الخفيف قافية المتواتر 》

وقد كتب بها الى ابن مطروح على أثر وفاة أخيه عبد القادر يوم الأحد فى العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١

شرف الدين ما برحت أديبا　　وحبيبا الى القلوب حبيبا

فاذا نالك الزمان بخطب نال كل الاحباب منه نصيبا
ولعمرى لقد رزئت أخابرا ومولى ندبا وفرعا نجيبا
وغريب الصفات مذ كان حيا وقضى الله أن يموت غريبا
نال فضلا على حداثة سن فرأينا الوليد منه حبيبا
مارأى الناس مثله وهو طفل فاضلا عارفا ظريفاً اديبا
وهلالا كما استهل منيراً وقضيباً كما استقام رطيباً
فسقى الله قبره وثراه صيباً من رضائه مسكوبا

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

لا تلح فى السمر الملا ح فهم من الدنيا نصيبى
والبيض أنفر عنهم لا اشتهى لون المشيب

﴿ وقال من مجزوء الوافر قافية المتراكب ﴾

أرى قوما بليت بهم نصيبى منهم نصبى
فمنهم من ينافق لى فيحلف لى ويكذب بى
ويلزمنى بتصديق الـ ـذى قد قال من كذب
وذو عجب اذا حدثـ ـت عنه جئت بالعجب
وما يدرى بحمد اللـ ـه ما شعبان من رجب
وما ابصرت احمق منـ ـه فى عجم ولا عرب
وأحمق قد شقيت به بلا عقل ولا أدب
فلا ينفك يتبعنى وإن أمعنت فى الهرب
كأنى قد قتلت له قتيلا فهو فى طلبى

لأمر ما صحبتهم   فلا تسأل عن السبب
بحسن عقلنا أنا   نصيد الباز بالجرب
وكنا قد ظننا الصفـ   ـر عند النقد كالذهب
فلم نظفر بحاجتنا   واشفينا على العطب
رجعنا مثل ما رحنا   ولم نربح سوى التعب

﴿ وكتب الى صديقه الفقيه الحافظ النبيه ابراهيم الأجهوري معتذراً ﴾

﴿ من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

قالوا النبيه فقلت أهـ   ـلا بالنبيه ومرحبا
قالوا صديقك قلت أعـ   ـرفه الصديق المجتبى
قالوا أتى لك زائراً   متودداً متحببا
قلت الكريم ومثله   مولى تحل له الحبا(١)
فنهضت إكراما له   عجلا وقمت تأدبا
قالوا أقام هنيهة   ثم انثنى متغضبا
فعجبت مما قد سمعـ   ـت وحق لى أن أعجبا
ولعل أمراً ساءه   من جانبي فتجنبا
أو لا فبعض الحاسديـ   ـن سعى اليه فألبا

(١) يقال فلان لاتحل له الحبا أى لايعبأ به ولا يلتفت اليه ، اذا جاء أو راح جمع حبوة من الاحتباء وهو أن يقعد جامعاً بين بطنه وساقيه بشيء يشده عليهما وهى قعدة العرب حيث لم يكن عندهم جدران يستندون اليها

لا أم لى إن كان ما نقل الحسود ولا أبا

﴿ حرف التاء المثناة ﴾

﴿ قال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

يامن لعين أرقت أوحشها من عشقت
مذ فارقت أحبابها لها جفون ما التقت
وغادة كأنها شمس الضحى تألقت
قد شرقت بدمعها عينى لما أشرقت
رشيقة ألحاظها مثل سهام رشقت
ممشوقة القد لها صدغ كنون مشقت
أماترى الغصون من خجلتها قد أطرقت
قد جمعت حسناً به البابنا تفرقت
ماتركت لى رمقاً مقلتها إذ رمقت
لمهجتى وعبرتى قد قيدت واطلقت
فى فمها مدامة صافية تروقت
واعجبا من فعلها قدأسكرت وماسقت

﴿ وقال من الدوبيت (١) ﴾

(١) الدوبيت وزن من أوزان الشعر عند الفرس لم تعرفه العرب فى أيامهم وإنما عرفه الشعراء المولدون والمحدثون الذين جاءوا منذ القرن

قد راح رسولى ومثل ماراح أتى   بالله متى نقضتم العهـد متى
ماذا ظنى بكم وماذا أملى   قدأدرك فى سؤله من شمتا

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

ورقيب عدمته من رقيب   أسودالوجه والقفاو الصفات
هو كالليل فى الظلام وعندى   هو كالصبح قاطع اللذات

﴿ وقال يمدح الامير النصير اللمطى ويهنئه بالقدوم ﴾
﴿ من أول الكامل قافية المتدارك ﴾

صفحاً لهذا الدهر عن هفواته   إذ كان هذا اليوم من حسناته
يوم يسطر فى الكتاب مكانه   لكان بسم الله فى ختماته
مطل الزمان به زماناً آنفا   أنفت وعاد لهـــا الى عاداته
والغيث لا يسم البلاد بنفعه   إلا اذا اشتاقت لوسمياته
يامعجز الايام قرع صفاته (١)   ومجمل الدنيا بحسن صفاته

الخامس فاستحسنوه ونظموا عليه وعلى غيره أيضا كالسلسلة والقوما وكان وكان والمواليا ووزن الدوبيت فعلن متفاعلن فعولن فعلن فى كل شطرة

(١) الصفاة بفتح الصاد الصخر وقرعها كناية عن التجاوز عليها والصفات بكسر الصاد جمع صفة

بل أحنفا (١) فى حلمه وثباته ... بل حارث (٢) الهيجاء فى وثباته

بل كعبة المعروف بل كعب الندا ... والماء يقسم شربه بحصاته

إن كنت غبت عن البلاد فلم تغب ... من خاطرى إذ كنت من خطراته

لو كنت فتشت النسيم وجدته ... ودعاؤنا يأتيك فى طياته

وكفى اهتماما منهما بك أن غدا ... كل يريدك أن تكون لذاته

والجد أن أمضى عزيمة ماجد ... راح السكون ينوب عن حركاته

وأتى البشير فلو يسوغ لواحد ... منا لقاسمه لذيذ حياته

فاربأ بعزك لم تدع من منصب ... يفضى الى رتب العلا لم تأته

وتفرعت للمجد منك ثلاثة ... كثلاثة الجوزاء فى جنباته

من كل مهدى غدا فى مهده ... يسمو الى أسلافه بسماته

أفضى اليه المشترى (٣) بسعوده ... وأعاره بهرام (٤) من سطواته

(١) الأحنف بن قيس المشهور بحلمه وكرمه كان رئيساً فى قومه بسبب ذلك وفيه يقول القائل :

بيذل وحلم ساد فى قومه الفتى ... وكونك اياه عليك يسير

وهو مع ذلك من التابعين توفى سنة ٦٧

(٢) هو الحارث بن ظالم المرى أحد الذين وفدوا على كسرى انوشيروان ملك الفرس وافتخر عنده بما للعرب من المزايا وكان من الاوفياء بالعهد

(٣) المشترى هو أحد الكواكب السبعة السيارة ومركزه فى السماء السادسة ويقول أهل العلم بالكواكب من ولد والمشترى فى كماله كان سعيدا

(٤) هو كوكب المريخ ومركزه فى السماء الخامسة ويقولون ان من

شرفت بنصر فى البرية معشر	هو فيهم كالسن فوق لثاته
قوم هم فى البيد خير سراتها(١)	حسبا وهم فى الدهر خير سراته
شرف الزمان بكل ندب منهم	متيقظ وهب العلا غفواته
ألف الندا ورأى وجوب صلاته	كرما ولم يفرض وجوب صلاته
يولى المنايا والمنى كالليث فى	غاباته والغيث فى غاياته
ذى عزمة إن راخ فى سفراته	سكبت شبا الهندى من شفراته
يامنسك المعروف أحرم منطقى	زمناً وقد لباك من ميقاته
هذا زهيرك(٢) لا زهير(٣) مزينة	وافاك لا هرما على علاته
دعــــه وحولياته ثم استمع	لزهير عصرك بعض ليلياته

ولد والمريخ فى كماله كان فارساشجاعا ذا سطوة

(١) بضم السين جمع سار وبفتحها جمع سرى وهو الرجل الوجيه العظيم

(٢) يعنى نفسه

(٣) هو زهير بن أبى سلمى المزنى أحـــد أصحاب المعلقات المتوفى قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة كان ينظم القصيدة فى أربعة أشهر وينقحها بأربعة أشهر ثم يعرضها على أهل الخبرة بالشعر بمدى أربعة أشهر ثم يقدمها لمن يريد تقديمها له ولذلك قد تورك عليه البهاء زهير فى قوله : «دعه وحولياته» الخ .

وكان زهير خص هرم بن سنان المرى بمدحه فلم يمدح غيره الاقليلا وقدره هرم حق القدر حتى ضرب المثل به وبممدوحه قال البوصيرى فى بردته :

لو أنشدت فى آل جفنة اعرضوا عن ذكر حسان (١) وعن جفناته (٢)

﴿ وقال من مجزوء المتقارب قافية المتدارك ﴾

فلانة من تيهها تغص بها مقلتى

وقد زعمت أنها وليست بتلك التى

فلا وجه إن أقبلت ولا ردف إن ولت

﴿ وقال من المتقارب قافية المتدارك ﴾

مقيم على العهد من صبوتى أبيت وأصبح فى نشوتى

يروم العواذل لى سلوة وأين العواذل من سلوتى

ولى ليلة طرقت بالسعود فحدث بما شئت عن ليلتى

فما كان أحسن من مجلسى وما كان أرفع من همتى

ولم أرد زهرة الدنيا التى اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

(١) حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من فحول شعراء الجاهلية كان يفد على آل جفنة من ملوك غسان فى الشام ويمدحهم وقصيدته التى يقول فيها :

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق فى الزمان الأول

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

من القصائد المشهورة والمعلومة عند كل أديب

(٢) يشير الى قول حسان من قصيدة له طويلة

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

توفى حسان سنة ٥٤

بشمس الضحى وبدر الدجى ... على يمنتى وعلى يسرتى
وبت وعن خبرى لا تسل ... بذاك الذى وبتلك التى
فقضيتها فى الهوى ليلة ... أخال العوالم فى خدمتى
ساشكرها أبدا مابقيت ... وإن عظمت بعدها حسرتى
فما كان أسهل إذ أقبلت ... وماكان أصعب إذ ولت

﴿ وقال من أول البسيط قافية المتراكب ﴾

جاءت تودعنى والدمع يغلبها ... يوم الرحيل وحادى البين منصلت
وأقبلت وهى فى خوف وفى دهش ... مثل الغزال من الاشراك ينفلت
فلم تطق خيفة الواشى تودعنى ... ويح الوشاة لقد نالوا وقد شمتوا
وقفت أبكى وراحت وهى باكية ... تسير عنى قليلا ثم تلتفت
فيا فؤادى كم وجد وكم حرق ... ويازمانى كم جور وكم عنت

﴿ وقال من أول الخفيف قافية المتواتر ﴾

أنا فى الحب صاحب المعجزات ... جئت للعاشقين بالآيات
كان أهل الغرام قبلى أميين ... حتى تلقنوا كلماتى
فانا اليوم صاحب الوقت حقاً ... والمحبون شيعتى ودعاتى
ضربت فيهم طبولى وسارت ... خافقات عليهم راياتى
خلب السامعين سحر كلامى ... وسرت فى عقولهم نفثاتى
أين اهل الغرام أتلو عليهم ... باقيات من الهوى صالحات
ختم الحب من حديثى بمسك ... رب خير يجىء فى الخاتمات
فعلى العاشقين منى سلام ... جاء مثل السلام فى الصلوات

مذهبي في الغرام مذهب حق ولقد قمت فيـــه بالبينات

فلكم في من مكارم خلق ولكم في من حميـــد صفات

لست أرضى سوى الوفا لذوى الود ولو كانــ في وفائى وفاتى

وألوف فلو أفارق بؤســاً لتوالت لفقـــده حسراتى

طاهر اللفظ والشمائل والاخـ لاق عف الضمير واللحظات

ومـــع الصمت والوقار فانى دمث الخلق طيب الخلوات

يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي ويحب الغزال ذا اللفتـــات

وحبيبي هو الذى لا اسمي ه على ما استقر من عاداتى

ويقولون عاشق وهو وصف من صفاتى المقومات لذاتى

إنـ لى نية وقـــد علم الـ له بهـــا وهو عالم النيات

ياحبيبي وأنت اى حبيب لا قضى الله بيننا بشتـــات

إنـ يوما تراك عينى فيه ذاك يوم مضاعف البركات

أنت روحى وقد تملكت روحى وحياتى وقد سلبت حيـــاتى

مت شوقا فاحينى بوصال أخبر الناس كيف طعم الممات

وكما قـــد علمت كل سرور ليس يبقى فوات(١) قبل الفوات

فرعى الله عهد مصر وحيا مامضى لى بمصر من اوقات

حبذا النيل والمراكب فيه مصعدات بنـــا ومنحدرات

---

(١) الفاء حرف عطف ووات فعل أمر بمعنى جيء وفيه مع ذكر الفوات بعده جناس

هات زدنى من الحديث عن النيـ ل ودعنى من دجلة والفرات(١)
وليـــالىّ بالجزيرة والجيـ زة فيما اشتهيت من لذات
بين روض حكى ظهور الطواويـ س وجو حكى بطون البزات
حيث مجرى الخليج كالحية الرقـ طاء بين الرياض والجنات (٢)
ونديم كما نحـــب ظريف وعلى كل ما نحب مؤاتى
كل شىء أردتـه فهو فيـــه حسن الذات كامل الأدوات
يازمانى الذى مضى يازمانى لك منى تواتر الزفرات

﴿ وقال ملغزا فى مدينة يافا (٣) ﴾

﴿ من ثانى الطويل ﴾

بعيشك خبرنى عن اسم مدينة يكون رباعيـــا اذا ما كتبته
على انه حرفان حين تقوله ومعناه حرف واحد ان قلبته

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

بروحى من اسميهـــا بستى فتنظر لى النحاة بعين مقت

---

(١) دجلة والفرات نهران عظيمان بالعراق والأول معرفة بنفسه فلا يحتاج الى حرف التعريف، والثانى صفة بالاصل فلزمته ال التعريف عند التسمية ومن يدخل ال على دجلة يغلط

(٢) يضرب المثل باجنحة الطواويس لحسنها وبيطون البزاة ـ جمع باز وبازى ـ وهو ضرب من الصقور ـ لبياضها

(٣) ثغر من ثغور فلسطين على البحر الأبيض المتوسط قريب من مياه الديار المصرية تزيد نفوسها على أربعين الفا

يرون بانى قد قلت لحنا (١) وكيف وانى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى فلا لحن اذا ماقلت ستى

(وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك)

وجاهل لازمنى لقيت منه عنتا
كأنما حتم عليه الدهر أن لا يسكتا
أنسى به اذا نأى ووحشتى اذا أتى
طالت به بليتى يارب ما أدرى متى

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر)

هو حظى قد عرفته لم يحل عما عهدته
فاذا قصر من اهواه فى الود عذرته
غير انى لى فى الحب طريق قد سلكته
لو أراد البعد عنى نور عينى ما تبعته
ان قلبى وهو قلبى لو تجنى ما صحبته
كل شىء من حبيبى ماخلا الغدر احتملته
أنا فى الحب غيور ذاك خلقى لا عدمته
أبصر الموت اذا أبصر غيرى من عشقته

(١) يحترم المصريون زوجاتهم كثيرا فيعبر الواحد منهم عن زوجه بست مضافة لياء المتكلم فيقول ستى قالت وستى أمرت ولكن الزوج لا تقابله بالمثل بان تقول له سيدى وقد نص الله تعالى فى القرآن على أن بعل المرأة سيدها فقال فى سورة يوسف (وألفيا سيدها لدى الباب) أى زوجها

لست سمحا بودادى كل من نادى أجبته
طالما تهت على خا طب ودى ورددته
قد شكرت الله فيها كان منكم وحمدته
حين خلصت فؤادى من يديـــكم وملكته
كان قلبي مستريحـــاً من هوا كم فارحته
فلو ان القرب يحي منـــكم لى ما طلبته

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

فديت من أرسل تفاحة إرسالهـا دل على فطنته
وقصده انى اذا ذقتهـا تشتد أشواقى الى رؤيته
فاللون من خديه والطعم من ريقته والطيب من نكهته

﴿ وقال من المنسرح قافية المترا كب ﴾

لاتطرح خامل الرجال فقـد تحتـاج يوما الى كفايتـــه
فاليك (١) فى النرد وهو محتقر خير من الشيش عنـد حاجته

(١) لعبة النرد لعبة وضعها نرد شير بن بابك أحد ملوك الفرس ليضاهى بها لعبة الشطرنج التى اخترعها أهل الهند ولعبة الشطرنج تعلم الانسان كيف يتخلص حين يقع فى ورطة أو يستهدف لها وهو أمر مطلوب شرعا ولعبة النرد تحمله على أن يكون مستسلما لما يأتى عليه من غير توسل الى التخلص ولهذا نهى الشرع عن لعبها ولها أعداد ستة مخصوصة لم تزل تستعمل الى اليوم بلفظها الفارسى وهى يك دو سه جهار بنج شش - فى مقابل واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة

﴿ حرف الثاء المثلثة ﴾

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

يعاهدنى لاخاننى ثم ينكث ... واحلف لا كلمته ثم احنث
وذلك دأبى لايزال ودأبه ... فيامعشر الناس اسمعوا وتحدثوا
أقول له صلنى يقول نعم غداً ... ويكسر جفناً هازئاً بى ويعبث
وماضر بعض الناس لوكان زارنى ... وكنا خلونا ساعة نتحدث
أمولاى إنى فى هواك معذب ... وحتام أبقى فى العذاب وأمكث
فخذ مرة روحى ترحنى ولم أكن ... أموت مراراً فى النهار وأبعث
وإنى لهذا الضيم منك لحامل ... ومنتظر لطفاً من الله يحدث
أعيذك من هذا الجفاء الذى بدا ... خلائقك الحسنى أرق وادمث
تردد ظن الناس فينا وأكثروا ... أقاويل منهـا ما يطيب ويخبث
وقد كرمت فى الحب منى شمائلى ... ويسأل عنى من أراد ويبحث

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

عتب الحبيب فلم أجد ... سبباً لذاك العتب حادث
واليوم لى يومان لم ... أره وهـذا اليوم ثالث
فعجبت كيف تغيرت ... منـه خلائقه الدمائث
ما كنت أحسب أنه ... ممن تغـيره الحوادث
ويلذ لى العتب الذى ... صدق الوداد عليه باعث
عتب الحبيب ألذ من ... نغم المثانى والمثالث

مولاى من سكر الدلا ل عبثت والسكران عابث
ونكثت عهداً فى الهوى ماخلت أنك فيه ناكث
لك لاأشك قضية أنا سائل عنها وباحث

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

صديق لى سأذكره بخير وأعرف كنه باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين تسال عنه وبالله اكتموا ذاك الحديثا

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

يارب ما أقرب منك الفرجا أنت الرجاء واليك الملتجا
يارب أشكو لك أمراً مزعجاً أبهم ليل الخطب فيه ودجا
يارب فاجعل لى منه مخرجا

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

ألا أن عندى عاشق السمر غالط وأن الملاح البيض أبهى وأبهج
وإنى لأهوى كل بيضاء غادة يضىء لها وجه وثغر مفلج
وحسبي انى اتبع الحق فى الهوى ولا شك أن الحق أبيض أبلج

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

هب النسيم عليلا وهو النسيم الصحيح
وطاب وقتك فانهض فالآن طاب الصبوح
وخذ عن الكاس نوراً به يضيء الفسيح
من قهوة طاب منها طعم ولون وريح
في دنّها هي راح وفي الحشا هي روح
يابن الكرام الى كم عليّ أنت شحيح
أنت المعذب قلبي وقلبك المستريح

﴿وقال أيضا يمدح الأمير المكرم مجد الدين اسماعيل اللمطى﴾
﴿من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر﴾

أضنى الفؤاد فمن يريحه وحمى الرقاد فمن يبيحه
ونضا من الاجفان سيـ فاً قل ما يبقى جريحه
نشوان من خمر الدلا ل غبوقه وبها صبوحه
متمايل الاعطاف كالـ غصن الذى هزته ريحه
أمعـذبى بالهجر هل لى فيك يوم استريحه
سأرد نصح عواذلى فالحب مردود نصيحه
أهوى الحمى وأحن منـ ه لصوت قمرى يلوحه
ويشوقنى الوادى إذا ناجى النسيم الرطب شيحه
ويهزنى الغزل الرقيـ ق اذا تجنبه قبيحه
ولربما صيرته عزلا يكفره مديحه
ومنحت مجد الدين ما انا من علاه مستميحه

مولى كأن بنانه خلقت لمعروف تتيحه
وكأنه من فطنة حاشاه شق أو سطيحه (١)
وكأن حاسد مجده يحويه من غم ضريحه
ومبارك الغدوات لا يبدو له الا سنيحه (٢)

(١) شق بكسر الشين وتشديد القاف وسطيح كاهنان فى العرب أيام كسرى أنو شروان يخبران بالمغيبات وكان شق بشكل نصف رجل من أعلاه الى أسفله وسطيح ما كان فيه عظم سوى راسه وكان يلف ويطوى كالثوب قيل أن كلا منهما عمر عمرا طويلا يوصله بعض الرواة الى اربعمائة سنة وقد اخبرا بظهور النبى ﷺ

يضرب بهما المثل فى العلم والمعرفة بخفايا الاشياء وحقائقها قال بديع الزمان الهمذانى المتوفى سنة ٣٩٨

أنا يادهر بأبنا ئك شق وسطيح

(٢) السنيح والسانح من الصيد كالظبى والغزال مامر من مياسرك الى ميامنك ، والبارح بالعكس والاول محبوب و الثانى مكروه عند العرب وفى الامثال من لى بالسانح بعد البارح اى بالمبارك بعد المشؤم قال الكميت ابن زيد الأسدى المتوفى سنة ١٢٤

ولا أنا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مر اعضب

وذلك أن من عادة العرب اذا أرادوا أمرا عمدوا الى الطير فى وكناتها فاطاروها فان طارت يمينا تيامنوا ومضوا فى أمرهم وان طارت شمالا تشاءموا وقعدوا عن المضى فيه وكل ذلك من الخرافات .

وفسيح باع الجود من طلق اللسان به فصيحه
يلقى الوفود وصدره رحب اذا سألوا وسوحه(١)
وتهزه العلياء وال هندي مهزوز صفيحه
والمنتمى فى المجد للـ قوم الذين لهم صريحه
يروى الندا أبدا فلا يروى لهم الا صحيحه
ياسيدا احسانه ماغاب عمن يستميحه
كم غدوة لك فى الندا ورواح مكرمة تروحه
وقديم مجد صنته بحديث مجد تستبيحه
ملكته دون الورى والحق لا يخفى وضوحه
لا يدعيه مدع لو عاش ماقد عاش نوحه
فاسلم فانت موفق الـ مرمى مسدده نجيحه
لردى يخاف تزيله وظلام مظلمة تزيحه

(وقال من بحره وقافيته)

انا لا أبالى بالرقيـ ـب ولا بمنظره القبيح
غمز الحواجب بيننا أحلى من القول الصريح

(وقال من المجتث قافية المتواتر)

وعائد هو سقم لكل جسم صحيح
لا بالاشارة يدرى ولا الكلام الصريح

(١) جمع ساحة وهو ما اتسع من فناء الدار .

وليس يخرج حتى تكاد تخرج روحى

(وقال من الهزج قافية المتواتر)

أرانى كلما استخبر ت عن حالك لا تفصح
وفى غالب ظنى ان هذا الوجه لا يفلح
لقد أصبحت تستحـ سن ما غيرك يستقبح
وقد أخرت ما كنت به من قبل تستفتح
اذا لم تحفظ الحمـد فلم تسأل عن سبح
الى كم أنت فى غيـ لك تمسى مثل ما تصبح
وكم تصحب من يفسـ د فى الارض ولا يصلح
وكم ينهاك مخلوق وان كان فلا ينجح
فبالله متى يفلـ ح من ليس يرى المفلح

(وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر)

يامعرضا متجنباً حشاك ياعينى وروحى
لم تدر ما فعل البكا ء عليك بالجفن القريح
وجرحت قلبى بالجفاء . فآه للقلب الجريح
قبحت فىَّ بما فعلـ ت ولست من أهل القبيح
ان كنت منى مستريـ حا لست منك بمستريح
فمتى أفوز بنظرة من وجهك الحسن المليح
لك فى ضميرى ما علمـ ت به من الود الصريح
وكذاك أنت فسل ضميـ رك فهو يشهد بالصحيح

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

وليلة من الليالى الصالحه ... باتت بها الهموم عنى نازحه
وغادة بوصلها مسامحه ... تحفظ ودى مثل حفظ الفاتحه
كأنها بعض الظباء السانحه ... باتت بها صفقة ودى رابحه
ماسكنت للشوق منى جارحه ... فألسن بما تحـــن بائحه
وأعين عند التشاكى طامحه ... اذا اختصرنا فالدموع شارحه
وفت بوعد ثم قامت رائحه ... وأودعت قلبى نارا لافحه
والله ما الليلة مثل البارحه (١) ... فيا صحابى فى الخطوب الفادحه
هبكم رحمتم لى نفسا طامحه ... هبكم أعنتم بدموع سافحه
ما تفعل الثكلى بنوح النائحه

﴿ وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات لينشدها ﴾
﴿ فى الأسحار من الهزج قافية المتواتر ﴾

ألا ياأيها النائـــ ... ـم ان الصبح قد أصبح
وهذا الشرق قد أعلـ ... ـن بالنور وقد صرح
ألم يوقظك من ذكـ ... ـر بالله ومن سبـــح
فمابال دواعيـــك ... الى الخيرات لاتجنح
اذا حركك الذكر ... تثاقلت ولم تـــبرح
أضعت العمر خسرانا ... فبالله مـــتى تربح

---

(١) فى المثل المشهور ما اشبه الليلة بالبارحة يضرب للتقارب بين شيئين والبهاء عكسه

لقد أفلح من فيـــه يقـــول الله قد أفلح

(وقال من بحره وقافيته)

اذا أصبحت في عسر فلا تحزن له وافرح

فبعد العسر يسر عا جل واقرأ ألم نشرح

(وقال من أول البسيط قافية المتراكب في عمياء)

قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم ماشانها ذاك في عيني ولا قدحا

بل زاد وجدي فيها أنهـا أبداً لا تبصر الشيب في خدي اذا وضحا

إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب وانما عجبي من مغمد جرحا

كأنمـا هي بستـان خلوت به ونام ناظره سكران قد طفحا

تفتح الورد فيه من كمائمه والنرجس الغض فيه بعدما انفتحا

(وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك

العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك صلاح الدين

يوسف بن أيوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغير المزاج

ثم عوفي من ثاني الطويل قافية المتدارك)

لكم مني الود الذي ليس يبرح ولي فيكم الشوق الشديد المبرح

وكم لي من كتب ورسل اليكم ولكنها عن لوعتي ليس تفصح

وفي النفس مالا أستطيع ابثه ولست به للكتب والرسل أسمح

زعمتم باني قد نقضت عهودكم لقد كذب الواشي الذي ليس ينصح

والا فما أدري عسى كنت ناسيا عسى كنت سكرانا عسى كنت أمزح

خلقت وفياً لا أرى الغدر في الهوى | وذلك خلق عنه لا أتزحزح
سلوا الناس غيري عن وفائي بعهدكم | فاني أرى شكري لنفسي يقبح
أأحبابنـــا حتى متى والى متى | اعرض بالشكوى لكم وأصرح
حياتي وصبري مذ هجرتم كلاهما | غريب ودمعي للغريبين يشرح
رعى الله طيفاً منكم بات مؤنسي | وما ضره اذ بات لو كان يصبح
ولكن أتى ليلا وعاد بسحرة | درى ان ضوء الصبح ان لاح يفضح
ولي رشـــأ مافيه قدح لقادح | سوى انه من خده النار تقدح
فتنت به حـــلواً مليحاً وانه | لأعجب شيء كيف يحلو ويملح
تبرأ من قتلي وعيني ترى دمي | على خده من سيف جفنيه يسفح
وحسبي ذاك الخد لي منه شاهد | ولكن أراه باللواحظ يجرح
ويبسم عن ثغر يقولون انه | حباب على صهباء بالمسك تنفح
وقد شهد المسواك عندي بطيبه | ولم أر عدلا وهو سكران يطفح
ويا عاذلي فيه جوابك حاضر | ولكن سكوتي عن جوابك أصلح
اذا كنت مالي في كلامك راحة | فان بقائي ســاكتاً لي أروح
وأسمـــر أما قده فهو اهيف | رشيق وأما وجهه فهو أصبح
كأن الذي فيه من الحسن والضيا | تداخله زهو به فهو يمرح
كأن نسيم الروض هز قوامه | ليخجل غصن البانة المتطوح
كأن المدام الصرف مالت بعطفه | كما مال في الأرجوحة المترجح
كأني قد أنشدته مدح يوسف | فاطربه حتى انثنى يـــترنح

وان مديح الناصر بن محمد ليصبو اليه كل قلب ويجنح
مديح ينيل المادحين جلالة ومدحا بمدح ثم يربو ويمنح
وليس بمحتاج الى مدح مادح مكارمه تثنى عليه وتمدح
وكل فصيح ألكن فى مديحه لأن لسان الجود بالمدح أفصح
وقد قاس قوم جود يمناه بالحيا وقد غلطوا يمناه أسخى وأسمح
وغيث سمعت الناس ينتجعونه فأين يرى غيلان (١) منه وصيدح
لئن كان يختار انتجاع بلاله فان بلالا نعته يترشح
دعوا ذكر كعب ٢ فى السماح وحاتم فليس بعد اليوم ذاك التسمح
وليس صعاليك العريب كيوسف ٣ تعالوا بنا للحق والحق أوضح
فما يوسف يقرى بناب مسنة ولا العرق مفصود ولا الشاة تذبح

(١) غيلان هو ابن عقبة المشهور بذى الرمة من بنى عدى وصيدح ناقته وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وبلال هذا هو ابن أبى بردة الاشعرى كان بخيلا لما مدحه ذوالرمة بالقصيدة التى منها هذا البيت نادى فقال : ياغلام اعطه حبلا لناقته توفى سنة ١٢٦ وتوفى ذو الرمة سنة ١١٧

(٢) كعب هو ابن مامة الايادى ممن يضرب بهم المثل فى الجود وحاتم بن عبد الله الطائى الجواد المشهور ويقال فى المثل فلان أجود من حاتم

(٣) لقد افتات البهاء زهير سامحه الله على أجواد العرب وغمزهم

ولكن سلطانى أقل عبيده　　يتيه على كسرى(١) الملوك ويرجح

بوصفه لهم بالصعاليك وهم مفاخر العرب وشيدوا آثارها كما فعل يعقوب ابن الصباح الكندى الفيلسوف لما سمع أبا تمام يقول فى قصيدته التى مدح بها أحمد بن المعتصم

أقدام عمرو فى سماحة حاتم　　فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

فقال له تشبه الامير بصعاليك العرب الامير فوق من وصفت فاطرق أبو تمام قليلا ثم قال :

لاتنكروا ضربى له من دونه　　مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره　　مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أخذت منه القصيدة لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا لفطنته وحسن بديهته

وعمرو هو ابن معديكرب الزبيدى واياس هو ابن معاوية قاضى البصرة

وقوله : فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا يشير الى قوله تعالى : (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) والمشكاة الكوة غير النافذة والنبراس بكسر النون هو المصباح

والناب فى البيت الثانى الناقة المسنة

(١) كسرى أنوشروان الملك العادل فى ملوك الفرس الذى ولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى أيامه واصل اسمه بالفارسية خسرو بضم الخاء وفتح الراء وسكون السين والواو ومعناه بالفارسية الملك العادل فكان لمسماه من اسمه نصيب واى نصيب منذ ماسمى به والعرب بدلته بكسرى ، وانوشروان اصله نوشيروان ومعناه بالفارسية الرب ومن نوع

وبعض عطاياه المدائن والقرى | فمن ذا الذى فى ذلك البحر يسبح
فلو سئل الدنيا رآها حقــيرة | وجاد بها سرا ولا يتبجــح
وان خليجاً من أياديه للورى | يرى كل بحر عنده يتضحضح
فقل لملوك الارض ما تلحقونه | لقد أتعب الغادى الذى يتروح
كثير حياء الوجـه يقطر ماؤه | على انه من بأســه النار تلفح
كذا الليث قد قالوا حيي وانه | لأجرأ من يلقى جنانا وأوقح
مناقب قد أضحى بها الدهر حاليا | فها عطفه منها موشى موشح
من النفر الغر الذين وجوههم | مصابيح فى الظلماء بل هى أصبح
بهاليل (١) املاك كأن اكفهم | بحار بها الارزاق للناس تسبح
فكم أشرقت منهم شموس طوالع | وكم هطلت منهم سحائب دلح (٢)
كذاك بنو أيوب ما زال منهم | عظيم مرجى أو كريم ممــدح
اناس هم سنوا الطريق الى العلى | وهم أعربوا عنها وقالوا فافصحوا
ولم يتبعوا فى الناس من جاء بعدهم | لقد بينوا للسالكين وأوضحوا

البشر . ومن مزاياه قتله مزدك الملحد الاباحي ومائة الف من اتباعه بمجرد ما تسلم زمام الملك بعد ابيه وكان شابا فتيا وقتئذ

(١) جمع بهلول بضم الباء وسكون الهاء وهو السيد الجامع لكل خير ومن الاسف ان هذه الكلمة اصبحت تطلق على البليد الابله فيقال هو بهلول اى ابله معتوه فتبدلت من معناه الشريف الرفيع بالدعى الوضيع ومثلها كثير

(٢) سحائب دلح بضم الدال وتشديد اللام جمع دلوح وهى الكثيرة الماء.

ليهن دمشق اليوم صحتك التى ... بها فرحت والمدن كالناس تفرح
فلا زهر إلا ضاحك متعطف ... ولا دوح إلا مائس متـرنح
ولا غصن إلا وهو نشوان راقص ... ولا طير إلا وهو فرحان يصدح
وقد أشرقت أقطارها فاغتدى لها ... شعاع له فوق المجرة مطرح
وشرفت مغناها فلو أمكن الورى ... لطافوا باركان لها وتمسحوا
ووالله مازالت دمشـــق مليحة ... ولكنها عندى بك اليوم أملح
عرضت على خير الملوك بضاعتى ... فالفيت سوقاً صفقتى فيه تربح
وقـــد وثقت نفسى بانى عنده ... سأزداد عزا مابقيت وأفلح
وأن خطوبا اشتكيها ستنجلى ... وأن اموراً ابتغيها ستنجح
وأن صلاح الدين ذا المجد والعلى ... لما افسدت منى الحوادث يصلح
يشرق غيرى أو يغرب اننى ... لدى يوسف فى أنعم لست ابرح
أمولاى سامحنى فانك لم تزل ... تسامح بالذنب العظيم وتسمح
لك العذر ما للقول نحوك مرتقى ... مقامك أعلى من مقامى وارجح
فما كل لفظ فى خطابك يرتضى ... وما كل معنى فى مديحك يصلح
أتتك وإن كانت كثيرا تأخرت ... فانك تعفو عن كثير وتصفح
وهب لى انساً منك يذهب وحشتى ... ويبسط قلباً ذا انقباض ويشرح
وجد لى بالقرب الذى قد عهدته ... وأرضى ببعض منه إن كنت اصلح
وانى لديك اليوم فى ألف نعمة ... ولكن عسى ذكرى ببالك يسنح
لعمرك كل الناس لاشك ناطق ... ولكن ذا يلغو وهـــذا يسبح
وقد يحسن الناس الكلام وإنما ... كلامى هو الدر المنقى المنقح

كلام يسر السامعين كأنما ... لسامعه فيه الشراب المفرح
نسيب (١) كارق النسيم من الصبا ... وغازله زهر الرياض المفتح
ومدح يكون الدهر بعض رواته ... فيمسي ويضحي وهو يسري ويسرح

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

لئن بحت بالشكوى اليك محبة ... فلست لمخلوق سواك ابوح
وان سكوتي ان عرتني ضرورة ... وكتمانها ممن احب قبيح
ومالي اخفي عن حبيبي ضرورتي ... وما هو إلا مشفق (٢) ونصيح
بروحي من اشكو اليه وانني ... وقد صار لي من لطفه لي روح
ولو لم يكن إلا الحديث فانه ... يخفف اشجان الفتى ويريح
وكم رمت اني لا اقول فخفت ان ... يقول لسان الحال وهو فصيح
وكنت بكتماني اصير مفرطا ... فابكي على ما فاتني وانوح
واندم بعد الفوت اوفى ندامة ... واغدو كما لا اشتهي واروح
تدهنت في الأمر الذي قد لقيته ... ولي خطرات كلهن فتوح
فراسة (٣) عبد مؤمن لا كهانة ... ومن هو شق عندها وسطيح

---

(١) ذكر صفات المرأة الحسنة على سبيل التشبيب بها وهو أخص من الغزل والغزل أعم منه حيث يكون في المذكر والمؤنث

(٢) استعمل مشفقا بمعنى شفيق وفي الحقيقة المشفق هو الخائف لا الرقيق الشفيق على غيره وتكرر منه هذا في جملة محلات

(٣) في الحديث الشريف «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» رواه الترمذي وقال حديث غريب - أي ضعيف - والطبراني باسناد حسن

فما حرفت من ذاك حرفاً كهاتى فلله ظنى انه لصحيح

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

كتاب أتانى من حبيب وبيننا لطول التنائى برزخ أى برزخ
تقدم لى عنه من البعد أنسه وفاح الىّ الطيب من رأس فرسخ
كأن نسيم الروض عندقدومه سرى بقميص بالعبير مضمخ
لقد بان من تاريخه فى هزة فقل فى كتاب بالسرور مؤرخ

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

أيها الغافل الذى ليس يجدى كثرة اللوم فيه والتوبيخ
أنها غفلة لك الويل منها ما رواها الرواة فى تاريخ
وكما قيل هب بأنك أعمى كيف تخفى روائح البطيخ

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

﴿ قال من الكامل قافية المتدارك ﴾

ومهفهف كالغصن فى حركاته حلو القوام رشيقه مياده
صنم لعمرك ما براه الله فى ذا الحسن الا فتنة لعباده
ومن العجائب فعله بمحبه يصليه نارا وهو من عباده
ويبيح لى التعذيب فى سهر الدجى طرف المحب وذاك من أجناده

يا عاذلي ما كنت أول عاشق فتك الغرام بلبــه وفؤاده
فالقلب يعلم أنه في غيــه لكن تغطت عنه سبل رشاده
لا تطلبن هيهات منه صلاحه إن كان ربك قد قضى بفساده

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ماله قد خان عهـده ناسيـاً تلك المودة
أنعم الدهر به في خلسـة ثم استرده
هو كالزهرة والمر يخ في لين وشـده
وجهه البستان ناد أمه (١) أو فاجن ورده
ليس عندي غير شعري ليته ينفق عنـده
يا كليل الطرف إلا في فؤادي ما أحـده
هزم الهجر اصطباري فعسى للوصـل رده
ليته يرثى لمـا عنـ ـدي أو يرحم عبـده

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

حبيبي تائه جـدا أطال العتب والصـدا
حماني الشهد من فيه وخلى عنـدي السهدا
وقد أبدى الى البستا ن من خديه ما أبدى
فيا لله ما أحـلى وما أشهى وما أندى
وذاك السقم من جفنيـ ـه ما أسرع ما أعـدى
وفي الدن لنا راح لها تسعون أو إحـدى

(١) أي إقصده .

وما الغنى بها إلا لمن قد عرف الرشدا
وهيفاء كما تهوى تريك القد والخدا
وتشجيك بألحان تذيب الجلد الصلدا
ولفظ يوجب الغسل على السامع والحدا
جزى الرحمن شعبانا تقضى الشكر والحمدا
وإن عشنا لشوال أعدنا ذلك العهدا

﴿ وقال وقد حضر مع جماعة يميلون لصحبة المرد من ﴾
﴿ ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أيا معشر الأصحاب مالى أراكم على مذهب والله غير حميد
فهل أنتم من قوم لوط بقية فما منكم من فعله برشيد
فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منكم ببعيد

﴿ وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر ﴾

إن كان قد سار عنك شخصى فان قلبى أقام عندك
وحيثما كنت كنت مولى وإنما كنت كنت عبدك

﴿ وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين بن اسماعيل بن اللمطى ﴾
﴿ ويهنئه بشهر الصوم سنة ٦٠٩ من الكامل قافية المتدارك ﴾

جعل الرقاد لكى يواصل موعداً من أين لى فى حبه ان ارقدا
وهو الحبيب فكيف أصبح قاتلى والله لو كان العدو لما عدا
كم راح نحوى لائم وغدا وما راح الملام بمسمعى ولا غدا
فى كل معتدل القوام مهفهف حلو التثنى والثنايا أغيدا

يحكى الغزالة بهجة وتباعداً ويقول قوم مقلة ومقلداً
وكذاك قالوا الغصن يشبه قده ياقده كل الغصون لك الفدا
يارامياً قلبي بأسهم لحظه أحسبت قلبي مثل قلبك جلمدا
وهواك لولا جور احكام الهوى مابات طرفى فى هواك مسهداً
واليك عاذل عن ملامة مغرم ما اتهم العذال إلا انجدا
أو ما ترى ثغرا لازاهر باسما فرحاً وعريان الغصون قد ارتدى
وقف السحاب على الربا متحيرا ومشى النسيم على الرياض مقيدا
ويشوقنى وجه النهار ملثما ويروقنى خد الاثيل مورداً
وكأن انفاس النسيم اذا سرت شكرت لمجد الدين مولانا يدا
مولى له فى الناس ذكر مرسل قد أوردته السحب عنه مسندا
ألف الندا والسيف راحة كفه فبها هناك معربا ومهندا
واذا استقل على الجواد كأنه ظام وقد ظن المجرة موردا
جعل العنان له هنالك سبحة وغدا له سرج المطهم مسجدا
مولى بدا من غير مسئلة بما حاز الندا كرما وعاد كما بدا
وأنال جودا لا السحاب ينيله يوماً وإن كان السحاب الاجودا
يعزى لقوم سادة يمنية أعلى الورى قدرا وأزكى محتدا
الحالبين البدن من اوداجها والموقدين لها القنا المتقصدا
والغالبين على القلوب مهابة والواصلين الى القلوب توددا
واذا الصريخ دعاهم لملمة جعلوا صليل المرهفات له صدا

ياسيداً للمكرمات مشيداً　　لا فل غربك سيداً ومشيدا

لك فى المعالى حجة لاتدعى　　لمعاند ومحجة لاتهتدى

وافاك شهر الصوم يامن قدره　　فينا كليلة قدره لن يجحدا

وبقيت حيا ألف عام مثله　　متضاعفاً لك اجره متعدداً

والدهر عندك كله رمضان يا　　من ليس يبرح صائما متهجدا

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

ترى هل علمتم مالقيت من البعد　　لقد جل مااخفيه منكم وما أبدى

فراق ووجد واشتياق ولوعة　　تعددت البلوى على واحد فرد

رعى الله أياما تقضت بقربكم　　كأنى بها قد كنت فى جنة الخلد

هبونى امرءاً قد كنت بالبين جاهلا　　اما كان فيكم من هدانى الى الرشد

وكنت لكم عبدا وللعبد حرمة　　فما بالكم ضيعتم حرمة العبد

وما بال كتبي لايرد جوابها　　فهل ارمت ان لاتقابل بالرد

فأين حلاوات الرسائل بيننا　　واين أمارات المحبة والود

وما لى ذنب يستحق عقوبة　　وياليتها كانت بشيء سوى الصد

وياليت عندى كل يوم رسولكم　　فأسكنه عيني وأفرشه خدى

وانى لأرعاكم على كل حالة　　وحقكم انتم أعز الورى عندى

عليكم سلام الله والبعد بيننا　　وبالرغم منى أن اسلم من بعد

﴿ وقال من السريع قافية المتواتر ﴾

مولاى وافانى الكتاب الذى　　ذكرت فيه ألم البعد

فكل ما عندك من وحشة　　فانها بعض الذى عندى

ماحلت عن عهد ولا خنت فى   ودى ولا قصرت من جهدى

(وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر)

يبشرنى منك الرسول بزورة   فان صح هذا اننى لسعيد
ولست أخال الدهر يسخو بهذه   الا أنها من فعله لبعيد
فيا أيها المولى الذى أنا عبده   لقد زاد لى شوق اليك شديد
متى تملى منك عينى بنظرة   وحقك ذاك اليوم عندى عيد

(وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر)

ياغائبين عن العيا   ن لقد حضرتم فى الفؤاد
وحياتكم ما حلت عما   تعهدون من الوداد
عندى لكم ذاك الغرا   م وقد تزايد بالبعاد
فمتى يبلغنى الزما   ن بقربكم يوما مرادى

(وقال من الهزج قافية المتواتر)

بحق الله متعنى   من وجهك بالبعد
فما أشوقنى منك   الى الهجران والصد
فما تصلح للهزل   ولا تصلح للجد
وماذا فيك من ثقل   وماذا فيك من برد
فلا صبحت بالخير   ولا مسيت بالسعد

(وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك)

وليلة ما مثلها قط عهد   مثل حشى العاشق باتت تتقد
طلبت فيها مؤنساً فلم أجد   بت أقاسيها وحيدا منفرد

طالت فأما صبحها فقد فقد ... فتحبل المـــرأة فيها وتلد

﴿ وقال من الرمل قافية المتدارك ﴾

حدثوا عن طول ليل بته ... هل رأيتم هل سمعتم هل عهد

لا رعاه الله ما أطـــوله ... تحبـــل المرأة فيـه وتلد

ليس ما أشكوه منه واحدا ... كل شيء مر بي فيه نكد

﴿ وقال من المنسرح قافية المتراكب ﴾

يا فاعل الفعلة التي اشتهرت ... لم تجر في خاطري ولا خلدي

فعلتها بعـــد عفة وتقى ... فيالهـا ســـبة الى الابد

هــــذا وأنت الذي يشار له ... لا عتب من بعدها على أحد

﴿ وقال بديها وكتب الى نجم الدين عبد الرحمن ﴾

﴿ القوصي من أول الخفيف قافية المتواتر ﴾

قربت دارنا فلم يفد القر ... ب اجتماعا فلا نلوم البعادا

كان ذاك البعاد أروح للقلـ ... ـب لأن الغرام بالقرب زادا

﴿ فأجابه من بحره وقافيته ﴾

لا أحس الآلام في القرب والبعـ ... ـد ولم يبق لي الغرام فؤادا

كل جسم لاقيته يستـــثير الـ ... ـنار مني كذا عهدت جمادا

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ليت شعري هل زماني ... بعـــد ذا البخل يجود

ما أرى الشـــدة الا ... كلمـــا مرت تزيد

ينقضي يوم فيـــوم ... في حـــديث لا يفيد

فمتى اليـوم الذى أبلـ ـغ فيه ما أريد

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

كلما قلت استرحنا جاءنا شغل جديد

وخطوب ينقص الصـ ـبر عليها وتزيد

تعب لاحمد فيـه لا ولا عيش حميد

ان هذا علم الله هو الغبن الشديد

وأرى الشكوى لغير الله شىء لا يفيد

﴿ وقال فى صدر كتاب وهو بآمد (١) الى أصحابه بمصر من ﴾

﴿ بحر الرجز قافية المتدارك ﴾

كتبتها من آمد عن فرط شوق زائد

والله مذ فارقتكم لم تصف لى موارد

فهل زمانى بعدها بقربكم مساعدى

فكم نذور أصبحت علىّ للمساجد

وهبت باقى عمرى لكم بيوم واحد

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

وجاهل يدعى فى العلم فلسفة قد راح يكفر بالرحمن تقليدا

وقال أعرف معقولا فقلت له عنيت نفسك معقولا ومعقودا

من أين أنت وهذا الشىء تذكره أراك تقرع باباً عنك مسدودا

(١) هو مركز ولاية ديار بكر وتزيد نفوسها على ثلاثين ألفا فى عهد الدولة العثمانية

فقال ان كلامى لست تفهمه فقلت لست سليمان بن داودا

(وقال من أول الطويل قافية المتواتر)

تساويتم لا أكثر الله منكم فما فيكم والحمد لله محمود
رأيتكم لا ينجح القصد عندكم ولا العرف معروف ولا الجود موجود
وددت بأنى ما رأيت وجوهكم وأن طريقا جئتكم منه مسدود
متى تبعدنى عن حدود بلادكم مطهمة جرد ومهرية قود
وأصبح لا يجرى ببالى ذكركم وتقطع ما بينى وبينكم البيد

(وقال من الخفيف قافية المتواتر)

ما انتفاعى بالقرب منكم اذا لم يكن القرب مثمرا للوداد
كنت أشكو البعاد حتى التقينا فانا اليوم شاكر للبعاد
فعل القرب فوق ما فعل البعد بقلبى من شدة الانكاد
ولعمرى لقد تزايد مابى من ولوع وحرقة وسهاد
لو فعلتم بمهجتى ما فعلتم لم يحل فيكم صحيح اعتقادى
واذا كنتم من الله فى خير وفى نعمة فذاك مرادى

(وقال يصف امرأة طويلة سمراء من ثالث الطويل قافية المتواتر)

وسمراء تحكى الرمح لونا وقامة لها مهجتى مبذولة وقيادى
وقد عابها الواشى فقال طويلة مقال حسود مظهر لعناد
فقلت له بشرت بالخير انها حياتى فان طالت فذاك مرادى
نعم انا أشكو طولها ويحق لى لقد طال فيها لوعتى وسهادى
وما عابها القد الطويل وانه لاول حسن للمليحة بادى

رأيت الحصون الشم تحرس أهلها فأعددتهـا حصنا لحفظ ودادى

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

قد طال فى الوعد الامد والحر ينجز ما وعد

ووعـــدتنى يوم الخميـ ـس فلا الخميس ولا الأحد

وإذا اقتضيتك لم تزد عن قول أى والله غـد

فأعـــد أياما تمر وقد ضجرت من العدد

وتقول أوصيت الخطيـ ـب فهل نفوه من البلد

واذا اتكات على الخطيـ ـب فما اتكلت على أحد

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

دمت فى أرغـد عيش كل يوم فى مزيد

قد أتانا الطبق المل آن بالورد النضيد

غير انى لا أحب الـ ـورد الا فى الخدود

وأتانى منك شعر كل بيت بقصيد

كامل الحسن فما أغنا ه عن حسن النشيد

فلك الحمـــد اذا ما قلت ياعبد الحميد

إن حالا انت منهـا فى قيـام وقعود

قرب الله لمولا ى بهـا كل السعود

وتمليت من الصحـ ـة بالثوب الجديد

﴿ وقال فى جارية اسمها ملوك من السريع قافية المتدارك ﴾

فديت من قد انجزت وعدها وجددت فى الحب لى عهدها

وقلدتني في الهوى منة ياشكرها مني و ياحمدها

زائرة لم أدر إذ أقبلت أثغرها قبلت أم عقدها

تمنعني تقبيل أقدامها لكنها تبذل لي خدها

حسناء في الحسن لها المنتهى لا قبلها فيه ولا بعدها

تقصر الألسن عن وصفها لو بالغت واستغرقت جهدها

إن ملوكا ملكت مهجتي لا تدعني (١) الا ياعبدها

﴿ وقال يهجو صديقا له من السريع قافية المتواتر ﴾

لنا صديق سيء فعله ليس له في الناس من حامد

لو كان في الدنيا له قيمة بعناه بالناقص و الزائد

أخلاقه تحكي الطريق التي من السويداء (٢) الى آمد

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ياأعز الناس عندي كيف خنت اليوم عهدي

سوف أشكولك بعدي فعسى شكواى تجدي

اين مولاى يراني ودموعي فوق خدي

اقطع الليل أقاسي ما أقاسي فيه وحدي

(١) قوله لا تدعني الا يا عبدها هذا شطر بيت من بيتين للقاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ وهما :

ياصاحبي وجدي باسماء يعرفه السامع والرائي

لا تدعني إلا بيا عبدها فانه اشرف أسمائي

(٢) قرية من أعمال العراق وآمد تقدم انها مركز ولاية ديار بكر في عهد الدولة العثمانية

ليتنى عنــدك يامو لاى أو ليتك عندى
ارض عنى ليس إلا ذاك مطلوبى وقصدى
أين من يلقى له فى النـ ـاس وداً مثل ودى
أناأفسدتك عن كل محب لك بعدى
ولقد اصبحت عبداً لك لكن أى عبـد
تلفى فيك حياتى وضلالى فيك رشدى

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

بروحى من قدزارنى وهو خائف كما اهتز غصن فى الاراكة مائد
وما زار إلا طارقا بعـد هجعة وقد قام واش يتقيه وحاسد
فلم ار بدرا قبله بات خائفا فهل كان يخشى ان تغار الفرائد
وكنت أظن الحسن قدخص وجهه وما هو الا قائم فيه قاعـد
فديت حبيبازارنى متفضلا وليس على ذاك التفضل زائد
وما كثرت منى اليه رسائل ولا هطلت بالوصل منه مواعد
رآنى عليلا فى هـواه فعادنى حبيب له بالمكرمات عوائد
فمت كمدا يا حاسدى فانا الذى له صلة ممـن يحب وعائد
ولى واحد مالى من الناس غيره أرى انه الدنيا وان قلت واحد
فيامؤنسى لافرق الله بيننا ولا اقفرت للانس منا معاهد
ويازائرا قد زار من غير موعد وحقك انى شاكر لك حامد

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياغادرون ألم يكن بينى وبينكم عهود

ظهرت وبانت لى قضيـ تكم فما هــذا الجحود
وحلفتم ماخنتم وعلى خيانتكم شهود
يامن تبدل فى الهوى يهنيك صاحبك الجديد
ان كان اعجبك الصدو د كذاك اعجبنى الصدود
واعلم بانى لا اريـ د اذا رأيتك لاتريد
وانا القريب فان تغيـ ر صاحبى فانا البعيد
يوم اخلص فيه قلـ ى منك ذاك اليوم عيد
وعساك تطلب ان اعو د الى هواك فما اعود
ولقد علمت بانني لى فى الهوى خلق شديد

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

الى كم ادارى الف واش وحاسد فمن مرشدى من منجدى من مساعدى
ولو كان بعض الناس لى منه جانب وعيشك لم احفل بكل معاند
اذا كنت ياروحى بعهدى لاتفى فمن ذا الذى يرجو وفاء معاهدى
أظن فؤادى شوقه غير زائل وأحسب جفنى نومه غير عائد
أبى الله إلا أن اهيم صبابة بحفظ عهود أو بذكر معاهد
وكم مورد لى فى الهوى قد وردته وضيعت عمرى فى ازدحام الموارد
ومالى من اشتاقه غير واحد فلا كانت الدنيا اذا غاب واحدى
أأحبابنا أين الذى كان بيننا واين الذى اسلفتم من مواعد
جعلتكم حظى من الناس كلهم وأعرضت عن زيد وعمر وخالد
فلا ترخصوا ودا عليكم عرضته فيارب معروض وليس بكاسد

وحقكم عندى له ألف طالب ... وألف زبون (١) يشتريه بزائد
يقولون لى أنت الذى سار ذكره ... فمن صادر يثنى عليه ووارد
هبونى كما قد تزعمون أنا الذى ... فأين صلاتى منكم وعوائدى
وقد كنتم عونى على كل حادث ... وذخرى الذى اعددته للشدائد
رجوتكم أن تنصروا فخذلتم ... على انكم سيفى وكفى وساعدى
فعلتم وقلتم واستطلتم وجرتم ... ولست عليكم فى الجميع بواجد
فجازيتم تلك المودة بالقلى ... وذاك التدانى منكم بالتباعد
اذا كان هذا فى الأقارب فعلكم ... فماذا الذى أبقيتم للاباعد

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

توق الأذى من كل نذل وساقط ... فكم قد تأذى بالاراذل سيد
ألم تر أن الليث تؤذيه بقة ... ويأخذ من حد المهند مبرد

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

عفا الله عنكم اين ذاك التودد ... واين جميل منكم كنت اعهد
بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا ... فيسمع واش او يقول مفند
ويا أيها الأحباب ماذا ارى بكم ... وانى بحمد الله اهدى وارشد
تعالوا نخلى العتب عنا ونصطلح ... وعودوا بنا للوصل والعود أحمد
ولا تخدشوا بالعتب وجه محبة ... له بهجة انوارها تتوقد

(١) الزبون كلمة فارسية معناها الضعيف والأبله والنحيف والمهزول ولفظة آرامية بمعنى المشترى ، وفى لغة العوام المشترى المداوم على شراء مايلزم له من شخص معين وإياه يعنى البهاء زهير

ولا نتحمل منة الرسل بيننــــا   ولا غرر الكتب التى تتردد
اذا ما تعاتبنا وعدنا الى الرضى   فذلك ود بيننــــا يتجدد
عتبتم علينــا واعتذرنا اليكم   وقلتم وقلنــا والهوى يتأكد
عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم   أذلك عتب ام رضى وتودد
وقدكان ذاك العتب عن فرط غيرة   وياطيب عتب بالمحبـــة يشهد
وبتنـا كما نهوى حبيبين بيننـا   عتاب كما انحل الجمان المنضـــد
وأضحى نسيم الروض يروى حديثنا   فيـارب لاتسمع وشاة وحسد

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سيدى قلبي عندك   سيدى أوحشت عبدك
سيدى قل لى وحدثـ   ـنى متى تنجز وعدك
اترى تذكر عهدى   مثل ما اذكر عهدك
أم ترى تحفظ ودى   مثل ما احفظ ودك
قم بنا إن شئت عندى   أوا كن إن شئت عندك
انا فى دارى وحدى   فتفضل أنت وحدك

﴿ وقال من المجتث ﴾

مولاى كن لى وحدى   فاننى لك وحـــدك
وكن بقلبك عنـــدى   فان قلبى عنــدك
لى فيك قصد جميل   لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدى   ولســت اوثر بعدك
إن تنس عهدى انى   والله لم انس عهدك

اضعت ود محب مازال يحفظ ودك
مولاى إن غبت عنى واسوء حالى بعدك

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

وجليس حديثه للمسرات طارد
مثل ليل الشتاء فهو و طويل و بارد

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

امسيت فى قعر لحد ورحت منك بوجدى
وعشت بعدك يامن وددت لو عشت بعدى

﴿ وقال من رابع الكامل قافية المتراكب ﴾

ياسائلى عما تجدد بى الحال لم تنقص ولم تزد
وكما علمت فاننى رجل أفنى ولا أشكو الى احد

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

اليوم أنت بخير والخير عندك عاده
وما أتيناك إلا زيارة لاعياده
فالحمد لله هذا لك اليوم يوم السعاده
وكل ما نرتجيه نناله وزياده

﴿وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر﴾

الله أكبر يامحمد نبت العذار وتم اسود
ذهبت محاسنك التى كانت يقام لها و يقعد
فلك العزا فيما مضى ولك الهنا فيما تجدد

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

شوقي اليك شديد كما علمت وأزيد
وكيف تنكر حباً به ضميرك يشهد

﴿ وقال يهجو من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

لعن الله صاعداً وأباه فصاعدا
وبنيه فنازلا واحداً ثم واحدا

﴿ حرف الذال المعجمة ﴾

﴿ وقال يهجو من أول المتقارب قافية المتواتر ﴾

أيامن اذا ماراه الورى لما عرفوا منه قالوا معاذا
أراك تلوذ على فائت ولست أرى لك فيه ملاذا
طلبت الجميع ففات الجميع فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ قال من أول البسيط قافية المتراكب ﴾

لم يقض زيد كم من وصلكم وطره ولا قضى ليله من قربكم سحره
ياصار في القلب الا عن محبتهم وسالي الطرف إلا عنهم نظره
جعلتكم خبري في الحب مبتدئا وكل معرفة لي في الهوى نكره
وبتم الليل في امن وفي دعة وليس عندكم علم بمن سهره
فكم غرست وفائي في محبتكم فما جنيت لغرس فيكم ثمره

ولم أنل منكم شيئاً سوى تهم تقال مشروحة فينا ومختصره
لله ليلة بتنا والرقيب بها ناء فلا عينه نخشى ولا أثره
غراء ماسود منها ان جعلت لها عيباً سوى مقلة كحلاء أو شعره
بتنا بها حيث لا روع يخامرنا ونفحة الراح والريحان مختمره
لم يكسر النوم عينى عن محاسنها حتى انثنيت وعين النجم منكسره
مازلت اشربها شمسا مشعشعة فى الكاس حتى بدت كالشمس منتشره
مدامة تقرىء الاعشى اذا برزت نقش الخواتم والظلماء معتكره
عذراء ماراح ذو هم لخطبتها الا أتته صروف الدهر معتذره
باتت تناولنيها كف غانية تخال من لحظها والخد معتصره
قوية العزم فى إتلاف عاشقها ضعيفة الخصر والالحاظ والبشره
تجلو الكؤس على لألاء غرتها وتنشر الراح منها نكهة عطره
وبيننا من أحاديث مزخرفة مايخجل الروضة الغناء والحبره

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر ﴾

ياروضة الحسن صلى فما عليك ضير
فهل رأيت روضة ليس بها زهير

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر ﴾

وصاحب جعلته اميرى اسكنته فى داخل الضمير
أودعه الخفىّ من أمورى فكان مثل النار فى البخور
صحبته ولم يكن نظيرى قدمته وهو يرى تأخيرى
نقصت اذ جعلته كبيرى كما تزاد الياء فى التصغير

﴿وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر﴾

وعاذلة باتت تلوم على الهوى　　وبالنسك فى شرخ الشباب تشير
لقد أنكرت منى مشيبا على صبا　　ورقت لقلبى وهو فيه اسير
اتتنى وقالت يازهير أصبوة　　وانت حقيق بالعفاف جدير
فقلت دعينى اغتنمها مسرة　　فما كل وقت يستقيم سرور
دعينى واللذات فى زمن الصبا　　فان لامنى الاقوام قيل صغير
وعيشك هذا وقت لهوى وصبوتى　　وغصنى كما قد تعلمين نضير
يوله عقلى قامة ورشاقة　　ويخلب قلبى أعين وثغور
فان مت فى ذا الحب لست بأول　　فقبلى من العشاق مات كثير
وانى على مافىّ من ولع الصبا　　جدير بأسباب التقى وخبير
وان عرضت لى فى المحبة نشوة　　وحقك انى ثابت ووقور
وان رق منى منطق وشمائل　　فما همّ منى بالقبيح ضمير
وماضرنى انى صغير حداثة　　وانى بفضلى فى الانام كبير

﴿وقال يهنىء الامير الاجل نصير الدين أبا الفتح اللمطى بقدومه﴾
﴿من عيذاب لما أوقع بالجدربى مقدم البجاة فانهزم وترك ماله﴾
﴿من مال وإبل وأهل فأخذ جميع ذلك ووصل به الى﴾
﴿مدينة قوص من ثانى الطويل قافية المتدارك﴾

لها خفر يوم اللقاء خفيرها　　فما بالها ضنت بما لا يضيرها
أعادتها أن لا يعاد مريضها　　وسيرتها أن لا يفك أسيرها

رعيت نجوم الليل من أجل انها ... على جيدها منها عقود تديرها
وقد قيل أن الطيف فى النوم زائر ... فاين لطرفى نومة يستعيرها
وها أنا ذاك الطيف فيها صبابة ... لعلى اذا نامت بليل أزورها
أغار على الغصن الرطيب من الصبا ... وذاك لان الغصن قيل نظيرها
ومن دونها أن لا تلم بخاطر ... قصور الورى عن وصلها وقصورها
من الغيد لم توقد من الليل نارها ... ولكنها بين الضلوع تثيرها
ولم تحك من أهل الفلاة شمائلا ... سوى أنه يحكى الغزال نفورها
أروح فلا يعوى على كلابهـا ... وأغدو فلا يرغو هناك بعيرها
ولو ظفرت ليلى بترب ديارها ... لاصبح منها درها وعبيرها
تقاضى غريم الشوق منى صبابة ... مروعة لم يبق إلا يسيرها
وأن الذى ابقتـه منى يد النوى ... فداء بشير يوم وافى نصيرها
أمير اذا أبصرت اشراق وجهه ... فقل لليـالى تستسر بدورها
وان فزت بالتقبيل يوما لكفه ... رأيت بحار الجود يجرى نميرها
وكم يدعى العلياء قوم وأنه ... له سرها من دونهم وسريرها
قدمت ووافتك البلاد كأنمـا ... يناجيك منها بالسرور ضميرها
ولاقتك لما جئت يسحب روضها ... مطارفه وافتر منهـا غديرها
تبسم منهـا حين أقبلت نورهـا ... وأشرق منها يوم وافيت نورها
وحتى مواليك السحائب اقبلت ... فوافاك منها بالهنـاء مطيرها
ورب دعاء بات يطوى لك الفلا ... اذا خالط الظلماء يوما منيرها
وطئت بلاداً لم يطأها بحافر ... سواك ولم تسلك بخيل وعورها

بكل عقاب الجو منها عقابها ... ولا يهتدى فيها القطا لو يسيرها
وردت بلاد الأعجمين بضمر ... عراب على العقبان منها صقورها
فصبحت فيها سودها بأسودها ... يبيد العدا قبل النفار زئيرها
لئن مات فيها من سطاك أنيسها ... فقد عاش فيها وحشها ونسورها
غدت وقعة قد صار فى النفس ذكرها ... بما فعلته بالعـــدو ذكورها
فاضحى بها من خالف الدين خائفا ... وضاق على الكفار منها كفورها(١)
واعطى قفاه الجدرى موليا ... بنفس لما تخشاه منك مصيرها
مضى قاطعاً عرض الفلا متلفتا ... تروعه أعلامها وطيورهـــا
وأبت بما تهواه حتى حريمه ... وتلك التى لا يرتضيها غيورها
فان راح منها ناجيا بحشـــاشة ... ستلقاه اخرى يحتويه سعيرها
وليس عدوا كنت تسعى لاجله ... ولـكنها سبل الحجيج تجيرها
ومن خلفه ماضى العزائم ماجد ... يبيد العدا من سطوة ويبيرها
اذا رام مجـــد الدين حالا فانما ... عسير الذى يرجوه منها يسيرها
أخو يقظـــات لا يلم بطرفه ... غرار ولا يوهى قواه غريرها
لقد أمنت بالرعب منه بلاده ... فصدت أعاديها وسدت ثغورها
وأضحى له يولى الثناء غنيهـا ... وأمسى له يهدى الدعاء فقيرها
بك اهتز لى غصن الأمانى مثمرا ... وراقت لى الدنيا وراق نضيرها

(١) بضم الـكاف جمع كـفر بفتحها وهى القرية والمناسبة حلوة جدا بين الـكـفار وكـفورها وهى كلمة سريانية معربة

وما نالني من أنعم الله نعمة ... وإن عظمت إلا وأنت سفيرها

ومن بدأ النعما وجاد تكرماً ... بأولها يرجى لديه اخيرها

وإني وإن كانت أياديك جمة ... لدىّ فاني عبــــدها وشكورها

أمولاي وافتك القوافي بواسما ... وقد طال منها حين غبت بسورها

وكانت لنأى عنك مني تبرقعت ... وقد رابني منها الغداة سفورها

الى اليوم لم تكشف لغيرك صفحة ... فها هي مسدول عليها ستورها

اذا ذكرت في الحي أصبح آيسا ... فرزدقها من وصلها وجريرها(١)

تكاد اذا حبرت منها صحيفة ... لذكرك أن تبيض منها سطورها

وللناس أشعار تقال كثيرة ... ولكن شعري في الأمير اميرها

﴿ وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد بن اسماعيل من أول ﴾
﴿ الكامل قافية المتدارك ﴾

أعلمتم أن النسيم اذا سرى ... نقل الحديث الى الرقيب كما جرى

وأذاع سرا ما برحت أصونه ... وهوى أنزه قدره أن يذكرا

ظهرت عليــه من عتابي نفحة ... رقت حواشيـــه بها وتعطرا

وأتى العذول وقد سددت مسامعي ... بهوى يرد من العواذل عسكرا

جهل العذول بانني في حبــكم ... سهر الدجى عندي الذمن الكرى

ويلومني فيكم ولســت ألومه ... هيهات ماذاق الغرام ولا درى

---

(١) الفرزدق هو همام بن غالب وجرير هو ابن عطية الخطفي شاعران في عصر واحد كانا متنافرين بحكم الاتحاد في عمل واحد وكان الفرزدق أمتن وجرير ارق ولا ماتا في سنة واحدة سنة ١١٠

ويمهجتي وسنان لا سنة الكرى ... أو ما رأيت الظبي أحوى احورا(١)

بهرت محاسنه العقول فما بدا ... إلا وسبح من رآه وكبرا

عانقت غصن البان منه مثمرا ... ولثمت بدر التم منه مسفرا

وتملكتني من هواه هزة ... كادت تذيع عن الغرام المضمرا

وكتمت فيه محبتي فاذاعها ... غزل يفوح المسك منه ازفرا

غزل ارق من الصبابة والصبا ... وجعلت مدحى فى الأمير مكفرا

وغفرت ذنب الدهر يوم لقائه ... وشكرته ويحق لى أن أشكرا

مولى ترى بين الأنام وبينه ... فى القدر مابين الثريا والثرى

بهر الملائك فى السماء ديانة ... الله اكبر ما أبر واطهرا

ذو همة كيوان(٢) دون مقامها ... لو رامها النجم المنير تحيرا

وتهز منه الاريحية ماجدا ... كالرمح لدنا والحسام مجوهرا

فاذا سألت سألت منه حاتما ... واذا لقيت لقيت منه عنترا

يهتز فى يده المهند عزة ... ويميس فيها السمهرى تبخترا

واذا امرؤ نادى نداه فانما ... نادى فلباه السحاب الممطرا

بين المكرم والمكارم نسبة ... فلذاك لاتهوى سواه من الورى

---

(١) الأحوى من الحوة بضم الحاء وتشديد الواو سواد يضرب الى الخضرة أو حمرة تضرب الى السواد وتوصف به الشفاه فيقال احوى الشفاه والمؤنث حواء ، والاحور من الحور بفتحتين وهو شدة بياض العين مع شدة سواده والمؤنث حوراء والجمع حور

(٢) هو نجم زحل واسمه بالفارسية كيوان

من معشر نزلوا من العلياء فى | مستوطن رحب القرى سامى الذرى
جبلوا على الاسلام إلا انهم | فتنوا بنار الحرب أو نار القرى
ركبوا الجياد على الجلاد كأنما | يحملن تحت الغاب آساد الشرى
من كل موار العنان مطهم | يجلو بغرته الظلام اذا سرى
وسروا الى نيل العلى بعزائم | أين النجوم الزهر من ذاك السرى
فافخر بما أعطاك ربك إنه | فخر سيبقى فى الزمان مسطرا
لا ينكر الاسلام ما أوليته | بك لم يزل مستنجدا مستنصرا
وليهن مقدمك السعيد ومن به | ومن البشير لمكة أم القرى
فاذا رأيت رأيت منه جنة | لم ترض إلا جود كفك كوثرا
ولطالما اشتاقت لقربك أنفس | كادت من الاشواق أن تتفطرا
ونذرت انى إن لقيتك سالما | قلدت جيد الدهر هذا الجوهرا
وملأت من طيب الثناء مجامراً | يذكين بين يديك هذا العنبرا
فقر لكل الناس فقر عندها | ابداً تباع بها العقول وتشترى
تثنى لراويها الوسائد عزة | ويظل فى النادى بها متصدرا
مولاى مجد الدين عطفاً أن لى | لمحبة فى مثلها لا يمترى
يامن عرفت الناس حين عرفته | وجهلتهم لما نبا وتنكرا
خلق كماء المزن منك عهدته | ويعز عندى أن يقال تغيرا
مولاى لم أهجر جنابك عن قلى | حاشاى من هذا الحديث المفترى
وكفرت بالرحمن إن كنت امرءا | أرضى لمن أوليته أن يكفرا

﴿ وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح محمد بن ﴾
﴿ الملك العادل ابى بكر بن أيوب ويذكر انتزاعه ثغر ﴾
﴿ دمياط من الافرنج من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

بك اهتز عطف الدين فى حلل النصر ... وردّت على اعقابها ملة الكفر

فقد أصبحت والحمد لله نعمة ... تقصر عنها قدرة الحمد والشكر

يقل بها بذل النفوس بشارة ... ويصغر فيها كل شىء من النذر

ألا فليقل ماشاء من هو قائل ... ودونك هذا موضع النظم والنثر

وجدت محلا للمقالة قابلا ... فمالك إن قصرت فى ذاك من عذر

لك الله من مولى اذا جاد أو سطا ... فناهيك من عرف وناهيك من نكر

تميس به الأيام فى حلل الصبا ... وترفل منه فى مطارفه الخضر

أياديه بيض فى الورى موسوية ... ولكنها تسعى على قدم الخضر

ومن أجله أضحى المقطم شامخاً ... ينافس حتى طور سيناء فى القدر

تدين له الاملاك بالكره والرضا ... وتخدمه الافلاك فى النهى والأمر

فيا ملكاً سامى الملائك رفعة ... من الملأ الأعلى له أطيب الذكر

يهنيك ما اعطاك ربك انها ... مواقف هن الغر فى موقف الحشر

وما فرحت مصر بذا الفتح وحدها ... لقد فرحت بغداد اكثر من مصر

فلو لم يقم بالله حق جهاده ... لما سلمت دار السلام من الذعر

واقسم لولا همة كاملية ... لخافت رجال بالمقام وبالحجر

فمن مبلغ هذا الهناء بمكة ... ويثرب ينهيه الى صاحب القبر

فقل لرسول الله ان سميه ... حمى بيضة الاسلام من نوب الدهر

هو الكامل المولى الذى ان ذكرته ... فياطرب الدنيا و يافرح الدهر
بها رتجعت دمياط قهرا من العدا ... وطهرها بالسيف والملة الطهر
ورد على المحراب منها صلاته ... وكم بات مشتاقا الى الشفع والوتر
واقسم ان ذاقت بنو الاصفر الكرى ... فلا حلمت إلا باعلامه الصفر
عجيب لبحر جاء فيه سفينهم ... ألسنا نراه عندنا ملك الغمر
ألا أنها من فعلة لكبيرة ... سيطلب منها عفو حلمك واليسر
ثلاثة أعوام اقمت واشهرا ... تجاهد فيهم لا بزيد ولا عمرو
صبرت الى ان انزل الله نصره ... لذلك قد احمدت عاقبة الصبر
وليلة غزو للعدو كأنها ... بكثرة من أرديته ليلة النحر
فياليلة قد شرف الله قدرها ... ولا غرو ان سميتها ليلة القدر
سددت سبيل البر والبحر عنهم ... بسابحة دهم وسابحة غر
أساطيل ليست فى أساطير من مضى ... بكل غراب (١) راح افتك من صقر
وجيش كمثل الليل هولا وهيبة ... وإن زانه مافيه من أنجم زهر
وكل جواد لم يكن قط مثله ... لآل زهير لا ولا لبنى بدر
وباتت جنود الله فوق ضوامر ... باوضاحها تغنى السراة عن الفجر
فلا زلت حتى ايد الله حزبه ... واشرق وجه الارض جزلان بالنصر
فرويت منهم ظامىء البيض والقنا ... واشبعت منهم طاوى الذئب والنسر

(١) الغراب اسم لنوع من السفن وقد احسن بذكر صقر بعده للمشاكلة بين الغراب الذى هو طائر من الجوارح والصقر

وجاءت ملوك الارض نحوك خضعا تجرجر أذيال المهانة والصغر
أتوا ملكا فوق السماك محله فمن جوده ذاك السحاب الذى يسرى
فمن عليهم بالأمانى تكرما على الرغم من بيض الصوارم والسمر
كفى الله دمياط المكاره انها لمن قبلة الاسلام فى موضع النحر
وما طاب ماء النيل إلا لأنه يحل محل الريق من ذلك الثغر
فلله يوم الفتح يوم دخولها وقد طارت الاعلام منها على وكر
لقد فاق ايام الزمان باسرها وأنسى حديثاً عن حنين وعن بدر (١)
وياسعد قوم ادركوا فيه حظهم لقد جمعوا بين الغنيمة والاجر
وانى لمرتاح الى كل قادم اذا كان من ذاك الفتوح على ذكر
فيطربنى ذاك الحديث وطيبه ويفعل بى ماليس فى قدرة الخمر
واصغى اليه مستعيداً حديثه كأنى ذو وقر ولست بذى وقر
يقوم مقام البارد العذب فى الظما ويغنى عن الازواد فى البلد القفر
فكم مر لى يوم اذا ما سمعته اقر به سمعى واذكره فكرى
وها انا ذا حتى الى اليوم ربما أكذب منه بالصحيح من الامر
لك الله من اثنى عليك فانما من القتل قد انجيته او من الاسر
يقصر عنك المدح من كل مادح ولو جاء بالشمس المنيرة والبدر

(١) هذه المبالغة منه غير مقبولة فان غزوة حنين وبدر من الغزوات التى شاع ذكرها وكان لها اثرها العظيم فى نصرة الاسلام وما دامت مذكورة فى القرآن فلا يمكن نسيانها *

﴿ وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف ﴾
﴿ ابن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن وارسل بها من قوص ﴾
﴿ الى مصر سنة ٦٢١ من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

اتتك ولم تبعد على عاشق مصر ... ووافاك مشتاقاً آلك المدح والشعر
الى الملك البر الرحيم فحدثوا ... باعجب شيء انه البر والبحر
الى الملك المسعود ذى البأس والندى ... فاسيافه حمر وساحاته خضر
يرقّ ويقسو للعفاة وللعدا ... فلله منه ذلك العرف والنكر
يراعى حمى الاسلام لا زمن الحمى ... ويحلو له ثغر المخافة لا الثغر
اذا ماافضنا فى افانين ذكره ... يقول جهول القوم قد عبر الخضر
تكنفه من آل ايوب معشر ... بهم نهض الاسلام واندفع الكفر
بهاليل املاك على كل منبر ... وفى كل دينار يسير لهم ذكر
ويكفيك ان الكامل الندب منهم ... ويكفيكهم هذا هو المجد والفخر
فيا ملكاً عم البسيطة ذكره ... يرجى ويخشى عنده النفع والضر
لك الفضل قد ازرى بفضل وجعفر (١) ... واصبح فى خسر لديه فنا خسرو
وكم لك من فعل جميل فعلته ... فاصبح معتزاً به البيت والحجر
وانسيت املاك الزمان الذى خلا ... فلا قدرة منهم تعد ولا قدر
ومن يغرس المعروف يجن ثماره ... فعاجله ذكر وآجله أجر
وطوبى لمصر ماحوت منك من على ... ومن مبلغ بغداد ما قد حوت مصر

(١) الفضل وجعفر من البراكة الذين ملأوا الدنيا بصيتهم وشهرتهم وفنا خسرو من ملوك الطوائف *

بك اهتز ذاك القطر لما حللته واصبح جزلاناً بقربك يفتر
رأى لك عزاً لم يكن لمعزه(١) وبعد ضياء الشمس لا يذكر الهجر
لئن ادركت مصر بقربك سؤلها فيارب مصر شفه بعدك البحر
يزيل به اللأواء جودك لا الحيا ويجلو به الظلماء وجهك لا البدر
بلاد بها طاب النسيم لانه يزورك من أرض هى الهند والشحر ٢
وكم معقل فيها منيع ملكته ولم يحمه جيرانه الانجم الزهر
أناف الى أن سارت السحب تحته فلولا نداك الجم عز به القطر
ولو علمت صنعاء(٣) انك قادم لجلت لها البشرى ودام بها البشر
ألا إن قوما غبت عنهم لضيع وإن مكانا لست فيه هو القفر
فيا صاحبي هب لى بحقك وقفة يكون بها عندى لك الحمد والاجر
تحمل سلاحا وهو فى الحسن روضة تزف بها زهر الكواكب لا الزهر
تخص بها مصراً وأكناف قصرها فياحبذا مصر وياحبذا القصر
بعيشك قبل ساحة القصر ساجدا وقم خادما عنى هناك ولا صغر
لدى ملك رحب الخليقة قاهر فمجلسه الدنيا وخادمه الدهر
سأذكى له بين الملوك مجامرا فمن ذكره ند ومن فكرى الجمر

---

(١) هو المعز لدين الله معد بن اسماعيل من الخلفاء العبيديين المتوفى سنة ٣٦٥

(٢) بلاد على ساحل البحر الهندى بين عدن وعمان بضم العين وفتح الميم المخففة *

(٣) قاعدة بلاد اليمن وهى أول بلد صنعت بعد الطوفان تزيد نفوسها اليوم على خمسين ألف نفس

بقيت صلاح الدين الدين مصلحاً　　تصاحبك التقوى ويخدمك النصر
وخذ جملا هذا الثنـــاء فانني　　لأعجز عن تفصيله ولك العذر
على انى فى عصرى القائل الذى　　اذا قال بز القائلين ولا فخـــر
لعمرى قد انطقت من كان مفحما　　لك الحمد يارب الندا ولك الشكر

﴿ وكتب الى الوزير الفاضل فخر الدين ابى الفتح ﴾
﴿ عبدالله بن قاضى داريا يشكره لمعروف أسداه ﴾
﴿ اليه من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

لأى جميل من جميلك أشكر　　وأى أياديك الجليـــلة اذكر
ساشكو ندى عن شكره رحت عاجزا　　ومن أعجب الاشياء أشكو وأشكر
يجر الحيا منه رداء حيـــاته　　ويحصر عن تعداده حين يحصر
تركت جنابى بالندى وهو ممرع　　وغصن رجائى وهو ريان مثمر
وأوليتنى من بر فضلك أنعمـاً　　غدا كاهلى عن حملها وهو موقر
سأشكرها مادمت حياً وإن أمت　　سانشرها فى موقفى حين أنشر
وإنى وإن أعطيت فى القول بسطة　　وطاوعنى هـــذا الـكلام المحبر
لأعلم انى فى الثنـــاء مقصر　　وإن الذى أوليت أوفى وأوفر
على أن شكرى فيك حين ابثـه　　يروقك منه الروض يزهو ويزهر
يظل فتيق المسك وهو معطل　　به ونسيم الجـــو وهو معطر
فخذها على ماحيكت ابنة ساعة　　اتتك على استحيائهـــا تتعثر

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

تعالوا بنا نطوى الحديث الذى جرى　　ولا سمع الواشى بذاك ولا درى

تعالوا بنا حتى نعود الى الرضى وحتى كأن العهد لن يتغيرا
ولا تذكروا ذاك الذى كان بيننا على أنه ما كان ذنب فيذكرا
تسببتم لنا الغدر الذى كان منكم فلا آخذ الرحمن من كان اغدرا
لقد طال شرح القال والقيل بيننا وما طال ذاك الشرح الا ليقصرا
متى يجمع الرحمن شملى بقربكم ويصفو لنا من عيشنا ما تكدرا
سأذكر احسانا تقدم منكم وأترك اكراماً له ما تاخرا
من اليوم تاريخ المحبة بيننا عفا الله عن ذاك العتاب الذى جرى
فكم ليلة بتنا وكم بات بيننا من الانس ما ينمى به طيب الكرى
احاديث احلى فى النفوس من المنى وألطف من مر النسيم اذا سرى

((وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك))

بالله قل لى خبرك فلى ثلاث لم أرك
يا أسبق الناس الى مودتى ما أخرك
ياناسيا عهدى ما كان لعهدى اذكرك
ياايها المعرض عن احبابه ما اصبرك
بين جفونى والكرى مذ غبت عنى معترك
ونزهتى انت فلم حرمت عينى نظرك
اخذت قلبا طالما على ظلما نصرك
كيف تغيرت ومن هذا الذى قد غيرك
وكيف يامعذبى قطعت عنى خبرك

ومن غرامى كلما لامك قلبى عذرك
فاعجب لصب فيك ما شكاك الا شكرك
والله ما خنت الهوى لك الضمان والدرك
يا آخذاً قلبى اما قضيت منه وطرك
قد كان لى صبر يطيل الله فيه عمرك
وحق عينيك لقد نصبت عينيك شرك
وحاسد قال فما ابقى لنا ولا ترك
مازال يسعى جهده ياظبى حتى نفرك

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

هذا كتابى وهو يطلعكم على حالى وصبرى
فتأملوا فيه تروا أثر الدموع بكل سطر
ماء تدفق من جفو نى وهو عن نار بصدرى
فالعود يوقد بعضه والبعض منه الماء يجرى

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

جاء الرسول مبشرى منها بميعاد الزياره
أهدى إلىّ سلامها وأتى بخاتمها أماره
واشار عن بعض الحديث وحبذا تلك الأشاره
ان صح ما قال الرسو ل وهبته روحى بشاره

﴿ وقال من خامس الكامل قافية المتواتر ﴾

إنى لاشكر للوشاة يداً عندى يقل بمثلها الشكر

قالوا فاغرونا بقولهم حتى تأكد بيننا الأمر

(وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر)

يازيد كيف نسيت عمرك واطلت بعد الوصل هجرك
مهلا فما غادرت لى جلداً يقاسى منك غدرك
قد سرنى هذا الذى لى من ضنى ان كان سرك
ان كان ذلك عن رضا ك وقد علمت به فامرك
أو كان قصدك فى الهوى قتلى يطيل الله عمرك
مولاى ما احلاك فى قتل المحب وما امرّك
ته كيف شئت من الجما ل فلست أجهل فيه قدرك

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر)

سيدى لبيك عشرا لست أعصى لك أمرا
كيف أعصيك وودى لك دون الناس طرا

(وقال من بحره وقافيته)

لى حبيب لايسمى وحديث لا يفسر
تعب العاذل فى قصة وجدى وتحير
آه لو أمكننى القو ل لعلى كنت اعذر
لست ارضى لحبيبى انه للناس يذكر
وهو معروف ولكن هو معروف منكر
هو ظبى فاذا ما سمته الوصل تنمر
فترى دمعى يجرى ولسانى يتعثر

سيدى لاتطع الوا شى وان قال فاكثر
فحديثى غير ما قد ظنه الواشى وقدّر
ان ذنب الغدر فى الحب لذنب ليس يغفر
طالت الشكوى ومل السمع مما يتكرر
وانقضى عمرى وحالى هو حالى ماتغير

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك)

أيها الغائب عنى قرّب الله مزارك
قد سكنت القلب حتى صار مأواك ودارك
فعسى تحفظ سرا فيه قد اصبح جارك

(وقال من السريع قافية المتواتر)

أصبحت لاشغل ولا عطلة مذبذباً فى صفقة خاسره
وجملة الأمر وتفصيله أن صرت لادنيا ولا آخره

(وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك)

اذا مانسيتك من اذكر سواك ببالى لا يخطر
ويوم سرورى يوم أراك لانى بوجهك استبشر
وان غاب أنسك عن مجلسى فما لى أنس بمن يحضر
على الناس حتى أراك السلام فما ثم بعدك من يبصر
وكم لك عندى من منة لسانى عن شكرها يقصر

(وقال من الهزج قافية المتواتر)

علا حس النواعير واصوات الشحارير

وقد طاب لنا الوقت   صفا من غير تكدير
فقم يا الف مولاى   ادرها غير مأمور
وخذها كالدنانير   على رغم الدنانير
أدرها من سنى الصبح   تزد نوراً على نور
عقاراً أصبحت مثل   هباء غير منثور
بدت أحسن من نار   رأتها عين مقرور
نزلنا شاطىء النيل   على بسط الأزاهير
وقد أضحى له بالمو   ج وجه ذو أسارير
تسابقنا الى اللهو   ووافينا بتبكير
وفينا رب محراب   وفينا رب ماخور (١)
ومن قوم مساتير   ومن قوم مساخير
ومن جد ومن هزل   ومن حق ومن زور
فطورا فى المقاصير (٢)   وطورا فى الدساكير (٣)
واخوان كما تدرى   من القبط النحارير
وفيهم كل ذى حسن   من الاحسان موقور

---

(١) الماخور بيت الريبة أى بيت الدعارة السرية باصطلاح اليوم وهى فى الأصل فارسية معربة مى خور أى محل السكر والفسق والجمع مواخير

(٢) جمع مقصورة وهى حجرة العبادة (٣) جمع دسكرة وهى بيت الاعاجم يكون فيها الشرب والملاهى كالماخور ايضا

وتال للمزامير بصوت كالمزامير
وفى تلك البرانيس بدور فى دياجير
وجوه كالتصاوير تصلى للتصاوير
ومن تحت الزنانير خصور كالزنابير (١)
أتيناهم فما بقوا ولا ضنوا بمدخور
لقد مر لنا يوم من الغر المشاهير
على ماخلته من غير ميعاد وتقدير
فقل ما شئت من قول وقدّر كل تقدير

(وقال من الرمل قافية المتدارك)

انا من تسمع عنه وترى لاتكذب عن غرامى خبرا
لى حبيب كملت أوصافه حق لى فى حبه ان اعذرا
حين أضحى حسنه مشتهرا رحت بالوجد به مشتهرا
كل شىء من حبيبى حسن لا أرى مثل حبيبى فى الورى
احور اصبحت فيه حائرا اسمر امسيت فيه سمرا
وترانى باكيا مكتئبا وتراه ضاحكا مستبشرا
بعض ما القاه منه انه لايزال الدهر بى مستهترا (٢)

(١) توصف الخصور بخصور الزنابير مبالغة فى رقتها

(٢) المستهتر بالشىء بالفتح المولع به يفعله من غير مبالاة وفى لسان العوام هو بالعكس المتهاون بالشىء لايفعله حتى ليكاد يضيعه وقدذ كره البهاء زهير بمعناه العامى لا بمعناه الاصلى مجاراة للعوام فى فنهم مايقول

ان ليلا قد دجا من شعره فيه ما احلى الضنى والسهرا
وصباحا قد بدا من وجهه حير الألباب لمـا أسفرا
وافتضاحي فيه ما اطيبه كان ماكان ويدرى من درى
أيهـا الواشون ما اغفلكم لو علمتم ما جرى لى وجرى
واذعتم عن فؤادى سلوة ان هذا لحديث مفترى
بين قلبي وسلوى فى الهوى مثل مابين الثريا والثرى

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

سكنت قلبي وفيه منك أسرار فلتهنك الدار أو فليهنها الجار
مافيه غيرك أو سر علمت به وانظر بعينك هل فى الدار ديار (١)
انى لارضى الذى ترضاه من تلفى ياقاتلى ولما تختار اختار
ويأنف الغدر قلبي وهو محترق النار والله فى هذا ولا العـار
افدى حبيبا هو البدر المنير وقد تحيرت فيـه الباب وأبصار
فى وجنتيه وحدث عنهما عجب ماء ونار ولا ماء ولا نار
ما أطيب الليل فيه حين اسهره كأنما زفراتى فيـه اسمار
وليلة الهجران طالت وان قصرت فمؤنسى أمل فيهـا وتذكار
لا يخدعنك منه طيب منطقه فطالمـا لعبت بالعقل أوتار
ولا يغرنك منه حسن منظره فقد يقال بان النجم غرار

(١) أى أحد يعمرها ويقيم بها

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

غبت عنى فما الخبر ما كذا بيننا اشتهر

أنا مالى على الجفا لا ولا البعد مصطبر

لا تلم فيك عاشقا رام صبراً فما قدر

انكرت مقلتى الكرى حين عرّفتها السهر

فعسى منك نظرة ربما أقنع النظر

غنيت عين من يرا ك عن الشمس والقمر

أيها المعرض الذى لا رسول ولا خبر

وجرى منه ماجرى ليته جاء واعتذر

كل ذنب كرامة لمحياك مغتفر

أنا فى مجلس يرو قك مرأى ومختبر

بين شادو شادن (١) نزهة السمع والبصر

وصحاب بذكرهم تفخر الكتب والسير

واذا ما تفاوضوا فيهم الزهر والزهر

فتفضل فيومنا بك ان زرتنا أغر

فسرور تغيب عنه وان جل محتقر

(١) الشادى المغنى ، والشادن الغلام الجميل والأصل فيه أنه اسم للظبي استعير للغلام الجميل لجامع بينهما ، وفى البيت لف ونشر مرتب فالشادى نزهة السمع ، والشادن نزهة البصر وما احلى الشادى اذا كان هو الشادن أو الشادن اذا كان هو الشادى

لا أبالى اذا حضر ت بمن غاب أو حضر

((وقال من الهزج قافية المتواتر))

أيا من زاد فى تيه وفى طيش وفى كبر
ومن أصبح لا ياوى على زيد ولا عمرو
أرى عنوان أشياء وما يبعد أن تجرى
متى تصحو وتذكرنى فانت اليوم فى سكر
فواضيعة نصحى ا لك فى سر وفى جهر
وكم قلت ولكن أي ن من يسمع أو يدرى

((وقال من بحره وقافيته))

ارحنى منك حتى لا أرى منظرك الوعرا
فقد صرت أرى بعد لك عنى الراحة الكبرى
فما تنفع فى الدنيا ولا تشفع فى الاخرى
لقد خاب الذى كنت له فى شدة ذخرا

((وقال من السريع قافية المتدارك))

يا أيها الغائب عن ناظرى غيرك فى بالى لا يخطر
اعرف ماعندك من وحشة ومثلها عندى أو أكثر
ولى فؤاد عنك لايرعوى ولى لسان عنك لايفتر
مثلك فى الناس الحبيب الذى يذكر أو يحمد أو يشكر
وكلما هبت شمالية أسألها عنك واستخبر
ياطيبها ريحا اذا ماسرت وطيب ماتروى وما تذكر

افهم من طيب انفاسها عبارة عنك هى العنبر

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر)

حبذا دور على النيل وكاسات تدور

ومسرات تموج ال أرض منها وتمور

وقصور ما لعيش نلته فيها قصور

كم بها قد مر لى أسـ تغفر الله سرور

كل عيش غير ذاك الـ عيش فى العالم زور

منزل ليس على الأر ض له عندى نظير

(وقال من بحره وقافيته)

أنا فى أوسع عذرى وكفى انك تدرى

لم أغب عنك اختياراً انما ذاك لامرى

أنا فى اسر ثقيل أى اسر أى اسر

كلما أغضيت عنه شد فى سحرى ونحرى

ولكم أهرب منه ولكم خلفى يجرى

ماله شغل ولا يعرف الا شغل سرى

فمتى أخلص منه ومتى ياليت شعرى

(وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك)

لأجلك سعيى واجتهادى وخدمتى ويا ليت هذا كله فيك يثمر

تبعت الذى يرضك فى كل حالة فان كنت ما أبصرت فالله يبصر

ووالله ما مثلى محب ومشفق وسوف اذا جربت غيرى تذكر

فما شئت من أمر فسمعا وطاعة　　فما ثم الا ما تحب وتؤثر
على بانى لا اخل بخدمة　　وابذل مجهودى وأنت المخير

(وقال من السريع قافية المتدارك)

أوحشتنى والله يامالكى　　قطعت يومى كله لم أرك
هذا جفاء منك مااعتدته　　وليتنى اعرف من غيرك

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر)

ما احتيالى فى كتاب　　ضاق عما فى ضميرى
حرت لا أعرف ماأشرح　　فيه من أمورى
كاد ان يحترق القر　　طاس من نار زفيرى
ليس يشفى مابقلبى　　منكم غير حضورى
ان خطب البعد عنكم　　ليس بالخطب اليسير

(وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر)

سقاك صوب الحيا يادار يادار　　فكم تقضت لقلبى فيك أوطار
وحبذا فيك آثار أشاهدها　　من الحبيب لها فى القلب آثار
عهدت ربعك مأنوساً يغازلنى　　فيه شموس منيرات واقمار
متى تعود ليال فيك لى سلفت　　فهم يقولون أن الدهر دوار

(وقال يصف امرأة معتدلة القامة لاطويلة ولاقصيرة)

(من الوافر قافية المتواتر)

كلفت بها وقد تمت حلاها　　وزينها الملاحة والوقار
فما طالت ولاقصرت ولكن　　مكملة يضيق بها الأزار

قوام بين ذلك باعتدال فلا طول يعاب ولا اختصار

وشعر واصل الخلخال منها فاضحى قرطها قلقا يغار

حكت فصل الربيع بحسن قد تساوى الليل فيه والنهار

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

قد صح عندى ماجرى فدع اللجاجة والمرا

كم قد كتمت فلم يفد حتى درى بك من درى

يا غافلا عن نفسه أخذته ألسنة الورى

السهل أهون مسلكا فدع الطريق الأوعرا

واعلم بانك ماتقل فى الناس قالوا أكثرا

فاحفظ لسانك تسترح فلقد كفى ماقد جرى

ولقد نصحتك واجتهد ت وانت بعد تخيرا

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ليت شعرى ليت شعرى أى أرض هى قبرى

ضاع عمرى فى اغتراب ورحيل مستمر

ومتى يوم وفاتى ليتنى لو كنت أدرى

ليس لى فى كل أرض جئتها من مستقر

بعد هذا ليتنى اعرف ما آخر عمرى

ومتى أخلص مما أنا فيه ليت شعرى

ولقد آن بان اصحو فما لى طال سكرى

أترى يستدرك الفا رط من تضييع عمرى

﴿ وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر ﴾

مولاى ماقصرت شهور زماننا   لكنها حبا اليك تسير
تتسابق الايام نحوك سرعا   وتكاد من شوق اليك تطير

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

يا أيها الناكث فى عهده   قد علم الله من الخاسر
ليس بمأسوف على صحبة   يتعب فيها القلب والخاطر
والله ما فيك ولا خصلة   محمودة يذكرها الذاكر
يا أيها المسرف فى تيهه   وحق عينيك لذا آخر
ظلمتنى اذ لم أجد ناصرا   واحسرتى من أين لى ناصر
ماتظهر القدرة من قادر   الا اذا قابله قادر
غدرت بى عهد عهود جرت   يكفيك قول الناس ياغادر
فعلت فعلا غير مستحسن   مالك فيه أحد شاكر

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

ان شكا القلب هجركم   مهد الحب عذركم
لو علمتم محلكم   بفؤادى لسركم
لو أمرتم بما عسى   ماتعديت أمركم
قصروا عمر ذا الجفا   طول الله عمركم
شرفونى بزورة   شرف الله قدركم
كنت أرجو بانكم   شهركم لى ودهركم
فنسيتم وانما   أنا لم أنس ذكركم

وصــــبرتم فليتنى كنت أعطيت صبركم
ورأيتم تجــــلدى فى هواكم فغركم
لو وصلتم محبــــكم ما الذى كان ضركم
مات فى الحب صبوة عظم الله اجركم

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ضمنتها حمدا وشكرا واتتك تطلب منك عذرا
لم أدر كيف أجيب ما حبرته نظماً ونثرا
ارسلته شعراً الى ولو علمت لقلت سحرا
فنشرتها حبرا على نشرت لى فى الناس ذكرا
أبصرت وجهك ثم قلــت لمقلتى ابصرت مصرا
اذ كرتنى زمناً مضى عنى وعيشاً كان نضرا
والشعر قدما كنت مغـــرى فيه لما كنت مغرى
فخلعت أثواب الغرا م فلا الجديد ولا المطرى

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

لعن الله من ذكر ت وحاشاك تذكره
انــ من فاه باسمه دجلة لا تطهره
وأرى الف ركعة بعــــده لا تكفره

﴿ وقال يرثى بعض من يعز عليه من ثانى السريع قافية المتواتر ﴾

يا واحداً ما كان لى غيره بعدك واقلة أنصارى
يامنتهى سؤلى ويامشتكى حزنى ويا حافظ أسرارى

الدار من بعدك قد أصبحت في وحشة يامؤنس الدار
ان كنت قد أصبحت فى جنة انى من فقدك فى نار
جارك قلبي كيف احرقته والله أوصى الجار بالجار

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

وليلة كأنها يوم أغر ظلامها أشرق من ضوء القمر
كأنها فى مقلة الدهر حور ماقصرت لو سلمت من القصر
حين أتت مرت كلمح بالبصر ليس لها بين النهارين أثر
تطابق العشاء منها بالسحر ألذ من طيب الكرى فيها السهر
قطعتها ولا تسل عن الخبر بصاحب حلو الحديث والسمر
تحضر كل راحة اذا حضر فى الجد والهزل جميعا قد مهر
نعم الرفيق فى المقام والسفر وشادن فيه من التيه خفر
حلو الثنايا والتثنى ان خطر من اطرب الناس غناء ووتر
وفيه أشياء وأشياء أخر وقهوة تسد أبواب الفكر
أشرف شيء عنصرا ومعتصر تضعف فى آدراكه قوى البشر
رقت فما يثبتها حسن النظر فلم تزل حتى اذا الفجر انفجر
وغرقت منه النجوم فى نهر وايقظ النائم انفاس السحر
وخمش النسيم أغصان الشجر وفتتت يد الصبا مسك الزهر
قمنا وهل طاب نعيم فاستمر قد ستر الليل علينا وغفر
وما لذيذ العيش الا ما استتر لليل عندى منن اذا اعتكر
يلحفنى جناحه عند الحذر كم حاجة قضيت فيه ووطر

أودعتـه سر الهوى فـاظهر　　رق على قلبه لمـا كفر
أشكره وان مثلى من شكر

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياسيدا لى حيث كنـــت على مكارمه الخيار
انى أدل لانى ضيف　　ومملوك　　وجـار

﴿وقال من بحره وقافيته وأنشدها بقلعة القاهرة المحروسة فى يوم﴾
﴿ الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ للهجرة(١) ﴾

غيرى على السلوان قادر　　وسواى فى العشاق غادر
لى فى الغرام ســــريرة　　والله　أعلم　بالسرائر
ومشبه　بالغصن　قلـــبي لايزال عليه طائر
حلو الحــــديث وانها　　لحلاوة　شقت مرائر
أشكو　وأشكر　فعله　　فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلـــبى والحبيب لدى حاضر
ما　القلب　الا　داره　　ضربت له فيها البشائر
يا　تاركى　فى　حبه　　مثلا من الأمثال سائر

(١) وهى مذكورة أيضا فى ديوان عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ ولكنها بكلام البهاء زهير أشبه وقد شطرها الشيخ عبد الكريم عويضه الطرابلسى وأبدع فى تشطيرها للغاية ومما علق بذهنى من تشطيره قوله :

ياتاركى　فى　حبه　　معنى يردد فى الخواطر
صيرت حالى فى الورى　　مثلا من الامثال سائر

أبدا حديثى ليس بالمنسوخ الا فى الدفاتر

ياليل مالك آخر يرجى ولا للشوق آخر

ياليل طل ياشوق دم انى على الحالين صابر

لى فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر

طرفى وطرف النجم فيك كلاهما ساه وساهر

يهنيك بدرك حاضر ياليت بدرى كان حاضر

حتى يبين لناظرى من منهما زاه وزاهر

بدرى ارق محاسناً والفرق مثل الصبح ظاهر

﴿ وقال من ثانى المتقارب قافية المتدارك ﴾

رعى الله ليلة وصل خلت وماخالط الصفو فيها كدر

اتت بغتة ومضت سرعة وماقصرت مع ذاك القصر

بغير احتفال ولاكلفة ولاموعد بيننا ينتظر

فقلت وقد كاد قلبى يطير سرورا بنيل المنى والوطر

أياقلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر

وياقمر الافق عد راجعا فقد بات فى الارض عندى قمر

وياليلتى هكذا هكذا وبالله بالله قف ياسحر

فكانت كما نشتهى ليلة وطال الحديث وطاب السمر

ومر لنا من لطيف العتاب عجائب ما مثلها فى السير

ورحنا نجر ذيول العفاف ونسحبها فوق ذاك الاثر

خلونا ومابيننا ثالث فأصبح عند النسيم الخبر

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

تنصل مما جرى واعتذر واطرق مرتدياً بالخفر
فبادرت ترباً عليه مشى اقبل من قدميه الاثر
وقمت فقلت له مرحبــاً واهلا وسهلا بهذا القمر
حبيبي حاشاك من جفوة تقال ومن ذلة تغتفر
فدعني ممـــا يقول الوشاة فتلك الأقاويل فيها نظر
ويكفيك مني ما قد رأيت فليس العيان كمثل الخبر
فقال الى كم تعاني العنــا وتخطر في ثوب هذا الخطر
أثرت الهوى ثم تبكي اسى فمنك الرياح ومنك المطر

﴿ وقال من بحره الى صاحب له يستنجده ﴾

ايا صاحبي قد سمعت الحديث وقد صار عندك منه خبر
وقد كنت حاضر ماقد جرى وبعـــدك تمت امور أخر
وليس اعتمادي الا عليك فلا تخلني من جميل النظر
لعلك ترعى قـــديم الوداد وتحفظ عهد الصبا في الكبر

﴿ وكتب في صدر مطالعة من ثاني الطويل قافية المتواتر ﴾

لعمري قد احسنت لي وجبرتني وانك للعظم الكسير لجابر
وأوليتني مالم أكن استحقه واني لداع ماحييت وشاكر
ومالي لااثني بمـــا انت اهله واني على حسن الثناء لقادر
عليّ بتســـيير الثناء واني ليعجزني احســـانك المتكاثر
أمولاي اني منك أعرف موضعي وانك لي مذ غبت عنك لناظر

قنعت بانى فى ضميرك حاضر وانك لى بعض الأحايين ذاكر

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر يستدعى بعض أصحابه ﴾

يومنا يوم مطير ولنا كأس يدور
ومقام تحسب الار ض بنا فيه تسير
أخذت منا عقار أخذت منها الدهور
لطفت بالدّن حتى قيل سر وضمير
فنيت إلا يسيراً كلها ذاك اليسير
فهى فى الكاسات نار وهى فى الاحشاء نور
وكأن الكاس حق وكأن الراح زور
ومن الريحان والاز هار غض ونضير
وندامى بهم العيـ ش كما قيل قصير
وسقاة مثل ما تهـ وى شموس وبدور
ومغن هو فيها يحسب الناس امير
ماله فيها يدانيـ ـه من الظرف نظير
وهو ان شئت غنى وهو ان شئت فقير
واذا غنى تموج الـ أرض منه وتمور
وتغيب القوم فى المجـ لس والقوم حضور
ولنا طاه نظيف وظريف وخبير
وقدور هدرت فهـ ى على الجمر تفور
مجلس ان زرتنا فيـ ـه فقد تم السرور

كل ماتطلبه فيه مليح و كثير

﴿ وقال من أول البسيط قافية المتراكب ﴾

يامن كلفت به عشقا ولم اره والعشق للقلب ليس العشق للبصر
سمعت أوصافك الحسنى فهمت بها فكيف ان نلت ماارجو من النظر
انى لآمل أن الله يجمعنا وأن فى الخبر مايغنى عن الخبر

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

انى عشقتك لاعن رؤية عرضت والقلب يدرك مالا يدرك النظر
فتنت منك بأوصاف مجردة فى القلب منها معان مالها صور
والناس قد ذكروا مافيك من شيم وقد تخيل فكرى فوق ماذكروا
متى ترى منك عينى ماوعت أذنى ويشرح الخبر ما قد اجمل الخبر

﴿ وقال يهجو رجلا كبير اللحية من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

واحمق ذى لحية كبيرة منتشره
طلبت فيها وجهه بشدة فلم اره
معرفة لكنه اصبح فيها نكره
ثور غدا اعجوبة بلحية مدوره
لو كان ذاك الثور عجلا عبدته السمره
تبا لها من لحية كبيرة محتقره
عظيمة لكنها ليست تساوى بعره
كم قرية للنمل فى حافاتها ومقبره
يقسم عشر عشرها يكفى رجالا عشره

يحسدها الخنزير اذ يبصرها منتشره
ويشتهى لو انه يملك منها شعره
قد نبتت فى وجهه فوق عظام نخره
باردة ثقيلة مظلمة منكدره
كأنها سحابة فوق البلاد ممطره
ما كان قط ربها من الكرام البرره
قد تركت حاملها منها بحال منكره
اذا خطت اقدامه كانت بها معثره
وان مشى رأيت فو ق الارض منها غبره
اصولها قد رويت من ريقه بالعذره
وقد اتت خبيثة منتنة مستقذره
مضحكة ما كان ق ط مثلها لمسخره
فلو مضى السوق بها وزفها بالمزمره
لحصلت له مغ ل ضيعة موفره
لخوف من يبصرها للجوف منها قرقره
وتلك قالوا ضرطة عند النحاة مضمره

﴿ وقال يعاتب امرأة من مجزوء الكامل قافية المذيل المتواتر ﴾

ياهذه لا تغلطى والله مالى فيك خاطر
خدعوك بالقول المحال فصح انك ام عامر
اظننت لى قلباً على هذى الحماقة منك صابر

وسمعت عنك قضية قد سطرت فيها دفاتر
نقلت الى جميعها حتى كأنى كنت حاضر
فمتى اردت شرحتها لك بالدلائل والامائر
ان كنت انت نسيتها فلكم لطافى الناس ذاكر
وسألت عنك فلم اجد لك فى جميع الناس شاكر
وزعمت انك حرة ماهذه شيم الحرائر
فاذا كذبت فلا يكن كذباً لكل الناس ظاهر

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ايها الجاهل قل لى كيف لاتكتم سرك
انا فى امر مريب لما حققت امرك
لاجزاك الله خيراً وكفانا الله شرك

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ارنى وجهك بكره واشفنى منك بنظره
وتفضل مثل ماقد كنت لى اول مره
وتعالى اسمع حديثاً هو ما يغلو بسفره
وعلى الجملة بادر لايكن عندك فتره
واذا الفرصة فاتت بقيت فى القلب حسره

﴿ وقال يهنىء الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز ﴾
﴿ أيبك الصالحى بعيد النحر سنة ٦٥٥ ﴾
﴿ من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

يهنئك المملوك بالعشر والشهر وبالعيد عيد النحر يامالك العصر
وينهى الى العلم الشريف بانه على قدم الاخلاص فى السر والجهر
وها اناذا ادعو لك الله دائماً مع الصلوات الخمس والشفع والوتر
وآمل انى ان اعش لك مدة ستبقى لك الايام فى طيب الذكر
وانى لارجو ان جودك شاملى قريباً على قدر اهتمامك لاقدرى
وانك ان اوليتنى منك انعما فانى مملى بالدعاء وبالشكر
تشد بها ازرى وتقوى بها يدى تعز بها قدرى تزيد بها وفرى
لعل الذى فى اول العمر فاتنى تعوضنيه انت فى آخر العمر
وياليت اعمار الانام لك الفدا واولهم عمرى واسبقهم ذكرى

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

مالى على الغبن قدره وانت قد زدت غره
تمشى فتظهر عجبا اذا مشيت وخطره
ولست صاحب قدر ولست صاحب قدره
ولا أرى غير تيه على الانام ونفره
وفيك وقتا ووقتا بعض الخلال وفتره
وقال قوم ومالى بما يقولون خبره
فاسأل الله ان لا اموت منك بحسره
ولا وقى لك نفساً ولا اقالك عثره

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ياسائلا عن زهير وكيف حال زهير

والله انى بخير ... مادمت انت بخير

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ان تفضلت على العا ... دة انى لك شاكر

أو تأخرت وحاشا ... ك فانى لك عاذر

﴿ وقال من الطويل قافية المتدارك ﴾

أبا حسن ان الرتائم (١) انما ... تذكر ذا السهو الطويل المغمرا

ومن كانتا عيناه حشو ضميره ... فليس بمحتاج الى أن يذكرا

﴿ قافية الزاء ﴾

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

من بعد جهد يا أخى ... سيرت لى تلك الجزازه

فشكرتها مع انهـــا ... لم تشف من قلبي حزازه

ان كنت عندك هينا ... فلك الكرامة والعزازه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ياقاتلى أو ما كفى ... حتام فى قتلى تبارز

ماذا تظن بعاشـــق ... يصفر حين يراك جائز

صب باسرار الهوى ... خوفا من الواشين رامز

وانامل ابدا تشيـ ... ـر واعين ابدا تغامز

(١) جمع رتيمة وهو خيط يعقد فى الاصبع للتذكير فاذا رآه تذكر ما من اجله ربط

ومهفهف بين القلو ... ب وبين مقلته هزاهز
شاكي السلاح يقول ابـ ... ـطال الهوى هل من مبارز
قد فزت منه بالوصا ... ل ولم اكن عنه بعاجز
ولثمته في خده ... فعددت ألفاً أو يناهز (١)

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

اتتني اياديك التي قد اعدتها ... فأربت على فهمي وحدسي وتمييزي
وكنت ارى اني ملىء بشكرها ... فما برحت حتى ارتني تعجيزي

﴿ وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك ﴾

أأحبابنا بالله كيف تغيرت ... خلائق غر فيكم وغرائز
لقد ساءني العتب الذي جاء منكم ... واني عنه لو علمتم لعاجز
لكم عذركم انتم سمعتم فقلتم ... ومحتمل ماقد سمعتم وجائز
وان كان لي ذنب كما قد زعمتم ... فما الناس الا المحسن المتجاوز
نعم لي ذنب جئتكم منه تائباً ... كما تاب من فعل الخطيئة ماعز (٢)

---

(١) اي يقارب الألف والعوام يستعملون المناهزة بمعنى المجاوزة فيقولون فلان ناهز الثمانين اي جاوزها وهو غلط *

(٢) هو ابن مالك الذي كان قد زنى فجاء عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله اني اصبت حداً فاقمه علي فامر به فرجم فنال منه بعض الصحابة فنهاه رسول الله وقال له : مه يافلان فقد تاب توبة لو تابها صاحب مكس لقبلت منه ـ صاحب المكس هو موظف الجمرك الذين يأخذ على الوارد من الخارج رسوما ـ

على انى لم ارض يوماً خيانة | وهيهات لى والله عن ذاك حاجز
وبين فؤادى والسلو مهالك | وبين جفونى والرقاد مفاوز
وان قلت واشوقا الى البان والحما | فانى عنكم بالكتابة رامز
دعونى والواشى فانى حاضر | وصوتى مرفوع ووجهى بارز
سيذكر مايجرى لنا من وقائع | مشايخ تبقى بعدنا وعجائز
بعيشك لا تسمع مقالة حاسد | يجاهر فيما بيننا ويبارز
فما شاق طرفى غير وجهك شائق | ولا حاز قلبى غير حبك حائز
سأكتم هذا العتب خيفة شامت | واوهم انى بالرضا منك فائز
فلى فيك حساد وبينى وبينهم | وقائع ليست تنقضى وهزاهز
وانى لهم فى حربهم لمخادع | اسالمهم طوراً وطوراً أناجز

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

لقد عاجلنا الصيف | بحر منه محفوز
فيانيسان(١) ما ابقيـ | ـت فى الفعل لتموز

﴿ حرف السين ﴾

﴿ قال من مجزوء الكامل المذيل قافيه المتواتر ﴾

طلع العذار عليه حارس | قمر تضىء به الحنـــادس
كالرمح مهـــزوز القوا | م وكالقضيب اللدن مائس

---

(١) نيسان هو الشهر الرابع من اشهر السنة الميلاديه واسمه فى مصر ابريل وتموز هو الشهر السابع واسمه فى مصر يوليو والاول من اشهر الربيع والثانى من اشهر الصيف *

ويروح يقظان الجفو ن تخاله كالظبي ناعس
البــــدر امسى اكلفا من حسنه والغصن نا كس
والظبي فر من الحيا . الى المهامه والبسابس
عجبا له عــــدم المما ثل والمشـا كل والمجالس
ويقــــال يا ريم الكنا س له ويازين الكنائس
يامطمعي في وصله لارحت يوما منك آيس
يا موحشي بصدوده وسواى منه الدهر آنس
بيني وبينك في الهوى حرب البسوس وحرب داحس[١]

---

(١) حرب البسوس هي حرب بكر وتغلب ابني وائل سببها ان ابلا مرت لكليب بن ربيعة فرأتها سراب ناقة البسوس بنت منقذ التيمية خالة جساس بن مرة فتبعتها واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض ومعه قوس وكنانة فلما رأى سراب انكرها فاشتد عليها بسهم خرم ضرعها فنفرت الناقة وهي ترغو فلما رأتها البسوس قذفت خمارها عن رأسها وصاحت واذلاه فقامت الحرب بين الطرفين فقتل كليب واستحر القتل فيهم ودامت الحرب بينهم مائة سنة حتى اصلح بينهم الملك النعمان بن المنذر فيا للجنون ويا لحمية الجاهلية *

واما حرب داحس والغبراء فقد كانت بين بني عبس وذبيان وكان السبب فيها ان قيس بن زهير وجميل بن بدر تراهنا على داحس والغبراء ايهما يكون له السبق وكان داحس فحلا لقيس والغبراء حجرة لحمل بن بدر فجعل حمل بن بدر فتيانا على طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه

فلذاك خدك راح فى الور د المضاعف وهو لابس

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

لما التحى وتبدلت تلك السعود له نحوسا

ابديت لما راح يحـ لق خده معنى نفيسا

واذعت عنه بانه لم يقصد القصد الخسيسا

لكن غدا وعذاره خضر فساق اليه موسى

﴿ وقال يهنىء الامير الكبير مجد الدين بن اسماعيل اللمطى ﴾
﴿ بولاية أعمال قوص سنة ٦٠٧ وهى أول مديحه ﴾
﴿ من ثانى الطويل قافيـة المتدارك ﴾

تمليتـه يالابس العز ملبسا وهنئته ياغارس الجود مغرسا

قدمت قدوم الغيث للارض انها به اشرقت حسنا وطابت تنفسا

علوت بنى الايام اذا كنت فيهم اذا ذكروا اسمى واسنى وأرأسا

زعيم بنى اللمطى فى البأس والندى مكرمها المامول للدهران قسا

غمام همى فجر طى قمر اضا حسام مضى ليث قسا جبل رسا

وحاشاه انى غالط حين قسته وذاك قياس تركه كان اقيسا

اذا فعل الاقوام نوعا من الندى تنوع منه جوده وتجنسا

عن الغاية فوثب الفتيان فى وجه داحس فردوه فقامت الحرب بينهما اربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب الى ان حصل الصلح بينهم بعد تلك المدة الطويلة ٭

وان بدأ النعما تلاها بمثلها فتزداد حسنا كالقريض مجنسا

تحل به الشم العرانين فى العلى فتلفيهم من هيبة منه نكسا

به أصبحت قوص اذاهى فاخرت اعز قبيل فى الانام وانفسا

أجل الورى قدراً واكرم شيمة واكثر معروفا واكبر انفسا

اذا بخس الجهال قدر فضيلة فليسوا بها بالجاهلين فيبخسا

هم القوم يلقون الخطوب اذاعرت بكل كمى فى الخطوب تمرسا

اذا أوقدت للحرب نار أو القرى توهمته من عشقها متمجسا

يبين له الأمر الخفى فراسة ويعنو له الطرف العصى تفرسا

اذا صال اضحى افرس القوم اميلا وان قال اضحى افصح القوم اخرسا

أمولاى لا زالت معاليك غضة واغصانها ريانة منك ميسا

سما بك مجد الدين مجد ومحتد وعرض نهاه الدين آن يتدنسا

لقد شرفت منه الصعيد ولاية فاصبح واديه به قد تقدسا

بلاد بلقياك استقامت نجومها فصرن سعودا بعدما كن نحسا

ستبدى وقد وافى وفاك ربوعها وإن عهدت مغبرة الجو يبسا

ورب قواف قد طويت برودها فلم أرض ان تغدو لغيرك ملبسا

أقمن حبيسات كحبسك من جنى على أنها لم تجن يوما فتحبسا

فهاهى كالوحشى من طول حبسها عساها ببر منك أن تتأنسا

وان قصرت عن بعض ماتستحقه فمثلك من أولى الجميل لمن أسا

كذا المنهل المورود فى مستقره اذا عدم الوراد لن يتجبسا

سيرضيك منها مابز يدعلى الرضا ... و يستعبد ابن العبد (١) والمتلمسا
وهبنى أعطيت البلاغة كلهـــا ... فما قدر مدحى فى علاك وما عسى

(وقال يذكر حبيبا يوحشه من ثانى الطويل قافية المتدارك)

امؤنس قلبى كيف اوحشت ناظرى ... وجامع شملى كيف اخليت مجلسى
و يا ساكناً قلبى وما فيه غيره ... فديتك ما استوحشت منه لمؤنس
و بالله يا أغنى الورى من ملاحة ... تصدق على صب من الصبر مفلس
بما بيننا من خلوة لم يبح بهـــا ... وما بيننا مــن حرمة لم تدنس
انلنى الرضا حتى أغيظ به العدا ... و تذهب عنى خيفتى وتوجسى
رضاك الذى ان نلته نلت رفعة ... وألبسنى فى الناس أشرف ملبس
رعى الله جيرانا اذا عن ذكرهم ... يغار الحيا من مدمعى المتبجس
و يا حبذا الدار التى كنت مدة ... اميل الى ظبى بها متــأنس
اذا نحن زرناها وجدنا نسيمها ... يفوح بهـــا كالعنبر المتنفس
ونمشى حفـــاة فى ثراها تأدبا ... نرى اننـــا نمشى بواد مقدس

(وقال من ثانى السريع قافية المواتر)

وصاحب اصبح لى لائما ... لما رأى حالة افلاسى
قلت له انى امرؤ لم أزل ... افنى على الاكياس أكياسى
ماهذه أول مامر بى ... كم مثلهـــا مر على راسى

---

(١) ابن العبد هو طرفة ابن العبد البكرى أحد أصحاب المعلقات السبع والمتلمس هو جرير بن عبد المسيح من بنى ضبيعـــة وكلاهما من الشعراء البارعين قتل طرفة شابا فى العشرين من عمره قبل الهجرة بستين سنة ومات المتلمس حتف أنفه وقد أسن قبل الهجرة بخمسين سنه

دعنى وما ارضى لنفسى وما   عليك فى ذلك من باس
لو نظر الناس لاحوالهم   لاشتغل الناس عن الناس

﴿ وقال يذم جليساً له من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

وجليس ليس فيــــه   قط مثل الناس حس
لى منـــــه أينما كنـ   ـت على رغمى حبس
ما له نفس فتنهـــــا   ه وهل للصخر نفس
ان يوما فيــــه ألقا   ه ليوم هـــو نحس

﴿ وقال من ثانى السريع قافية المتواتر ﴾

ما أصعب الحاجة للناس   فالغنم منهم راحة الياس
لم يبق للناس مواس لمن   يظهر شكواه ولا آسى
وبعد ذا مالك عنهم غنى   لا بد للناس من الناس

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

قل الثقات فلا تركن الى أحد   فأسعد الناس من لا يعرف الناسا
لم ألق لى صاحبا فى الله أصحبه   وقد رأيت وقد جربت اجناسا

﴿ وقال من الطويل قافية المتواتر ﴾

قصدتكم أرجو انتصارا على العدا   حسبتكم ناسا فما كنتم ناســـــا
فلم تمنعوا جارا ولم تنفعوا أخا   ولم تدفعوا ضيما ولم ترفعوا راسا

﴿ وقال من ثانى المتقارب قافية المتدارك ﴾

يغيب اذا غبت عنى السرور   فلا غاب انسك عن مجلسى
فكم نزهة فيك للناظرين   وكم راحـــة فيك للأنفس

فيـــا غائبـــا لو وجدنا له سبيلا مشينا على الارؤس
على ذلك الوجـه منى السلام ولا أوحش الله من مؤنسى

﴿ وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر ﴾

ردالسلام رسول بعض الناس بالله قل ياطيب الانفـاس
ردالسلام وذاك عنوان الرضا بشراى قد ذكر الحبيب الناسى
وفهمت من نفس الرسول تعتبا قلب الحبيب على قلب قاسى
قل يارسول وما عليك ملامة هو ما أكابد دائمـا وأقاسى
قل للحبيب وحق عيشك ما انتهى وهى عليك ولا انقضى وسواسى
كيف السبيل الى الزيارة خلوة ويلى من الرقباء والحراس
حق على وواجب لك اننى امشى على عينى اليك وراسى
لا اشتهى أحدا سواى يراك يا بدر السماء و ياقضيب الآس
وانزه اسمك ان تمر حروفه من غـيرتى بمسامع الجلاس
فاقول بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة وانت كل الناس
وأغار ان هب النسيم لانه مغرى بهز قوامك المياس
ويروعنى ساقى المدام اذا بدا فاظن خدك مشرقا فى الكاس

﴿ وقال من ثانى السريع قافية المتواتر ﴾

وجاهل أصبح لى عاتبا قلت على العينين والراس
أراه قد عرض لى عرضه أشهدكم يا معشر الناس

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

سلوا الركب ان وافى من الغور نحوكم يخبركم عن لوعتى ورسيسى
حديث به ابقيت فى الركب نشوة لقد اسرتهم خمرتى وكؤسى

فلا تبعثوا لى فى النسيم تحية ... فبى تاب من طيب النسيم جليسى

ولى عن يمين الغور دار عهدتنى ... اميل لاقمار بها وشموس

على مثلها يبكى المحب صبابة ... فيامقلتى لا عطر بعد عروس (١)

وانى ليعرونى مع الليل لوعة ... فؤادى منها فى لظى ووطيس

تلوح نجوم لا اراها احبتى ... ويطلع بدر لا اراه انيسى

حلفت لكم يوم النوى وحلفتم ... بكل يمين للمحب غموس

وكنتم وعدتم فى الخميس بزورة ... وكم من خميس قد مضى وخميس

وانى لارضى كل ما ترتضونه ... فان يرضكم بؤسى رضيت ببوسى

على ان لى نفسا على عزيزة ... وفى الناس عشاق بغير نفوس

﴿ وقال من ثانى السريع قافية المتواتر ﴾

قالوا فلان قد غدا تائبا ... واليوم قد صلى مع الناس

قلت متى ذاك وأنى له ... وكيف ينسى لذة الكاس

امس بهذى العين ابصرته ... سكران بين الورد والآس

ورحت عن توبته سائلا ... وجدتها توبة افلاس

(حرف الشين)

﴿ وقال من خامس المتقارب قافية المتواتر ﴾

دعونى وذاك الرشا ... فوجدى به قد فشا

(١) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل ابخر وأمرها أن تتعطر فقالته

حلالا حلالا له يعذبنى كيف شا
سرت خمرة الريق فى معاطفه فانتشى
فيامشق ذاك القوام ويا طى ذاك الحشا
مشى لى فى خفية فياحبذا من مشى
وليس عجيبا بان يرى الظبي مستوحشا

﴿ وقال من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

تعزز ببعض الناس فازداد بهجة وزاد فؤادى من تباعده وحشا
لذاك ترى فى وجنتيه مسطرا اذا كورت والشمس والليل اذ يغشى

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ويح الشقى الى متى بالفسق معمور العراص
يعصى بقوت نهـــاره ويروح كالطير الخماص
مثـــل الندامى لايزا ل تراه يتبع المعاصى

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ قال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

علىّ وعندى ماتريد من الرضا فمـالك غضبانا علىّ ومعرضـا
ويا هاجرى حاشا الذى كان بيننا من الودّ أن ينسى سريعا و ينقضا
حبيبى لا والله مالى وسيـــلة اليك سوى الودّ الذى قد تمخضـا
فهل زائل ذاك الصدود الذى ارى وهل عائد ذاك الوصال الذى مضى

فليتك تدرى كل مافيك حل بى ... لعلك ترضى مرّة فتعوضا
وما برح الواشى لنا متجنباً ... فلما رأى الاعراض منك تمرضا
وانى بحسن الظن فيك لواثق ... وان جهد الواشى فقال وحرضا
تنزه سراً بيننا ونصونه ... ولو كان فيما بيننا السيف منتضى
ولى كل يوم فرحة فى صباحه ... عسى الوصل فى أثنائه أن يقيضا
أظل نهارى كله متشوقا ... لعل رسولا منك يقبل بالرضا

﴿ وقال من البسيط قافية المتراكب ﴾

يامن يكلمنا حتى نكلمه ... كم يعرض الناس عنه وهو يعترض
لقد بسطتك حتى رحت منقبضاً ... ان الكريم عن الفحشاء ينقبض
لمن أخاطب لاخاق ولا خلق ... لمن أعاتب لاعرض ولا عرض

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

يا كثير الصدود والاعراض ... أنا راض بما به أنت راضى
هات بالله ياحبيبى قل لى ... أين ذاك الرضا وأين التغاضى
وبمن فى الأنام تعتاض عمن ... عنك والله ليس بالمعتاض
سار لى فيك شهرة وحديث ... مستفيض من مدمع فياض
وفؤاداضحى بغير اصطبار ... وجفون أمست بغير اغتماض
ان لى حاجة اليك وانى ... فى حياء عن ذكرها وانقباض
حاجة مذاردتها أنا فى التعـ ... ـريض عنها وانت فى الاعراض
أملى فيك دونه سيف لحظ ... ذاك مستقبل وهذاك ماضى
اشتهى أن أفوز منك بوعد ... ودع العمر ينقضى فى التقاضى

هذه قصتى وهذا حديثى　　ولك الأمر فاقض ما أنت قاضى

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

الى كم حياتى بالفراق مريرة　　وحتام طرفى ليس يلتذ بالغمض
وكم قد رأت عينى بلاداً كثيرة　　فلم أر فيها ما يسرّ وما يرضى
ولم أر مصراً مثل مصر تروقنى　　ولا مثل ما فيها من العيش والخفض
وبعد بلادى فالبلاد جميعها　　سواء فلا اختار بعضاً على بعض
اذا لم يكن فى الدار لى من أحبه　　فلا فرق بين الدار أو سائر الأرض

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك ﴾

أأحبابنا حاشاكم من عيادة　　فذلك أمر فى القلوب مضيض
وما عاقنى عنكم سوى السبت عائق　　ففى السبت قالوا ما يعاد مريض
ولا تنكروا منى امورا تغيرت　　فقد خضت فيما الناس فيه تخوض
وعاشرت أقواما تعوضت عنهم　　أوطىء أخلاقى لهم وأروض
وللناس عادات وقد عرفوا بها　　لها سنن يرعونها وفروض
فمن لم يعاشرهم على العرف بينهم　　فذاك ثقيل بينهم وبغيض

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

كيف خلاصى من هوى　　مازج روحى واختلط
وتائه أقبض فى　　حبى له وما انبسط
يا بدر إن رمت به　　تشبها رمت الشطط

ودعه ياغصن النقـــا ما أنت من ذاك النمط

قام بعذرى حسنـــه عنـــد عذولى وبسط

للـــه أى قـــلم لوى وذاك الصدغ خط

وياله من عجب فى خـــده كيف نقط

يمر بى ملتفتـــاً فهل رأيت الظبى قط

مافيه من عيب سوى فتور عينيـــه فقط

ياقمر السعـــد الذى لديه نجمى قـــد سقط

يا مانعاً حلو الرضـــا وباذلا مر السخط

حاشاك أن ترضى بأن أموت فى الحب غلط

﴿ حرف الظاء ﴾

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

أنا فى القرب والنوى لك قلبى ملاحـــظ

وكما قـــد عهدتنى أنا للودّ حافـــظ

﴿ وقال يهجو من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

وأسود مافيـه من الخير خصلة له زفرة من شره وشواظ

خلائقه والفعل والوجه والقفا قبائح سوء كلـــها وغلاظ

غراب ولكن ليس يستر سوأة وكلب ولكن ليس فيه حفاظ

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المواتر ﴾

مالى أراك اضعتـنى وحفظت غيرى كل حفظ

متهتكاً فاذا حضر ... ت تظل فى نسك ووعظ
فظاً على ولم تكن ... يوماً على غيرى بفظ
هذا وحق الله من ... نكد الزمان وسوء حظى

﴿ حرف العين ﴾

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

ساعرض عمن راح عنى معرضا ... واعلن سلوانى له واشيعه
واحجز طرفى عنه فهو رسوله ... واحجب قلبى عنه فهو شفيعه
وكيف ترى عينى لمن لا يرى لها ... ويحفظ قلبى فى الهوى من يضيعه
واقسمت لا تجرى دموعى على امرىء ... اذا كان لا تجرى على دموعه
فلو خان طرفى ما حوته جفونه ... ولو خان قلبى ما حوته ضلوعه
تكلفت فيه شيمة غير شيمتى ... فساء صنيعى حين ساء صنيعه
واصبحت لا صباً كثيراً ولوعه ... وامسيت لا مضنى قليلا هجوعه
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ... لعمرك مطلوب يعز وقوعه
أأعظم من قلبى على معزة ... وانى فى هذا الهوى لصريعه
واكرم من عينى على وانها ... لتظهر سرى للعدا وتذيعه

﴿ وقال وقد بات فى اسفاره ببيت ارمنية من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

تكلمنى بالارمنيــة جارتى ... اياجارتى ما الارمنية من طبعى
وياجارتى لم آت بيتك رغبة ... ولا انت من يرجى لضر ولا نفع

دعانى اليك الليل والاين(١) والسرى فصادفت امرا ضاق من حمله وسعى
كلامك والدولاب والطبل والرحى فلم ادر ماشكوه من ذلك الجمع
كلامك فيه وحده لى كفاية كأن صخور آمنه تقذف فى سمعى
لك الله مالاقيت ياعربيتى وماذا الذى عوضت بالبان والجزع
سأدعو على الجرد الجياد لانها سرت فانت بى واديا غير ذى زرع

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

لك فى فضلك المحل الرفيع لايجاريك فى البديع بديع
ايها المتحفى بنظم ونثر كلا آل قد زانها الترصيع
انت فى الفضل قدوة وإمام فاذا قلت قولك المسموع
فاشر لى اوادعنى او فسرنى انا فى الكل سامع ومطيع
ياكثير الجميل مثلك مولى يشترينى جميله ويبيع
فابسط العذر فى الجواب فانى مثل ما قد تقول لا استطيع

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

رويدك قد افنيت يابين ادمعى وحسبك قد اضنيت ياشوق اضلعى
الى كم اقاسى فرقة بعد فرقة وحتى متى يابين انت معى معى
لقد ظلمتنى واستطالت يدالنوى وقد طمعت فى جانبى كل مطمع
فلا كان من قدعرف البين موضعى لقد كنت منه فى جناب(٢) ممنع
فيار احلا لم ادركيف رحيله لماراعنى من خطبه المتسرع
يلاطفنى بالقول عند وداعه ليذهب عنى لوعتى وتفجعى

---

(١) التعب (٢) الجناب المكان والجهة

ولما قضى التوديع فينا قضاءه ... رجعت ولكن لاتسل كيف مرجعي
فياعيني العبرا على تسكبي ... ويا كبدي الحرا عليهم تقطعي
جزى الله ذاك الوجه خير جزائه ... وحيته عني الشمس في كل مطلع
ويارب جدد كلما هبت الصبا ... سلامي على ذاك الحبيب المودع
قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا ... له ارج كالعنبر المتضوع
ويعلق في اثوابكم من ترابه ... شذى المسك مهما يغسل الثوب يسطع
احبابنا لم انسكم وحياتكم ... وما كان عندي ودكم بمضيع
رحلتم فلا والله ماخنت عهدكم ... وماكنت في ذاك الوداع بمدعي
وقلتم علمنا ماجرى منك كله ... فلا تظلموني ماجرى غير ادمعي
كما قلتم يهنيك نومك بعدنا ... ومن اين نوم للكئيب المروع
اذا كنت يقظاناً ارادكم وانتم ... مقيمون في قلبي وطرفي ومسمعي
فمالي حتى أطلب النوم في الهوى ... اقول لعل الطيف يطرق مضجعي
ملأتم فؤادي في الهوى فهو مترع ... ولا كان قلب في الهوى غير مترع
ولم يبق فيه موضع لسواكم ... ومن ذا الذي يأوي الى غير موضع
لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل ... يحن ويصبو لا يفيق ولا يعي
ولا عاذلي ينفك عني إصبعاً ... وقد وقعت في رزة الحب إصبعي
لئن كان للعشاق قلبي مصرعاً ... فما كان فيهم مصرع مثل مصرعي

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

وقائلة لما اردت وداعها ... حبيبي حقا انت بالبين فاجعي
فيارب لا يصدق حديث سمعته ... لقد راع قلبي ماجرى في مسامعي

وقامت وراء الستر تبكى حزينة ... وقد نقبته بيننا بالاصابع
بكت فأرتنى لؤلؤا متناثراً ... هوى فالتقته فى فضول المقانع
فلما رأت ان الفراق حقيقة ... وانى عليه مكره غير طائع
تبدت فلا والله ما الشمس مثلها ... اذا اشرقت انوارها فى المطالع
تسلم باليمنى علىّ اشارة ... وتمسح باليسرى مجارى المدامع
وما برحت تبكى وابكى صبابة ... الى أن تركنا الأرض ذات وقائع
ستصبح تلك الأرض من عبراتنا ... كثيرة خصب رائق النبت رائع

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أاحبابنا بالرغم منى فراقكم ... ويا طول شوقى نحوكم وولوعى
أطعت الهوى بالكره منى لا الرضا ... ولو خيرونى كنت غير مطيع
حفظت لكم ما تعهدون من الهوى ... ولست لسر بيننا بمضيع
فان كنتم بعدى سلوتم فاننى ... سلوت ولكن راحتى وهجوعى
سلوا النجم يخبركم بحالى فى الدجى ... ولا تسألوا عما تجن ضلوعى
قفوا تسمعوا من جانب الغور أنتى ... فقد اسمعت من كان غير سميع
وان لاح برق فهو نار صبابتى ... وان راح سيل فهو ماء دموعى
وذا العام قالوا امرع الغور كله ... وما كان لولا دمعتى بمريع
فيا قمرى مذ غبت أوحشت ناظرى ... لعلك ليلا مؤنسى بطلوع
وما أنا فى العشاق اوّل هالك ... واول صب بالفراق صريع
وان كتب الله السلامة اننى ... اليكم وان طال الزمان رجوعى

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

حبيبى على الدنيا اذا غبت وحشة ... فياقمرى قل لى متى انت طالع
لقد فنيت روحى عليك صبابة ... فما انت ياروحى العزيزة صانع
سرورى ان تبقى بخير ونعمة ... وانى من الدنيا بذلك قانع
فما الحب ان اخلصته لك باطل ... ولا الدمع ان افنيته فيك ضائع
وغيرك ان وافى فما انا ناظر ... اليه وان نادى فما أنا سامع
كأنى موسى حين القتـــه امه ... وقد حرمت قدماً عليه المراضع
أظن حبيبى حال عما عهدته ... والا فما عذر عن الوصل مانع
فقـد راح غضباناً ولى مارأيتـه ... ثلاثة أيام وذا اليـــوم رابع
ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا ... وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع
وانى على هذا الجفاء لصـــابر ... لعل حبيبى بالرضى لى راجع
فان تتفضل يارسولى فقل له ... محبك فى ضيق وحلمك واسع
فوالله ما ابتلت لقلبى غـلة ... ولا نشفت منى عليه المدامع
تذللت حتى رق لى قلب حاسدى ... وعاد عذولى فى الهوى وهو شافع
فلا تنـكروا منى خضوعاً عهدتم ... فما أنا فى شىء سوى الحب خاضع

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أما آن للبـدر المنير طلوع ... فتشرق أوطان له وربوع
فياغائبـــا ماغاب الا بوجهه ... ولى ابدا شـــوق له وولوع
سأشكر حبا زان فيك عبادتى ... وان كان فيه ذلة وخضوع
أصلى وعنـــدى للصبابة رقة ... فكل صلاتى فى هواك خشوع

احبابنا هل ذلك العيش عائد كما كان اذ أنتم ونحن جميع
وقلتم ربيع موعد الوصل بيننا وهذا ربيع قد مضى وربيع
لقد فنيت ياهاجرون رسائلي ومل رســـول بيننا وشفيع
فلا تقرعوا بالعتب قلبي فانه وحقكم مثل الزجاج صديع
سأبكي وان تنزف دموعي عليكم بكيت بشعر رق فهو دموع
وماضاع شعري فيكم حين قلته بلى وابيكم ضاع فهو يضوع(١)
أحب البديع الحسن معنى وصورة وشعري فى ذاك البديع بديع

﴿ وقال ملغزا فى قفل من الطويل قافية المتواتر ﴾

وما اسود قد انحل البرد جسمه وما زال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شيء انه الدهر حارس وليس له عين وليس له سمع

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

أمذكري عهد الصبا بعد الانابة والرجوع
أذ كرتني أشياء من زمن ترك بها ولوعي
أشـــياء ذقت لفقدها ألم الفطام على الرضيع
نسجت عليها العنكبو ت وغودرت بين الضلوع
واذا تقاضيت الجوا ب فخذ جوابك من دموعي
ذهب الجديد من الشبا ب فكيف ظنك بالخليع

---

(١) ضاع الشيء يضيع إذا غاب وفقد وضاع يضوع اذا فاحت رائحته
قال الشريف قتادة بن مطاعن جد الاشراف الحسنيين امراء مكة المكرمة
وما أنا الا المسك فى ارض غيركم أضوع وأما عندكم فاضيع

ووددت لو دام الخليـ ـع فهل اليه من شفيع
ولكم طابت الى الربيـ ـع بفتية مثل الربيع
وفضحت ازهار الريا ض بحسن ازهار البديع
وسهرت فى ليل الصبا سهراً ألذ من الهجوع
وطرقت خدر الكاعب الحسناء والخود (١) الشموع
وسفرت للملك العظيـم الشان والقدر الرفيع
وتركته فى الامر ينـ ـفذ فى الشريف وفى الوضيع
وبلغت ذاك ولم أكن فيه لحق بالمضيع
ثم ارعويت وصرت فى حد السكينة والخشوع
فزهدت فى هذا وذا فقل السلام على الجميع
فاليك عنى يانديم فما صنيعك من صنيعى
ماانت من ذاك الطرا ز ولا من البز الرفيع
أتريد بعد الشيب مـ ـنى صبوة الناشى الخليع
لا لا وحق الله ما أنا بالسميع ولا المطيع
ان كنت ترجع أنت بعـ ـد الشيب فايأس من رجوعى
كيف الرجوع وقد رأيـ ـت الريح تلعب بالزروع
عار رجوعك بعد ما عاينت حيطان الربوع
وحللت فى ظل الجنا ب الرحب والحرز المنيع

(١) الخود بفتح الخاء الشابة الناعمة الحسنة الخلق بفتح الخاء جمعها خود بضم الخاء والشموع بوزن صبور المزاحة اللعوب

واعـــلم اخى بانه لابالسجود ولاالركوع
فهناك كم كرم وكم لطف وكم بر منيـع
احسب حسابك فى الذى تنويه من قبل الشروع
واجعل حديثك فى النزو ل مقدما قبل الطلوع

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

مائدة منـــوعة وقهوة مشعشعه
وسادة تراضعوا كأس الودادمترعه
ولا يزيدون على ثلاثة أو أربعه
فاليوم يوملم يزل يوم سكون ودعه
فيا أخى كن عندنا بعد صلاة الجمعه

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

يا راحلا لم يبق لى من بعده بالعيش نفعا
ضاقت على الأرض فيـــك وضقت بالاحزان ذرعا
ورعيت فيك النجم يا من كان يحفظنى ويرعى
ابكيك بالشعر الذى قد رق حتى صار دمعا

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

يامغرما بالسمر ما أنا فيهم لك متبع
لـكن على حب الحسا ن البيض قلبى قد طبع
الحق ابيض ابلج والحق أولى ما اتبع

﴿ وقال من الكامل قافية المتدارك ﴾

وحياتكم مازلت مذ فارقتكم ... مترقبا اخباركم متطلعا
منوا بها كرما على فانها ... من اعظم الاشياء عندى موقعا

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المترادف ﴾

ارسلته فى حاجة ... كالماء هيئة المساغ
فحرمت حسن قضائها ... اذ لم يكن حسن البلاغ
كالخمر يرسل للفؤا ... د بها فتصعد للدماغ

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ وقال وقد التمس منه أن يعمل شعرا كقول تأبط شرا (١) ﴾

ليت شعرى ضلة ... اى شىء قتلك

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمى أحد الشعراء المجيدين والمدائين الذين لا يلحقون توفى قبل الهجرة بثمانين سنة قتلا والبيت هنا من قصيدة طويلة ليست له وانما هو لامرأة من العرب غاب عنها زوجها فلم تقف على خبره وهى فى غاية الرقة واللطافة منها

طاف يبغى نجوة ... من هلاك فهلك
ليت شعرى ضلة ... أى شىء قتلك
أمريض لم تعد ... أم عدو ختلك
أم تولى بك ما ... غال فى الدهر السلك
والمنايا رصد ... للفتى حيث سلك

﴿ فقال من مجزوء المديد قافية المتدارك ﴾

تائه ما اصلفه ويح قلب الفه
كاد ان يتلفه ليته لو اتلفه
أي روض زاهر لم أصل ان اقطفه
وقضيب ناعم لم اطق ان اعطفه
اخلف الوعد وما خلته ان يخلفه
بيننا معرفة يالها من معرفه
اشبه البدر وجها كله الا كلفه
يستعير الغصن ان ماس منه هيفه

أي شيء حسن لفتى لم يك لك
كل شيء قاتل حين تلقى أجلك
طالما قد نلت في غير كد أملك
ان أمرا فادحا عن جوابي شغلك
سأعزي النفس اذ لم تجب من سألك
ليت قلبي ساعة صبره عنك ملك
ليت نفسي قدمت للمنايا بدلك

رحم الله هذه المرأة الطيبة التي تعرف لزوجها حقه وقدره واين منها أزواجنا في هذا الزمان

نجوة ـ خلاصا • ضلة بفتح الضاد ـ حيرة • ختلك ـ خدعك السلك بوزن عمر فرخ القطا أو الحجل تعني هل عدا عليك من هو أقوى منك فاسرك والبهاء زهير لم ينظم من قافيته بل من رويه فقط

فوق خديه لنا وردة فوق الصفه
قويت بهجتها وتسمى مضعفه
فاتر الألحاظ وهى سيوف مرهفه
انا منها مدنف وهى منى مدنفه

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر)

لى إلف أى إلف هو روحى وهو حتفى
غاب عن طرفى وقد كنـ ـت أراه مثل طرفى
قبلى ياريح عنى راحتيه ألف ألف

(وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتدارك)

ياغائبا أهدى محا سنه الىّ وظرفه
ورد الكتاب مضمناً مالست أحسن وصفه
فحبا بكل مسرة قلب المحب وطرفه
ولثمت اكراما له وجه الرسول وكفه

(وقال يمدح علاء الدين ابن الأمير شجاع الدين جلدك التقوى)
(وهى من أول شعره من ثانى الطويل قافية المتدارك)

أغصن النقا لولا القوام المهفهف لما كان يهواك المعنى المعنف
وياظبي لولا أن فيك محاسنا حكين الذى اهوى لما كنت توصف
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق وهمت بظبي وهو ظبي مشنف
ومما دهانى أنه من حياته أقول كليل طرفه وهو مرهف
وذلك أيضا مثل بستان خده به الورد يسمى مضعفا وهو مضعف

فياظبي هلا كان فيك التفاتة ويا غصن هلا كان فيك تعطف
ويا حرم الحسن الذى هو آمن وألبابنا من حوله تتخطف
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه على فانى اعرف الواو تعطف
أأحبابنا اما غرامي بعدكم فقد زاد عما تعرفون وأعرف
اطلتم عذابى فى الهوى فترفقوا فبي كلف فى حمله اتكلف
ووالله ما فارقتكم عن ملامة وجهدى لكم انى أقول واحلف
ولكن دعانى للعلاء بن جلدك تشوق قلب قادنى وتشوف
الى سيد اخلاقه وصفاته تؤدب من يثنى عليه وتطرف
أرق من الماء الزلال شمائلا وأصفى من الخمر السلاف وألطف
مناقب شتى لو تكون لحاجب(١) لما ذكرت يوما له القوس خندف

---

(١) هو حاجب بن زرارة التميمي وفد على كسرى لما منع تميما من ريف العراق وطلب منه أن يأذن لهم بدخوله فقال كسرى : انكم يامعشر العرب قوم غدر . فان أذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد وآذيتمونى فقال حاجب: فانى ضامن للملك ان لا يفعلوا قال: فمن لى بأن تفى انت قال: ارهنك قوسى فلما جاء بها ضحك من حوله وقالوا: ألهذه العصا يفى؟ فقال كسرى : ما كان ليسلمها لشيء ابدا وقبضها منهم واذن لهم ان يدخلوا الريف وقد تلاعب الادباء والشعراء بقوس حاجب وصرفوها عن معناها كما شاء لهم الهوى فمن ذلك قول كاتب السطور مع التزامه الجناس :

اولعت قبلا بفتاة وصبى فما استفدت غير كسب الوصب
حجبته عنى وكان حاجبى تيها ولم اعبأ بقوس حاجب

غدا من مداها حاتم وهو حاتم (١) ... واصبح عنها احنف وهو احنف

أتتك القوافى وهى تحسب روضة ... لما ضمنته وهو قول مزخرف

ولو قصدت بالذم شانيك لاغتدى ... وحاشاك منـــه قلبه يتنطف

تقـــلد عارا وهى در منظم ... وتلبس حزنا وهى برد مفوف

وتصلى جحيما وهى فى الحسن جنة ... وتسقى دهاقا وهى صهباء قرقف

﴿ وقال من المتقارب قافية المتدارك ﴾

لحاظك امضى من المرهف ... وريقك احلى من القرقف

ومن سيف لحظك لا اتقى ... ومن خمر ريقك لا أكتفى

اقاسى المنون لنيل المنى ... وياليت هـــذا بهذا يفى

زهـــا ورد خديك لكنه ... بغـــير النواظر لم يقطف

وخندف هى ليلى بنت حلوان بن عمران ام مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان وهى أم العرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر فى الجاهلية والاسلام لأن نسب قريش ينتهى اليها

(١) من الحتم وهو القضاء وايجابه واحكام الأمر والحاتم القاضى واسم الجواد الشهير حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى المتوفى قبل الهجرة بخمس وأربعين سنة

والاحنف من الحنف محركة الاستقامة والاعوجاج فى الرجل وهو ان يقبل احدى ابهامى رجليه على الأخرى وأن يمشى على ظهر قدميه من شق الخنصر أو هو ميل فى صدر القدم واسم ابى بحر الاحنف بن قيس التابعى الجليل المشهور بالحلم والكرم المتوفى سنة ٦٧

وقــد زعموا انه مضعف ... وما علموا انه مضعفى
ملكت فهل لى من معتق ... وجرت فهل لى من منصف
مددت اليك يدى سائلا ... أعيذك فى الحب من موقفى
لقد طاب لى فيك هذا الغرام ... وإن صح لى أنه متلفى
وعهدى عهدى لذاك الوفاء ... سواء وفيت وان لم تف
وحق حيــاتك انى امرء ... بغــير حياتك لم أحلف

(وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك)

أأحبابنا ماذا الرحيل الذى دنا ... لقد كنت منـــه دائما اتخوف
هبوا لى قلبا ان رحلتم أطاعنى ... فانى بقلبى ذلك اليوم اعرف
ويا ليت عينى تعرف النوم بعدكم ... عســاها بطيف منكم تتألف
قفوا زودونى ان منتم بنظرة ... تعلل قلبــا كاد بالبين يتلف
تعالوا بنا نسرق من الحب ساعة ... فنجنى ثمار الوصل فيها ونقطف
وإن كنتم تلقون فى ذاك كلفة ... دعونى أمت وجدا ولا تتكلفوا
أأحبابنا انى على القرب والنوى ... أحن اليكم حيث كنت وأعطف
وطرفى الى أوطــانكم متلفت ... وقلبى على ايامكم متأســف
وكم ليلة بتنا على غير ريبــة ... يحف بنــا فيهـا التقى والتعفف
تركنا الهوى لمــا خلونا بمعزل ... وبات علينـــا للصبابة مشرف
ظفرنا بما نهوى من الانس وحده ... ولسنـــا الى ما خلفه نتطرف
سلوا الدار عما يزعم الناس بيننا ... لقــد علمت انى اعف وأظرف
وهل آنست من وصلنا مايشينه ... وينكره منـــا العفاف ويأنف

سوى خصلة استغفر الله انها ليحلو لناذاك الحديث المزخرف
حديث تخال الدوح عند سماعه لما هز من اعطافه يتقصف
لحا الله قلبا بات خلواً من الهوى وعينا على ذكر الهوى ليس تذرف
وانى لأهوى كل من قال عاشق ويزداد فى عينى جلالا ويشرف
وما العشق فى الانسان الا فضيلة تدمث من اخلاقه وتلطف
يعظم من يهوى ويطلب قربه فتكثر آداب له وتظرف

(وقال من بحره وقافيته)

حبيبى ماهذا الجفاء الذى أرى واين التغاضى بيننا والتعطف
لك اليوم امر لا اشك يريبنى فما وجهك الوجه الذى كنت اعرف
لقد نقل الواشون عنى باطلا وملت لما قالوا فزادوا واسرفوا
كأنك قد صدقت فىّ حديثهم وحاشاك من هذا وخلقك اشرف
وقد كان قول الناس فى الناس قبلنا ففند يعقوب وسرّق يوسف
بعيشك قل لى ما الذى قد سمعته فانك تدرى ماتقول وتنصف
فان كان قولا صح انى قلته فللقول تأويل وللقول مصرف
وها انا والواشى وانت جميعنا يكون لنا يوم عظيم وموقف

(وقال يصف امرأة قصيرة من أول الطويل قافية المتواتر)

تعشقتها مثل الغزال اذا رنا لها مقلة نجلا واجفانها وطف
اذا حسدوها الحسن قالوا لطيفة لقد صدقوا فيها اللطافة والظرف
ولم يجدوها ما لها من ملاحة لعلمهم ما فى ملاحتها خلف
بديعة حسن رق منها شمائل وراقت الى ان كاد يشربها الطرف

فلا الخلق منها لا ولا الخلق جافياً وحاشا لهاتيك الشمائل أن تجفو

وما ضرها ان لا تكون طويلة اذا كان فيها كل مايطلب الألف

واني لمشغوف بكل مليحــــة ويعجبني الخصر المخصر والردف

﴿ وقال يخاطب والياً عزل عن ولايته من مجزوء الكامل ﴾

﴿ قافية المتدارك ﴾

عزلوه لما خانهم فغدا كئيبا مدنفا

ويقول لم احزن لذا ك ولم اكن متأسفا

قلنا كذبت لقد حزنـ ـت وقد خزيت مصحفا

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافيــة المتدارك ﴾

عشقته اهيف قد تيم قلبي هيفـــه

احسن خلق الله ما ينصفه من يصفه

بوجهه حسن يزيـــد كل يوم زخرفه

تنكر منه اليوم حسـ ـنا كنت امس تعرفه

ياحبـذا مرشفـه واين مني مرشفه

فم كأن الشهد قد خالط منه قرقفه

قد ضاق حتى انه تخرج واواً الفه

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافيــة المتواتر ﴾

ايها النفس الشريفه انما دنيـاك جيفه

لا ارى جارحة قد ملئت منها نظيفه

فاقنعي بالبلغة النز رة منهـا والطفيفه

وعقول الناس في رغـ ـبتهم فيهـا ستخيفه
آه ما اسعد من كا رته فيها خفيفه
ايها الظالم ما تر فق بالنفس الضعيفه
ايها المسرف اكثر ت اباريز الوظيفه
ايها الغافل ما تبـ ـصر عنوان الصحيفه
ايها المغرور لاتفـ ـرح بتوسيع القطيفه
هل يرد الموت سلطا نك والدنيا الكثيفه
تترك الكل ولا تمـ ـلك بعد الموت صوفه
كيف لاتهتم بالعد ة والطرق مخيفه
حصل الزاد والا ليس بعد اليوم(١) كوفه

(وقال يمدح الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف)
(ابن ايوب من ثانى الطويل قافية المتواتر)

طريقتك المثلى اجل واشرف وسيرتك الحسنى ابر وارأف
واعرف منك الجود والحلم والتقى وانت لعمرى فوق ما انا اعرف
ووالله انى فى ولائك مخلص ووالله ما احتاج انى احلف
اجلك ان انهى اليك شكيتى فها انا فيها مقدم متوقف
ولى منك جود رام غيرك نقصه وحاشا الجود منك بالنقص يوصف
ومذ كنت لم ارض النقيصة شيمتى ومثلك من يأبى لمثلى ويأنف

(١) هذا كقولهم ليس وراء عبادان قرية يعنون انك اذا لم تتدارك امرك اليوم فلست بمتداركه فيما بعد ❊

فان تعفنى منها تكن لى حرمة ... اكون على غيرى بها اتشرف
ولولا امور ليس يحسن ذكرها ... لكنت عن الشكوى اصد واصدف
لانى ادرى ان لى منك جانباً ... سيسعدنى طول الزمان ويسعف
تبشرنى الآمال منك بنظرة ... تزف لى الدنيا بها وتزخرف
وليس بعيداً من اياديك انها ... تجده عزاء كنت فيه وتضعف
اذا كنت لى فالمال أهون ذاهب ... يعوضه الاحسان منك ويخلف
ولا أبتغى الاقامة حرمتى ... ولست لشيء غيرها اتأسف
ونفسى بحمد الله نفس ابية ... فهاهى لاتهفو ولا تتلهف
واشرف ماتبنيه مجد وسودد ... وازين ماتقنيه سيف ومصحف
ولكن اطفالا صغاراً ونسوة ... ولا احد غيرى بهم يتلطف
اغار اذا هب النسيم عليهم ... وقلبي لهم من رحمة يترجف
سرورى ان يبدو عليهم تنعم ... وحزنى ان يبدو عليهم تقشف
ذخرت لهم لطف الاله ويوسفا ... ووالله لاضاعوا ويوسف يوسف
اكلف شعرى حين اشكو مشقة ... كأنى ادعوه لما ليس يؤلف
وقد كان معنياً لكل تغزل ... تهيم به الالباب حسناً وتشغف
يلوح عليه فى التغزل رونق ... ويظهر فى الشكوى عليه تكلف
ومازال شعرى فيه للروح راحة ... وللقلب مسلاة وللهم مصرف
يناغيك فيه الظبي والظبي احور ... ويلهيك فيه الغصن والغصن اهيف
نعم ليت اسلو فرط وجد ولوعة ... بكل مليح فى الهوى ليس ينصف
ولى فيه اما واصل متدلل ... على وإما هاجر متصلف

شكوت وما الشكوى اليك مذلة وان كنت منها دائماً اتأنف

اليك صلاح الدين انهيت قصتى ورأيك يامولاى أعلى واشرف

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

التحى الامرد الذى كان فى التيه مسرفا

حسنا كان وجهه وسريعاً تصحفا (١)

سر والله ناظرى مارأى فيه واشتفى

شكر الله لحيـــة صيرت وجهه قفا

﴿ وقال يداعب صديقا له بغداديا تاجرا كان أتى مصر فاقام بها ﴾
﴿ الى أن نفد جميع ما معه من المجتث قافية المتواتر ﴾

دخلت مصر غنياً وليس حالى بخافى

عشرون حمل حرير ومثل ذاك نصافى

وجملة من لآل وجوهر شفاف

ولى مماليك خود من الملاح النظاف

فرحت ابسط كفى وبالجزيل ا كافى

وصرت اجمع شملى بسالف وسلاف

ولا أزال أواخى ولا أزال أصافى

وصار لى حرفاء كانوا تمام حرافى

وكل يوم خوان من الجدى والخراف

فبعت كل ثمين معى من الاصناف

(١) اى صار خشنا بعد ما كان حسنا

استهلك البيع حتى طرّاحتى والحافى
صرفت ذاك جميعا بمصر قبل انصرافى
وصرت فيها فقيرا من ثروتى وعفافى
وذا خروجى منها جيعان عريان حافى

﴿ وقال من الطويل قافية المتواتر ﴾

تضيق علىّ الأرض خوف فراقكم وأى مكان لايضيق بخائف
وما أسفى إلا على القرب منكم ولست على شيء سواه بآسف

﴿ حرف القاف ﴾

أتانى كتاب منك يحمل انعما وماخلت أن البحر تحويه أوراق
وانى على ذاك الجميل لشاكر وأنى الى ذاك الجمال لمشتاق

﴿ وقال يمدح السلطان نجم الدين أيوب أخا الملك المسعود ﴾
﴿ صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل سنة ٦٢٢ ﴾
﴿ من اول الكامل قافية المتواتر ﴾

وعد الزيارة طرفه المتملق وتلاف قلبي من جفون تنطق
انى لأهوى الحسن حيث وجدته واهيم بالقد الرشيق واعشق
وبليتى كفل عليه ذؤابة مثل الكثيب عليه صل مطرق
ياعاذلى أنا من سمعت حديثه فعساك تحنو او لعلك ترفق
لو كنت منا حيث تسمع أو ترى لرأيت ثوب الصبر كيف يمزق
ورأيت ألطف عاشقين تشاكيا وعجبت ممن لا يحب ويعشق
أيسومنى العذال عنه تصبرا وحياته قلبي ارق واشفق

ان عنفوا أو خوفوا أو سوفوا   لا انثنى لا انتهى لا افرق

ابدا أزيد مع الوصال تلهفاً   كالعقد فى جيد المليحة يقلق

ويزيدنى تلفاً فاشكر فضله   كالمسك تسحقه الاكف فيعبق

يا قاتلى انى عليك لمشفق   ياهاجرى انى اليك لشيق

وأذاع انى قد سلوتك معشر   يارب لاعاشوا الذاك ولا بقوا

ما اطمع العذال الا اننى   خوفا عليك اليهم اتملق

واذا وعدت الطرف فيك بهجعة   فاشهد علىّ باننى لا أصدق

فعلام قلبك ليس بالقلب الذى   قد كان لى منه المحب المشفق

وأظن خدك شامتا بفراقنا   فلقد نظرت اليه وهو مخلق

ولقد سعيت الى العلاء بهمة   تقضى بسعيي انه لا يخفق

وسريت فى ليل كأن نجومه   من فرط غيرتها الى تحدق

حتى وصلت سرادق الملك الذى   تقف الملوك ببابه تسترزق

ووقفت من ملك الزمان بموقف   الفيت قلب الدهر فيه يخفق

فاليك يانجم السماء فاننى   قد لاح نجم الدين لى يتألق

الصالح الملك الذى لزمانه   حسن يتيه به الزمان ورونق

ملك يحدث عن أبيه وجده   سند لعمرك فى العلى لايلحق

سجدت له كل العيون مهابة   أو ما تراها حين يقبل تطرق

رحب الجناب خصيبة أكنافه   فلكم سدير عندها وخورنق

فالعيش الا فى ذراه منكد   والرزق الا من نداه مضيق

يا عز من أضحى اليه ينتمى   وعلو من أمسى به يتعلق

أقسمت ما الصنع الجميل تصنع ... فيه ولا الخلق الكريم تخلق
يدعو الوفود لماله فكأنما ... يدعو عليه فشمله يتفرق
ابدا تحن الى الطراد جياده ... فلها اليه تشوف وتشوق
يبدى لسطوته الخميس تطربا ... فالسمر ترقص والسيوف تصفق
فى طى لامته هزبر باسل ... تحت العريكة وهو بدر مشرق
يروى القنا بدم الاعادى فى الوغى ... فلذاك يثمر بالرءوس ويورق
يمضى فيقدم جيشه من هيبة ... جيش يغص به الزمان ويشرق
ملأ القلوب مخافة ومحبة ... فالبأس يرعب والمكارم تعشق
ستجوب آفاق البلاد جياده ... ويرى له فى كل فج فيلق
لبيك يامن لامرد لامره ... واذا دعا العيوق لا يتعوق
لبيك يا خير الملوك بأسرهم ... واعز من تحدى اليه الأينق
لبيك الفا أيها الملك الذى ... جمع القلوب نواله المتفرق
فعدلت حتى مابها متظلم ... وانلت حتى مابها مسترزق
أنامن دعوت وقد أجابك مسرعا ... هذا الثناء له وهذا المنطق
الفيت سوقا للمكارم والعلى ... فعلمت أن الفضل فيه ينفق
يامن اذا وعد المنى قصاده ... قالت مواهبه يقول ويصدق
يامن رفضت الناس حين لقيته ... حتى ظننت بانهم لم يخلقوا
قيدت فى مصر اليك ركائبى ... غيرى يغرب تارة ويشرق
وحللت عندك اذ حللت بمعقل ... يلفى لديه مارد والابلق (١)

(١) مارد حصن بدومة الجندل من ملحقات سورية والابلق حصن بتيماء

وتيقن الاقوام انى بعـــدها أبدا الى رتب العلا لا اسبق
فرزقت مالم يرزقوا ونطقت ما لم ينطقوا ولحقت مالم يلحقوا

﴿ وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا عبد الله بن على ﴾
﴿ المعروف بابن شكر من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

أخذت عليه بالمحبة موثقاً وما زال قلبى من تجنبه مشفقا
وقد كنت أرجو طيفه ان يلم بى فاسهرنى كى لا يلم ويطرقا
ولى فيه قلب بالغرام مقيد له خبر يرويه دمعى مطلقا
كلفت به احوى الجفون مهفهفا من الظبى أحلى أو من الغصن أرشقا
ومن فرط وجدى فى لماه وثغره أعلل قلبى بالعذيب وبالنقا
كذلك لولا بارق من جبينه لما شمت برقا أو تذكرت أبرقا
ولى حاجة من وصله غير انها مرددة بين الصبابة والتقى
خليلى كفا عن ملامة مغرم تذكر أياما مضت فتشوقا

كلاهما للسموأل بن عادياء قصدتهما الزباء فعجزت عن تملكهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهب قولها مثلا لكل ما يستعصى ولا يمكن الحصول عليه

والزباء هى ابنة مليح بن البراء وكانت عربية اللسان كبيرة الهمة جميلة مارؤى فى نساء زمانها أجمل منها وأصل اسمها فارعة وانما سميت الزباء لانها كان لها شعر اذا مشت سحبته من ورائها واذا نشرته جللها والازب الكثير الشعر ومؤنثه زباء وكانت ملكة الجزيرة وهى الأراضى التى بين دجلة والفرات وتعد من ملوك الطوائف وكانت بعد مبعث سيدنا عيسى المسيح عليه السلام وقبل الهجرة بثلاثمائة وثمان وخمسين سنة

ولا تحسبا قلبي كما قلتما سلا ولا تحسبا دمعى كما قلتما رقا
فما ازداد ذاك القلب الا تماديا وما ازداد ذاك الدمع الا تدفقا
الى كم ارجى باخلا بوصاله وحتى متى أخشى القلى والتفرقا
فحسب فؤادى لوعة وصبابة وحسب جفونى عبرة وتأرقا
على انها الايام مهما تداولت سرور تقضى أو جديد تمزقا
ولست ترى خلا من الغدر سالما ولا تنتقى يوما صديقا فيصدقا
اذا نلت منه الود كان تكلفاً وان نلت منه البشر كان تملقاً
وممـا دهانى حرفة ادبيـة غدت دون ادراك المطالب خندقا
وإن شملتنى نظرة صاحبية فلست أرى يوما من الدهر مملقا
وزير اذا ماشمت غرة وجهه فدع لسواك العارض المتألقا
ذممت السحاب الغر يوم نواله وحقر عنـدى وبلها المتدفقا
وجدت جنابا فيه للمجد مرتقى وفيه لذى الحاجات والنجح ملتقى
اذا قلت عبـد الله ثم عنيته جمعت به كل التعاويذ والرقى
يقيك من الأيام كل ملمة ويكفيك من احداثها ماتطرّقا
وكم لك فينا من كتاب مصنف تركت به وجه الشريعة مشرقا
عكفنا عليه نجتنى من فنونه فعلمنا هـذا الـكلام المؤنقا
وكم شاعر وافى اليك بمدحة فزخرفهـا مما أفدت ونمقا
فان حسنت لفظا فمن روضك اجتنى وان عذبت شربا فمن بحرك استقى
فلا زلت ممدوحا بكل مقالة تريك جريرا (١) عبدها والفرزدقا

(١) جرير هو ابن عطية الخطفى شاعر مبدع من بنى كليب بن يربوع

وماحسنت عندي وحقك إذ غدت | هي التبر مسبوكا أو الدر منتقى
ولا ان جرت مجرى النسيم لطافة | ولا ان حكت زهر الرياض المعبقا
ولكنها حازت من اسمك أحرفا | كستها جمالا في النفوس ورونقا

﴿ وقال منه أيضا رحمه الله تعالى ﴾

اارحل من مصر وطيب نعيمها | وأى مكان بعدها لى شائق
واترك أوطانا ثراها لناشق | هو الطيب لا ماضمنته المفارق
وكيف وقد اضحت من الحسن جنة | زرابيها مبثوثة والنمارق
بلاد تروق العين والقلب بهجة | وتجمع ما يهوى تقى وفاسق
واخوان صدق يجمع الفضل شملهم | مجالسهم مما حووه حدائق
أسكان مصر ان قضى الله بالنوى | فثم عهود بيننا ومواثق
فلا تذكروها للنسيم فانه | لامثالها من نفحة الروض سارق
الى كم جفونى بالدموع قريحة | وحتام قلبي بالتفرق خافق
ففى كل يوم لى حنين مجدد | وفى كل أرض لى حبيب مفارق
ستأتى مع الأيام اعظم فرقة | فما لى أسعى نحوها وأسابق
ومن خلقى انى ألوف وأنه | يطول التفاتى للذين أفارق
يحرك وجدى فى الاراكة طائر | ويبعث شجوى فى الدجنة بارق

عاش نيفا وثمانين سنة ومات سنة عشر ومائة ، والفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة التميمى الدارمى الشاعر المشهور صاحب جرير ورقيبه فى كل مايقول عاش اثنين وسبعين سنة ومات فى السنة التى مات فيها جرير بعده أو قبله بقليل انظر صفحة ٦٩ *

وأقسم مافارقت في الارض منزلا ... ويذكر الا والدموع سوابق
وعندي من الآداب في البعد مؤنس ... أفارق اوطاني وليس يفارق
ولي صبوة العشاق في الشعر وحده ... وأما ســـواها فهي مني طالق
كلامي الذي يصبو له كل سامع ... ويهواه حتى في الخدور العواتق
كلامي غني عن لحون تزينه ... له معبد (١) من نفسه ومخارق
لكل امرىء منه نصيب يخصه ... يلائم مافي طبعـــه ويوافق
تغنى به الندمان وهو فكاهة ... ويورده الصوفي وهو رقائق
به يقتضى الحاجات من هو طالب ... ويستعطف الاحباب من هو عاشق
وإني على ماسار منه لعاتب ... أليس به للبين تحدى الايانق
وماقلت أشعاري لابغي بها الندى ... ولكنني في حلبة الفضل سابق
أأطلب خير الله من عند غيره ... واسترزق الاقوام والله رازق

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

لعل الله يجمعنا قريبـــا ... فنصبح في التئام واتفاق
أحدثكم باعجب ماجرى لي ... واصعب مالقيت من الفراق
واشفي غلتي منكم اليكم ... فان الكتب لاتشفي اشتياقي
خبأت لكم حديثا في فؤادي ... لأتحفكم به عند التلاقي

---

(١) معبد مغن مشهور أخذ صناعة الغناء وبرع فيها براعة زائدة عن نشيط الفارسي وطويس وسائب وحائر مولى عبيد الله بن جعفر توفى معبد سنة ١٢٦ وأخباره مذكورة في أوائل الجزء الأول من الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ ومخارق مغن مشهور مثله

واعتبكم على ما كان منكم عتاباً ينقضى والود باقى

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

مولاى قل لى أين ما قد كان من عهد وثيق
حاشاك أن تنسى الذى بينى وبينك من حقوق
مامثل وجهك ذا الجميـــل يكون من أهل العقوق
يبــــدو فيشرق للعيو ن ضحى ويشرقنى بريقى
وزعمت انك زائرى فتركت عينى للطريق
وتركتنى أبكى عليــــك من الغروب الى الشروق
لو ان لى عيناً تنا م قنعت بالطيف الطروق
ســــقياً لايام الوصا ل وذلك العيش الانيق

﴿ وكتب اليه جمال الدين يحيى بن مطروح يطلب منه ﴾
﴿ درج ورق ومداداً من المنسرح قافية المتراكب ﴾

افلست ياسيدى من الورق فابعث بدرج كعرضك اليقق(١)
وان أتى بالمـــداد مقترناً فمرحبا بالخـــدود والحدق

﴿ فسير اليه ماطلب وكتب من بحره وقافيته ﴾

مولاى سيرت ما أمرت به وهو يسير المداد والورق
وعز عندى تسيير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدق

---

(١) يقال فى تأ كيد الألوان أبيض يقق بفتحتين أى شديد البياض واحمر قانى أى شديد الحمرة وأصفر فاقع اى شديد الصفرة وأسود حالك أى شديد السواد واخضر ناضر أى شديد الخضرة وأزرق غامق أى شديد الزرقة

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

وركب كالنجوم على نجوم · مرقن من الفلاة بهم مروقا
سرين بهم كأنهم نشاوى · على الاكوار قد شربوا رحيقا
وضوء الفجر مثل النهر جار · ترى بدر الدجى فيه غريقا
تحث مطينا الاشواق منا · ونقطع بالاحاديث الطريقا

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

بروحى من لااستطيع فراقه · ومن هو اوفى من أخى وشقيقى
اذا غاب عنى لم أزل متلفتا · أدور بعينى نحو كل طريق

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر ﴾

ياسيد مازال با · ب جوده مطروقا
جئت طريقين فما · وجدت لى طريقا

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر ﴾

واسود شيخ فى الثمانين سنه · غدا وجهه من ابيض الشيب ابلقا
له لحية مبيضة مستديرة · اشبهه فيها عقابا مطوقا

﴿ وقال فى التصوف من الخفيف قافية المتواتر ﴾

رفعت رايتى على العشاق · واقتدى بى جميع تلك الرفاق
وتنحى أهل الهوى عن طريقى · وانثنى عزم من يروم لحاقى
سرت فى الحب سيرة لم يسرها · عاشق فى الورى على الاطلاق
ودعاتى تجول فى كل ارض · وطبولى يضربن فى الآفاق
مثل العاشقون فوق بساطى · فى مقام الهوى وتحت رواقى

ضربت سكة المحبة باسمى ودعت لى منابر العشاق

كان للقوم فى الزجاجة باق أنا وحدى شربت ذاك الباقى

شربة لاأزال اسكر منها ليت شعرى ماذا سقانى الساقى

أنا فى الحب ألطف الناس معنى دمث الخلق ذو حواش رقاق

اعشق الحسن والملاحة والظر ف واهوى محاسن الاخلاق

لم أخن فى الوداد قط حبيبا فينادى علىّ فى الاسواق

شيمتى شيمتى وخلقى خلقى ولو انى اموت مما ألاقى

لطفت فى وصف الهوى كلماتى أين أهل القلوب والأشواق

واذا ما ادّعيت فى الحب دعوى شهد العاشقون باستحقاقى

شنف السامعين درّ كلامى وتحلت اجيادهم أطواقى

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

مرحبا بالزائر الوا صل والبر الشفيق

وصديق لى صدوق ورفيق بى رفيق

بأبى أنت لقد فر جت عنى كل ضيق

وتفضلت واحسنـ ـت الى الصب المشوق

ليت خدى كان أرضا لك فى طول الطريق

ترب أقدامك عندى هو كالمسك الفتيق

كنت من فرط اشتياقى بك فى نار الحريق

مقلتى مذ غبت ما جف ت ولكن جف ريقى

بى من سكر الهوى ما لست عنه بمفيق

لا أرى قلبي بما اصبح عنه بمطيق

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

أسفى على زمن التلاقى والعيش متسع النطاق
ورداء عز كنت أر فل فى حواشيه الرقاق
أيام مصر ليتها فديت بأيامى البواقى
وبجانب الفسطاط (١) لى قمر يعز له فراقى
قمر شربت له الفرا ق المرّ بالكأس الدهاق
وأرقت فيه دمى فكيف ألام فى دمعى المراق
أحبابنا ماذا لقيت من البعاد وما ألاقى
لو تشرفون رأيتموا من مصر نيران اشتياقى
نفس يصعده الجوى راق ودمع غير راقى
ما كنت اصبر عنكم لو كنت منطلق الوثاق
ولقد تفضل طيفكم ليلا وأنعم بالتلاقى
وسرى وبات مضاجعى والليل مسدول الرواق
فقطعت أنعم ليلة ما بين لثم واعتناق
ثم انتبهت وجدت أثر الطيب فى بردىّ باقى
والى العواذل ليس وجهى من وجوههم الصفاق
مذ كنت لم تكن الخيا نة فى المحبة من خلاقى

---

(١) الفسطاط بضم الفاء مجتمع أهل القرية وعلم مصر العتيقة التى بناها عمرو بن العاص لما افتتح مصر سنة عشرين من الهجرة

ولقد بكيت وما بكيـ ـت من الرياء ولا النفاق

برقيقة الالفاظ تحـ ـكى الدمع الا فى المذاق

لم تدر هل نطقت بها الـ ـأفواه أم جرت المآقى

لطفت معانيها ودقـ ـت والحلاوة فى الدقاق

مصرية قـد زانها لطف مجاورة العراق

(وقال من المجتث قافية المتواتر)

تعيش أنت وتبقى أنا الذى مت حقاً

حاشاك يانور عينى تلقى الذى أنا ألقى

قد كان ما كان منى والله خير وأبقى

ولم أجد بين موتى وبين هجرك فرقا

يا أنعم الناس قل لى الى متى فيك اشقى

سمعت عنك حديثا يارب لا كان صدقا

حاشاك تنقض عهدى وعروتى فيك وثقى

فما عهدتك الا من اكرم الناس خلقاً

يا ألف مولاى مهلا ياألف مولاى رفقا

لك الحياة فانى اموت لاشك عشقاً

لم يبق منى إلا بقية ليس تبقى

(وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك)

احبابنا حاشاكم من غضب أو حنق

احبابنا لا عاش من يغضبكم ولا بقى

هذا دلال منكم دعوه حتى نلتقى
والله ما خرجت فى حبي لكم عن خلقى
وما يزال فى ستو ر فضلكم تعلقى
ويلاى ما يلقاه قلـــبي منكم وما لقى
إن لم تجودوا بالرضا فبشروا قلبي الشقى
واخجلتى منكم اذا عتبتم واحرقى
أكاد أن اغرق فى دمعى أو فى عرقى
ما حيلتى فى كذب من حاسد مصدق
وكيف تمشى حجتى فى ذا المكان الضيق
حيران لا أعرف ما أقصده من طرقى
فهل رسول عائد منكم بوجه مشرق

(وقال منه أيضا)

يا مالكى بجوده غلطت بل يامعتقى
مثلك لى وهذه حالى وهذا خلقى
والله لو ابصرت ذا فى النوم لم اصدق

(ولما عمل هذه الأبيات تفكر ابياتا على وزنها وقافيتها تقدمت)
(له في زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكتراثه بها)
(وكان سيرها مع ابيات لصديق له فقال)

كتبتها عن عجل بدهشـــة وقلق
فاعجب لها منظومة من خاطر مفرق

كأنى كتبتها مرتعشاً من زلق
فاضطربت اجزاؤها جميعها فى نسق
ثلاثة تشابهت خطى مدادى ورقى
فخطها كأنه مشى ضعاف العلق
مدادها كحماة مسنونة فى الطرق
ورقها أبيض لا كن كبياض البهق
لكنها شاهدة بعدم التملق
ولم اكن اخدعكم بباطل منمق
بظاهر مزوّق وباطن ممزق

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

السمر لا البيض هم اولى بعشقى واحق
وان تدبرت مقا لى منصفا قلت صدق
السمر فى لون اللمى والبيض فى لون البهق

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

يقبل الارض وينهى الى مالكه شدة اشواقه
ماغير البعد سوى جسمه ولم يغير صفو اخلاقه
فابك على الصب الغريب الذى قد امسك البين باطواقه

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ قال من بحر الكامل قافية المتواتر ﴾

أحمد والجود فيك سجية يهنيك طيب ذكرها يهنيكا

أدعوك دعوة من تيقن انه سينال ما يرجوه اذ يدعوكا
عودتني البر الجزيل ولم تزل ابدا تعوده الذي يرجوكا
فلذاك لو فتشت قلبي لم تجد لك في الولاء المحض فيه شريكا
هذا حديثي عن ضمير صادق واسأل ضميرك انه ينبيكا
لم لا يرجى منك ادراك المنى وأبوك في يوم الفخار ابوكا
واذا تحدث عن نداك محدث فالبحر عبدك لا اقول اخوكا
جاءت محركة لهمتك التي ما خلتها محتاجة تحريكا
فاذا منت بما وعدت تكرما فلمثل ذلك لم ازل أرجوكا
ولئن نسيت وما اخالك ناسيا فسواك ان ينسى له مملوكا

﴿ وقال في جارية اسمها ملوك من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

وحسناء ماذاقت لغيري محبة ولا نعصت لي حبها بشريك
تسائل عن وجدي بها وصبابتي فقلت اما يكفيك موتي فيك
وكانت تسميني أخاها تعللا فقلت لها افسدت عقل اخيك
تركت جميع الناس فيك محبة فياليت بعض الناس لي تركوك
رأوك فقالوا البدر والغصن والنقا ولا شك أن القوم ماعرفوك
لعمرك قد اذنبت حين ظلمتني كذا الناس في تشبيههم ظلموك
ولم تظلمي الا بقولك قد سلا أمثلي يسلو عنك لا وأبيك
وللناس في الدنيا ملوك كثيرة وهيهات ما للناس مثل ملوك

﴿ وقال من خامس المديد قافية المتراكب ﴾

ليس عندي ما أقدمه غير روح انت تملكها

ولقد امست على رمق　　فعسى بالوصل تدركها

﴿ وقال يرثى بعض من يعز عليه من الوافر قافية المتواتر ﴾

نهاك عن الغواية ما نهاكا　　وذقت من الصبابة ماكفاكا

وطال سراك فى ليل التصابى　　وقد اصبحت لم تحمد سراكا

فلا تجزع لحادثة الليالى　　وقل لى ان جزعت فما عساكا

وكيف تلوم حادثة وفيها　　تبين من احبك او قلاكا

بروحى من تذوب عليه روحى　　وذق ياقلب ماصنعت يداكا

لعمرى كنت عن هذا غنياً　　ولم تعرف ضلالك من هداكا

لقيت من الهوى وشقيت فيه　　وأنت تجيب كل هوى دعاكا

فدع ياقلب ماقد كنت فيه　　ألست ترى حبيبك قد جفاكا

لقد بلغت به روحى التراقى　　وقد نظرت به عينى الهلاكا

حبيبى كيف حتى غبت عنى　　أتعرف أن لى أحداً سواكا

أراك هجرتنى هجراً طويلا　　وما عودتنى من قبل ذاكا

عهدتك لاتطيق الصبر عنى　　وتعصى فى ودادك من نهاكا

فكيف تغيرت تلك السجايا　　ومن هذا الذى عنى ثناكا

فلا والله ما حاولت غدراً　　فكل الناس تغدر ماخلاكا

ومافارقتنى طوعا ولكن　　دهاك من المنية مادهاكا

فيامن غاب عنى وهو روحى　　وروحى لا أطيق لها انفكاكا

لقد حكمت بفرقتنا الليالى　　ولم يك عن رضاى ولارضاكا

فليتك لو بقيت لضعف حالى　　وكان الناس كلهم فداكا

يعز علي حين أدير عيني ... افتش في مكانك لا أراكا

ولم أر في سواك ولا اراه ... شمائلك الملاح ولا حلاكا

ختمت على ودادك في ضميري ... وليس يزال مختوماً هناكا

لقد عجلت عليك يد المنايا ... وما استوفيت حظك من صباكا

فوا أسفي لجسمك كيف يبلى ... ويذهب بعد بهجته سناكا

ومالى ادّعى انى وفىّ ... ولست مشاركا لك فى بلاكا

تموت وما أموت عليك حزنا ... وحق هواك خنتك فى هواكا

ويا خجلي اذا قالوا محب ... ولم أنفعك فى خطب أتاكا

أرى الباكين فيك معى كثيرا ... وليس كمن بكى من قد تباكى

ويامن قد نوى سفرا بعيداً ... متى قل لى رجوعك من نواكا

جزاك الله عنى كل خير ... واعلم انه عنى جزاكا

فياقبر الحبيب وددت انى ... حملت ولو على عينى ثراكا

سقاك الغيث هتاناً والا ... فحسبك من دموعى ماسقاكا

ولازال السلام عليك منى ... يرف مع النسيم على ذراكا

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

مالكي انت لاعدمـ ... ـتك ياخير من ملك

كل شيء رأيته ... حسناً أشتهيه لك

وعلى كل حالة ... لست أنسى تفضلك

لا أجازى ولو منحـ ... ـتك روحى تطولك

. . . . . . (١) . . . . . .

(١) هنا أبيات فى الاصل نقلت الى حرف الميم لانه محلها

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

ياسيدى أنا الذى تملكه وما ملك
يسرنى ان كان فى ملكى ما يصلح لك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

أيها الغائب قد آن لعينى ان تراكا
لست مشتاقا الى شىء من الدنيا سواكا
أنا راض عنك لكن ليتنى نلت رضاكا
ليت كل الناس لما غبت عن عينى فداكا
ذقت فى بعدك ماهون فى القرب جفاكا
لاألوم الدهر فى احكامه هذا بذاكا

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

ويحك ياقلب اما قلت لك اياك أن تهلك فيمن هلك
حركت من نارالهوى ساكنا ما كان اغناك وما أشغلك
ولى حبيب لم يدع مسلكا يشمت بى الاعداء الا سلك
ملكته روحى ويا ليته لو رق أو أحسن لما ملك
بالله يا احمر خديه من عضك او ادماك أواخجلك
وأنت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبى وما أذبلك
ويالمى مرشفه اننى أغار للمسواك اذ قبلك
ويامهز الغصن من عطفه تبارك الله الذى عدلك
مولاى حاشاك ترى غادرا ما اقبح الغدر وما أجملك

مالك فى فعلك من مشبه ماتم فى العالم ماتم لك

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر)

كم ألاقى منك مالا أشتهى لاقيت حينك
وعيون الناس تستحـ ي وما أوقح عينك
لحن الله طريقاً جمعت بينى وبينك

(وقال من مجزوء الرجز قافيـة المتدارك)

ياهاجـرى بحق لك وجدت غيرى شغلك
مولاى لاطالبك الـ له بمـــالى قبلك
كيف اطعت حاسدا على تلافى حملك
ومن بحق الله عن مذهب ودى نقلك
ويلاه يا قلب الى داعى الهوى ما أعجلك
فليتنى لو كان لى يا قلب قلب بدلك
ويالسان الدمع فى شرح الهوى ما اطولك
ماتشتكى ياناظرى أليس هـــذا عملك
يا أيها السائل عنـ ى لاتسل عمن هلك
بت بليـــل باته كل عدو لى ولك

(وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك)

خليت كل الناس ماخلاكم وقلت مالى أحد سواكم
وانتم علىّ ما اجفاكم خلقى خلقى دائما أرعاكم
وكل ما اسخطنى ارضاكم والله لا افلح من يهواكم

وبعد ذا سبحان من اعطا كم

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

أنا أدرى بانني قلّ قسمى لديكم
فالى كم تطلعى والتفاتى اليكم
من رآنى يرق لى ضائعاً فى يديكم
كان ما كان بيننا وسلام عليكم

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

لعن الله حاجة الجأتنى اليكم
وزمانا احالنى فى أمورى عليكم
فعسى الله أن يخلـ ـصنى من يديكم

﴿ وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه فى صدر كتاب له ﴾
﴿ من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

ومازلت مذ وافى كتابك واقفاً على قدمى حتى قضيت مراسمك
وياشرفى ان كنت اهلا لحاجة تشير بها او كنت أصلح خادمك

﴿ وقال من مجزوء الرجز ﴾

أصبح عندى سمكة وكسرة مدرمكة
اردت ان احضرها على سبيل البركة
تجعلها لما يجيىء من بعدها محركة

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

يا حسن بعض الناس مهلا   صيرت كل النـــاس قتلى
أسرت جفونك بالهوى   من كان يعرفه ومن لا
يا هاجرى لا عن قــلى   هجر ابنـــة المهرى طفلا
لم تلق غـــير حشاشة   من مهجتى واخاف ان لا
ورســـوم جسم لم يدع   منـــه الهوى الا الاقلا
وبمهجتى من لا اسميه   واكتمه لئــــلا
عانقت منه الغصن فى   حركاته قدا وشكلا
وكشفت فضل قنــاعه   بيـــدى عن قمر تجلى
فلثمته فى خـــده   تسعين أو تسعين الا
واهاً لها من ساعة   ما كان اطيبها واحلى

﴿ وقال من المنسرح قافية المتراكب ﴾

رب ثقيل لبغض طلعته   اخشاه حتى كأنه أجلى
وكلما قلت لا اشاهده   القاه حتى كأنه عملى

﴿ وقال فى ارمد وهو أول ماقاله من الوافر قافية المتواتر ﴾

حبيبى عينه قالوا تشكت   وذلك لو دروا عين المحال
اتشكوا عينه ألما وفيها   يقال اصح من عين الغزال
ولكن اشبهت لون الحميا   كما قد اشبهتها فى الفعال

﴿ وقال يهنىء الامير الاجل نصر الدين أبا الفتح اللمطى ﴾
﴿ بقدومه من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

ابى الله الا ان تسود وتفضلا ... وتبطل كيد الحاسدين وتخذلا
وقاك الذى تخشاه من كل حادث ... جميل رعاك الله فيه تطوّلا
فلا ادرك الحساد مافيك املوا ... وادركت مافيهم غدوت مؤملا
سعيت لامر كاملى اطعته ... اطعت به أمر الاله المنزلا
وكان مسيرى فيه اهنى مسرة ... وصار فضول الحاسدين تفضلا
وما اغمد الهندى الا ليتنضى ... وما ثقف الخطى الا ليحملا
فلله يوم انت فيـــه مسلم ... وهبت له جرم الزمان الذى خلا
فان ذكروا يوما اغر محجلا ... فاياه يعنون الاغر المحجلا
لقد ضل من يبغى لنصر اساءة ... وخابت مساعيه وخان التفضلا
امير له فى الجود كل غريبة ... بها يطرب الراوى اذا ماتمثلا
اعز الورى قدرا وامنعهم حمى ... واكرمهم نفساً وارفعهم على
وماقسته فى الناس قط بما جد ... وان جل الا كان ازكى وافضلا
سواء عليـــه ان يجرد عزمه ... اذا ناب خطب او يجرد منصلا
اخو يقظة لو ان بعض ذكائه ... الم باطراف الذبال لاشعلا
به افتخرت تيم وعز قبيلها ... واصبح منها مجدها قد تأثلا
أمولاى لقيت الذى أنت آملى ... وبقيت للراجى نداك مؤملا
وهنئت أبناء كراما اعزة ... رأيت لهم فعل الضراغم اشبلا
صلاتهم فى الجود اضحت عوائدا ... وسائلهم فى الناس ان يتوسلا

اذا ركبوا فى الروع زانوك موكبا ... وان نزلوا فى السلم زانوك محفلا
بحور بدور فى النوال وفى الدجى ... غيوث ليوث فى المحول وفى العلى
فلا عدموا من فضلك الجم انعما ... احلتهم روض السعادة مقبلا
عسى نظرة من حسن رأيك صدفة (١) ... تسوق الى جدبى بها الماء والكلا
فها أنا ذا أشكو الزمان وصرفه ... وتأنف لى علياك ان اتبذلا
مقيم بارض لامقام بمثلهــا ... ولولاك ما اخرت ان اتحولا
فجد لى بحسن الرأى منك لعلنى ... ارى الدهر مما قد جرى متنصلا
وحسب امرىء كانت اياديك ذخره ... اذا طوقت احداثه متمولا
ومازلت مذ اصبحت فى الناس قاصدا ... جنابك مقصود الجناب مبجلا
وهل كنت الا السيف خالطه الصدا ... فكنت له ياذا المواهب صيقلا
ومالى لا اسمو الى كل غاية ... اذا كنت عونى فى الزمان وكيف لا

﴿ وقال يمدح الامير مجد الدين اسماعيل اللمطى وقد انفصل ﴾
﴿ عن خدمته من ثانى الكامل قافية المتواتر ﴾

آيات مجدك مالها تبديل ... وعلو قدرك ما اليه سبيل
فاقت صفاتك كل جيل قدمضى ... فى العالمين فكيف هذا الجيل
شهدت لك الافعال بالفضل الذى ... كل الانام سواك فيه دخيل
ذهل الانام بكل مجد حزته ... لم يحوه التشبيه والتمثيل
قد عز جيش انت من امرائه ... وامور اقليم اليك تؤول
لا العزم منك اذا تلم ملمــة ... يوما يفل ولا الظنون تفيل

(١) لايقال صدفة اذ هو غلط لغة بل مصادفة وقد تكررت منه مرارا

وكففت صرف الدهر بعد جماعة ... فكأنما هو مارد مغلول
يعزى لك الاحسان غير مدافع ... والمحسنون كما علمت قليل
لا يبتغي الراجي اليك وسيلة ... الا الرجاء وانك المأمول
حسب امرئ قد فاز منك بموعد ... فاذا وعدت فانت اسماعيل(١)
يامن له في الناس ذكر سائر ... كالشمس يشرق نورها وتجول
ومواهب خضرية سيارة ... لا ينقضي سفر لها ورحيل
وخلائق كالروض رق نسيمه ... فسرى وذيل قميصه مبلول
وتلاوة يجلو الدجى انوارها ... قد زانها الترتيب والترتيل
واذا تهجد في الظلام فحسبه ... من نور غرة وجهه قنديل
ملأت وظائف بره اوقاته ... فزمانه عن غيره مشغول
هذا هو الشرف الذي لا يدعى ... هيهات ما كل الرجال فحول
ايامه كست الزمان محاسناً ... فكأنها غرر له وحجول
نفقت لديه سوق كل فضيلة ... والفضل في هذا الزمان فضول
من معشر خير البرية منهم ... كرمت فروع منهم واصول
من تلق منهم تلق اروع ماجداً ... ابدا يصول على العدا ويطول
سيان منه قوامه وقناته ... ورواؤه وحسامه المصقول

---

(١) اى صادق الوعد فقد قال الله تعالى: (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد) وكان من صدقه انه وعد اباه ابراهيم عليه السلام بالصبر على ما امر به من ذبحه حيث قال: (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) ووفى بوعده ، ومعنى اسماعيل - في اللغة السريانية - عطية الله

في موقف حد الحسام مورد فيه واعطاف القناة تميل

يامن اذا بدأ الجميل اعاده فجميله بجميله موصول

مولاى دعوة من اطلت جفاءه وعلى جفائك انه لوصول

يدعوك مملوك يراك ملالته انا ذلك المملوك والمملول

كن كيف شئت فأنت ذاك المرتضى وهواى فيك هواى ليس يحول

انا من علمت ولا ازيدك شاهداً هل بعد علمك شاهد مقبول

اسفى على زمن لديك قطعته وكانني للفرقدين نزيل

وكانما الاسحار منه عنبر وكأنما الآصال منه شمول

زمن يقل له البكاء لفقده ولوان دمعى دجلة والنيل

واذا انتسبت بخدمتى لك سابقاً فكأنما لى معشر وقبيل

ترتد عنى الحادثات بذكرها وكأنها دونى قنا ونصول

هذا هو الادب الذى انشأته فاهتز منه روضه المطلول

روض جنيت الفضل منه يانعاً وهجرته حتى علاه ذبول

اظمأته لما جفوت وطالما اسقته من نعمى يديك سيول

وافاك اذ اقصيته متطفلا ياحبذا فى حبك التطفيل

عطلته لما رأيتك معرضا عنه ومامن مذهبى التعطيل (١)

يهنيك عيد دام عندك عائداً وعليه منك جلالة وقبول

وبقيت مجد الدين الفاً مثله وجنابك المأهول والمأمول

قصرت عليك ثياب كل مديحة وذيولهن على سواك تطول

(١) التعطيل هو عند بعض الفرق الضالة ابطال عمل صفات الاله

واعلم بانى عن صفاتك عاجز واعذر سواى فما عساه يقول
انا من يذم الباخلين وانني بنظيرها الا عليك بخيل
هذا هو الدر الذى من بحره مازلت تبذله لنا وتنيل

﴿وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر﴾

لك مجلس مارمت فيه خلوة الا اتاح الله كل ثقيل
فكأنه قلبي لكل صبابة وكأنه سمعى لكل عذول

﴿وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر﴾

لعلك تصغى ساعة واقول لقد غاب واش بيننا وعذول
وفى النفس حاجات اليك كثيرة ارى الشرح فيها والحديث يطول
تعال فما بيني وبينك ثالث فيذكر كل شجوه ويقول
واياك من نشر الحديث فانني به عن جميع العالمين بخيل
بعيشك حدثني بمن قتل الهوى فانى الى ذاك الحديث اميل
وما بلغ العشاق حالا بلغتها هناك مقام ما اليه سبيل
وما كل مخضوب البنان بثينة (١) وما كل مسلوب الفؤاد جميل
ويا عاذلى قد قلت قولا سمعته ولكنه قول على ثقيل

(١) هى صاحبة جميل بن عبد الله بن معمر العذرى احد عشاق العرب المشهورين عشق جميل بثينة وهى من قومه بنى عذره وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها لان من عادة العرب ان لا يزوجوا من يشتهر عنه انه عشقها واحبها لئلا يظن بهما السوء وانه ماتزوجها الا لدفع الريبة التى حصلت منهما مات جميل وبثينة فى سنة واحدة سنة ٨٢ هـ *

عذرتك ان الحب فيه حرارة　　وان عزيز القـوم فيه ذليل
أأحبابنا هذا الضنى قد ألفته　　فلو زال لاستوحشت حين يزول
وحقكم لم يبق فىّ بقية　　فكيف حديثى والغرام طويل
وانى لارعى سركم واصونه　　عن الناس والافكار فىّ تجول
دعوا ذكر ذالك العتب مناومنكم　　الى كم كتاب بيننا ورسول
وردوا نسيما جاء منكم يزورنى　　فانى عليل والنسيم عليل
ولى عندكم قلب اضعتم عهوده　　على انه جار لكم ونزيل

﴿ وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر ﴾

رقت شمائله فقلت شمول　　وحوى الجمال فقلت ثم جميل
وقسا فما للين فيه مطمع　　ونأى فما للقرب منه سبيل
اهواه اما خصره فمخفف　　طاو واما ردفه فثقيل
ريان من ماء الجمال مهفهف　　ارأيت غصن البان كيف يميل
حلو التثنى والثنايا لم يزل　　لى منهما العسال والمعسول
أحبابنا ان الوشاة كثيرة　　فيكم وان تصبرى لقليل
أيخاف قلبي غدركم مع أنه　　جار أقام لديكم ونزيل
ساصد حتى لا يقال متيم　　وأزور حتى لا يقال ملول

﴿ وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المترادف ﴾

بالله قل لى يارسول　　ما ذلك العتب الطويل
بالله قل لى ثانيا　　فلقد طربت لما تقول
كرر لسمعى ذكرها　　ودع الحديث بما يطول

بالله لمــــا جئتهـــا　　هل كان رد أم قبول
إن عاد لى ذاك الرضا　　فلك البشارة يا رسول
لك مهجتى ان صح ذا　　لك وانهـا عندى قليل

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

نعم ذاك الحديث كما تقول　　أبوح به وان غضب العذول
نعم قد كان ذاك ولا أبالى　　فدع من قال فينا أو يقول
سواى يخاف عارا من حبيب　　وغيرى فى محبتــه ذليل
لبعض الناس من قبلى مكان　　وحال فى المحبـــة لا تحول
ويتعب من يلوم وليس يدرى　　حديثى فى محبتـــه طويل
فيـا احباب قلبى وهو قلب　　وفىّ لا يمـــل ولا يميـل
متى تسخو بعطفكم الليـالى　　ويطوى بيننا قال وقيـــل
عتـــاب دائم فى كل يوم　　وحقكم لقد تعب الرسول

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

أنـت الحبيب الأول　　ولك الهوى المستقبـل
عنـدى لك الود الذى　　هـو ما عهـدت وا كمل
القلب فيك مقيـــد　　والدمع فيـك مسلسل
يامن يهدد بالصـــدو　　د نعم تقول وتفعـل
قد صح عذرك فى الهوى　　لـكننى اتعـــلل
نفـــدت معاذيرى التى　　ألقى بهـــا من يسأل
حتـام اكذب للورى　　والى متى اتجمـــل

قل للعذول لقد اطلـ ـت لمن تلوم وتعذل
عاتبت من لا يرعوى وعذلت من لا يقبل
غضب العذول أخف من غضب الحبيب وأسهل

﴿ وقال من ثالث المديد قافية المتواتر ﴾

كل شىء منك مقبول وعلى العينين محمول
والذى يرضيك من تلفى هين عندى ومبذول
لا تخف إثماً ولا حرجا فدم العشاق مطلول
وعلى ما فيك من صلف أنت مأمون ومأمول
ويح صب فى محبتكم كثرت فيه الأقاويل
وعجيب ما بليت به انا معذور ومعذول
لى حبيب لا أبوح به انا منه اليوم مقتول
مالكى فى خلقه ملل أنا مملوك ومملول
قالى كم أنت يا ساكنى كل وعد منك ممطول
واذا ما مت من ظمأ لا جرى من بعدى النيل

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

اعاتبكم يا أهل ودّى وان بدت دلائل صدق منكم وملال
واعذركم ثقلت حتى مللتم واسرفتم فى هجرى المتوالى
فهوّننى من كان عندى مكرماً وارخصنى من كان عندى غالى
سأحمل عنكم كل ما فيه كلفة واقنع منكم فى الكرى بخيال
ليسلم ذاك الود بينى وبينكم فلست على شىء سواه أبالى

ويأتيكم ما عشت يا آل كامل سلامي عليكم دائماً وسؤالي
ومن عجب عتبي على الحسن الذي لدي وعندي جوده متوالي
ولكن بدا منه جفاء فساءني وذلك شيء لم يمر ببالي
فان ينس عهدي لست انسى عهوده وان يسل عني لست عنه بسالي

﴿ وقال من البسيط قافية المتراكب ﴾

عندي احاديث أشواق اضن بها فلست اودعها للكتب والرسل
ولي رسائل في طي النسيم لكم ففتشوا فيه آثاراً من القبل
كتمت حبكم عن كل جارحة من المسامع والافواه والمقل
وما تغيرت عن ذاك الوداد لكم خذوا حديثي عن أيامي الأول
بيني وبينكم ما تعلمون به حب ينزه عن عيب وعن ملل
ود بلا ملق منا يزخرفه يغني المليحة عن حلي وعن حلل
غبتم فما لي من أنس لغيبتكم سوى التعلل بالتذكار والأمل
احتال في النوم كي ألقى خيالكم ان المحب لمحتاج الى الحيل
بعد الحبيب هجرت الشعر اجمعه فلا غزال يلهيني ولا غزلي
طلبت مني شيئاً لست أملكه وخذ يميني وما عندي وما قبلي
أطلت عذل محب ليس يقبله وكان أضيع من دمع على طلل
إني لأعجز عن صبر تسر به ولو قدرت لكان الصبر أروح لي

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

اذا كنت مشغولا وذا يوم جمعة ففي أيما يوم تكون بلا شغل
فعدني يوما نجتمع فيه ساعة لاملي من شوقي إليك الذي أملي

ساهواك فى الحالين سخطك والرضى وأرضاك فى الحكمين جورك والعدل
وكن عالما أنى ولا بد قائل وقد قلت فاجعلنى فديتك فى حل
فلا زلت مشغولا بكل مسرة وأنت بمن تهواه مجتمع الشمل

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

أحن الى عهد المحصب من منى وعيش به كانت ترف ظلاله
ويا حبذا أمواهه ونسيمه ويا حبذا حصباؤه ورماله
ويا أسفى اذ شط عنى مزاره ويا حزنى اذ غاب عنى غزاله
وكم لى بين المروتين لبانة وبدر تمام قد حوته حجاله
مقيم بقلبى حيث كنت حديثه وباد لعينى حيث سرت خياله
وأذكر أيام الحجاز وأنثنى كأنى صريع يعتريه خباله
ويا صاحبى بالخيف (١) كن لى مسعداً اذا آن من بين الحجيج ارتحاله
وخذ جانب الوادى كذا عن يمينه بحيث القنا يهتز منه طواله
هناك ترى بيتا لزينب مشرقا اذا جئت لا يخفى عليك جلاله
فقل ناشداً بيتاً ومن ذاق مثله لدى جيرة لم يدر كيف احتياله
وكن هكذا حتى تصادف فرصة تصيب بها مارمته وتناله
فعرض بذكرى حيث تسمع زينب وقل ليس يخلو ساعة منك باله
عساها اذا مامر ذكرى بسمعها تقول فلان عندكم كيف حاله

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أقول إذ أبصرته مقبلا معتدل القامة والشكل

---

(١) هو خيف منى موضع فى مكة على طريق الذاهب الى منى لاداء النسك

يا ألفا من قده أقبلت   بالله كونى ألف الوصل

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

ياسيداً مامنـــه فى الناس بدل   يامن هو الرجاء لى وهو الأمل
مولاى ما الحيلة قل لى ما العمل   ان صح ماقد ذكروا فلا تسل
لاحول لى وما عسى تغنى الحيل   قد جاء ما أنسى الغزال والغزل
فاشتغل القلب به بل اشتعل   وسفرة كما يقال فى المثـــل
مالى فيها ناقة (١) ولا جمـــل   مثلك فيها من كفى ومن كفل
عليك بعد الله فيها المتـــكل   ان كنت ثقلت ففيك المحتمل
كم خطأ سترته وكم خطـــل   مثلك من يرجى اذا الخطب نزل
يحسن أن يحسن قولا وعمل   يذكر إن قال وينسى ما فعـــل

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

يالائمـــى فيما فعل   أخطأت قولا وعمل
أسرعت فى لومك لى   ومنك لامنى الزلـــل
فعلت ما يلزمـــنى   فليت غيرى لو فعل
وما على البـــدر إذا   أسرع إن أبطا زحل

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافيـــة المتواتر ﴾

---

(١) هذا المثل يضرب لمن ليس له علاقة - بفتح العين - بمسألة
قال الطغرائى المتوفى سنة ٥٢٠ فى لاميته :

فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى   بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

الزوراء : بغداد

ياثقيلا لى من رؤ يتـه همّ طـويل
وبغيضا هو فى الحلـق شجى ليس يزول
كل فضل فى الورى أضـعافه فيك فضول
كيف لى منك خلاص أين لى منك سبيل
حار أمرى فيك حتى لست أدرى ما أقول
أنت والله ثقيـل أنت والله ثقيـل

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر ﴾

وقائل يجهل ما يقول أقواله ليس لها تأويل
لها فصول كلها فضول كثير ما يقوله قليل
فهى فروع مالها أصول كلامه تمجه العقول
أتعبنى حديثه الطويل فليته كان له محصول
وجملة الأمر ولا اطيل هو الرصاص بارد ثقيل

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

قلت لى انك غضبا ن وما ذلك سهل
لست تدرى قدر ما قلـ ت وعندى هو قتل

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

لا تسلنى كيف حالى فله شرح يطـول
فعسى يجمعنا الدهـ ر وتصغى واقول
عادة الله الذى عو دنا منه الجميـل
تنقضى مـدة هذا الـ بعد عنـا وتزول

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

ان يوما رأيت وجهك فيه هو يوم له علىّ جميل
وطريقا مشيت فيه الى نحـ وى قليل لتربه التقبيل

﴿ وقال من مجزوء الدوبيت ﴾

يامن لعبت به شمول ماألطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مائل
لايمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل
ما أطيب وقتنا وأهنا والعاذل غائب وغافل
عشق ومسرة وسكر والعقل ببعض ذاك ذاهل
والبدر يلوح فى قناع والغصن يميل فى غلائل
والورد على الخدود غض والنرجس فى العيون ذابل
والعيش كما نحب صاف والأنس بما نحب كامل
مولاى يحق لى بأنى عن مثلك فى الهوى أقاتل
لى فيك وقد علمت عشق لا يفهم سره العواذل
فى حبك قد بذلت روحى ان كنت لما بذلت قابل
لى عندك حاجة فقل لى هل أنت اذا سئلت باذل
فى وجهك للرضا دليل ماتكذب هذه المخايل
لا أطلب فى الهوى شفيعاً لى فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى وليت شعرى هل يرجع لى رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل بالباب يمد كف سائل

من وصلك بالقليل يرضى ... الطل من الحبيب وابل

(وقال من بحره وقافيته)

تأبى والى متى التمادى ... قد آن بان يفيق غافل

ما أعظم حسرتى لعمر ... قد ضاع ولم أفز بطائل

قد عز علىّ سوء حالى ... ما يفعل ما فعلت عاقل

ما اعلم ما يكون منى ... والأمر كما علمت هائل

يارب وأنت بى رحيم ... قد جئتك راجيا وآمل

حاشاك بأن ترد ضيفا ... قد اصبح فى ذراك نازل

يا أكرم من رجاه راج ... عن بابك لا يرد سائل

(وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر)

لئن جمعتنا بعد ذا البعد خلوة ... فلى ولكم عتب هناك يطول

وكنت زمانا لا أقول فعلتم ... ولكننى من بعدها سأقول

لعمرى لقد علمتمونى عليكم ... وانى اذا علمت فى قبول

خبأت لكم أشياء سوف اقولها ... لها جمل هذبتها وفصول

فوالله مايشفى الغليل رسالة ... ولا يشتكى شكوى المحب رسول

وما هى إلا غيبة ثم نلتقى ... ويذهب هذا كله ويزول

ويستكثر العذال دمعا ارقته ... وفى حقكم ذاك الكثير قليل

وما أنا ممن يستعير مدامعاً ... ليبكى بها ان بان عنه خليل

اذا ما جرى من جفن غيرى ادمع ... جرت من جفونى ابحر وسيول

واقسم ما ضاعت دموعى فيكم ... ولو أن روحى فى الدموع تسيل

سواى لأقوال الوشاة مصدق　　وغيرى فى عتب الحبيب عجول

سيندم بعدى من يروم قطيعتى　　ويذكر قولى والزمان طويل

وياعاذلى فى لوعتى لست سامعا　　فكم أنا لا اصغى وأنت تطيل

اذا كان من أهواه عنى راضياً　　فيارب لايرضى على عذول

﴿ وقال من البسيط قافية المتراكب ﴾

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا　　بينى وبينكم ما ليس ينفصل

لكم سرائر فى قلبى مخبـــأة　　لا الكتب تنفعنى فيها ولا الرسل

رسائل الشوق عندى لو بعثت بها　　اليكم لم يسعها الطرق والسبل

امسى واصبح والاشواق تلعب بى　　كأنما انا منها شارب ثمل

واستلذ نسيماً من دياركم　　كأن أنفاسه من نشركم قبل

وكم احمل قلبى فى محبتـــكم　　ماليس يحمله قلب فيحتمل

وكم اصـــبره عنكم وأعذله　　وليس ينفع عند العاشق العذل

وارحمتاه لصب قل ناصره　　فيكم وضاق عليه السهل والجبل

قضيتى فى الهوى والله مشكلة　　ما القول ما الرأى ما التدبير ما العمل

يزداد شعرى حسنا حين اذكركم　　ان المليحة فيها يحسن الغزل

يا غائبون وفى قلبى اشاهدهم　　وكلما انفصلوا عن ناظرى اتصلوا

قد جدد البعد قربا فى الفؤاد لهم　　حتى كأنهم يوم النوى وصلوا

أنا الوفى لاحبابى وان غدروا　　انا المقيم على عهدى وان رحلوا

أنا المحب الذى ما الغدر من شيمى　　هيهات خلقى عنه لست انتقل

فيارسولى الى من لا ابوح به　　ان المهمات فيها يعرف الرجل

بلغ سلامى وبالغ فى الخطاب له　　وقبل الأرض عنى عندما تصل
بالله عرفه حالى ان خلوت به　　ولا تطل فحبيبى عنده ملل
وتلك اعظم حاجاتى اليك فان　　تنجح فما خاب فيك القصد والأمل
ولم ازل فى امورى كلما عرضت　　على اهتمامك بعد الله أتكل
وليس عندك لى امر تحاوله　　والحمد لله لا عجز ولا كسل
فالناس بالناس والدنيا مكافأة　　والخير يذكر والاخبار تنتقل
والمرء يحتال ان عزت مطالبه　　وربما نفعت اربابها الحيل
يامن كلامى له ان كان يسمعه　　يجد كلاما على ماشاء يشتمل
تغزلا تخلب الألباب رقته　　مضمونه حكمة غراء او مثل
ان المليحة تغنيها ملاحتها　　لاسيما وعليها الحلى والحلل
دع التوانى فى امر تهم به　　فان صرف الليالى سابق عجل
ضيعت عمرك فاحزن ان حزنت له　　فالعمر لا عوض عنه ولا بدل
سابق زمانك خوفا من تقلبه　　فكم تقلبت الأيام والدول
واعزم متى شئت فالاوقات واحدة　　لا الريث يدفع مقدورا ولا العجل
لاترقب النجم فى امر تحاوله　　فالله يفعل لا جدى ولا حمل
مع السعادة ماللنجم من اثر　　فلا يضرك مريخ ولازحل
الامر اعظم والافكار حائرة　　والشرع يصدق والانسان يمتثل

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ايها المولى الاجل　　انت لايعدوك فضل
ان يكن يرضيك هجرى　　ان ذاك الهجر وصل

صار عندى من تماديـــك على الجفوة شغل

كل شيء منك عندى غير اعـــراضك سهل

لم يكن مثلى عن مثـــلك يامولاى يسلو

ليس لى عيش اذا ما غبت عن عينى يحلو

سيدى لاعاش قلب من غرام فيك يخلو

ماارانى الدهر مما عودت نعماك اخلو

لى من كل حبيب رمت منه الوصل مطل

كل يوم لى من البيـــن دموع تستهل

حكم الله بهذا ان حكم الله عدل

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

الى كم فرقتى وكم ارتحالى فلا اشكو لغير الله حالى

تجددلى الحوادث كل يوم رحيلا قط لم يخطر ببالى

وما كان التغرب باختيارى ولاقلبى عن الاوطان سالى

وماعيش الغريب بلاعيال كعيش القاطنين ذوى العيال

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ماله عنى مـــالا وتجنى فـاطـــالا

اترى ذاك دلالا من حبيبى او ملالا

اترى يقبل عـذرى اذ أنا جئت سـؤالا

فلقد ارخصنى من انـا فيـــه اتغالى

هو معذور رأى النا س يقولون فقالا

سيدى لم يبق لى هجـــرك بين الناس حالا
انت روحى لا ارى لى عنك يا روحى انفصالا
فاذا غبت تلفتـ ت يميناً وشمالا
كيف انسى لك اواســـلو جميلا وجمالا
انت فى الحسن امام فيك قلبى يتوالى
لا وحق الله ماظنـ نك فى حقى حلالا
ان بعض الظن اثم صدق الله تعالى

﴿ وقال من الرمل قافية المتدارك ﴾

قد تجاسرت وفيك المحتمل ولعمرى انت اعلى واجل
ماعسى يفعل مولى محسن بمحب قد جنى فيما فعل
فتفضل بقبول حسن فلك الفضل قديماً لم يزل
خلها عندى يـــداً مشكورة واضفها لاياديك الاول

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

والله لولا خيفة التثقيل زرتك فى الضحى وفى الاصيل
وبين ذاك ساعة المقيل وكنت قدضجرت من تطفيلى
لكن ارى التخفيف عن خليلى ولست فى العشرة بالثقيل

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياراحـلا قـد سـاءنى منه نواه وارتحـاله
واحيرة الصب الذى لم يدر بعدك مااحتياله
انت الحيـاة ومن تفا رقه الحياة فكيف حاله

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

بدأت ولم أسأل ولم اترسل   ومازلت اهل الفضل اهل التفضل
وجدتك لما ان عدمت من الورى   أخا ذا جميل أو اخا ذا تجمل
فآنستنى فى البعد حتى تركتنى   كأنى فى اهلى مقيم ومنزلى
وعدت بفضل أنت فى الناس ربه   فلم تر إلا صونه عن تبدل
فاصبحت لا أشكو لحادثة عرت   وما لى أشكو الحادثات وأنت لى
وقد كان اخوانى كثيرا وانما   رأيتك اولى منهم بالتطول

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

تعلمت خط الرمل لما هجرتم   لعلى ارى شكلا يدل على الوصل
ورغبنى فيه بياض وحمرة   عهدتهما فى وجنة سلبت عقلى
وقالوا طريق قلت يارب للقا   وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل
فاصبحت فيكم مثل مجنون عامر (١)   فلا تنكروا انى أخط عن الرمل

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

وزائر على عجل   شكرته ولم أزل
وواصل قد قلت اذ   عاد سريعا ما وصل

---

(١) هو توبة بن الحمير - بكسر الحاء وفتح الياء - من بنى عقيل بن كعب ابن ربيعة أحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته ليلى الاخيلية بنت عبدالله ابن الرحالة بن كعب وكان يقول فيها الشعر ولا يراها الا متبرقعة وليلى هذه من شواعر النساء لا يقدم عليها غير الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد الصحابية رضى الله عنها توفى مجنون ليلى سنة ٨٥ هـ والخنساء سنة ٤٢ هـ

أراد أن يسال عنـ ـى فاتنى وما سأل
عتبته لأنه ألبسنى ثوب الخجل
ماضره لو كان وا فى زائرا على مهل
كم واقف فى رسم دا ر لحبيب أو طلل
مولاى سامحنى بما تراه لى من الزلل
فكم وكم سترت لى من خطأ ومن خطل
فانك الاخ الحبيـ ـب السيد المولى الأجل

﴿ وقال وكتب الى الصاحب صلاح (١) الدين عمر بن ابى جرادة ﴾
﴿ المعروف بابن العديم الكاتب الحلبي من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

دعوتك لما ان بدت لى حاجـة وقلت رئيس مثله من تفضلا
لعلك للفضـل الذى أنت ربه تغار فلا ترضى بأن تتبدلا
اذا لم يكن الا تحمل منـة فمنك واما من سـواك فلا ولا
حملت زماناً عنكم كل كلفة وخففت حتى آن لى ان اثقلا
ومن خلقى المشهور مذ كنت اننى لغير حبيب قط لن أتذللا
وقد عشت دهرا ما شكوت بحادث بلى كنت اشكو الأغيد المتدللا

(١) صوابه كمال الدين وهو عمر بن احمد بن هبة الله المعروف بابن العديم وبابن ابى جرادة مؤرخ محدث من الكتاب ولد بحلب سنة ٥٨٨ وتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٦ وله كتاب تاريخ حلب والدرارى فى الذرارى وغيرهما وله أيضا شعر حسن وقد وقع اسمه فى الكتاب الذى طبعه بلمر الالمانى (المعروف بابن الغلام) وهو محض غلط وخطأ وفى تلك الطبعة اغلاط متنوعة بالرغم من متانة ورقها ونفاسة طبعها ه

وما هنت إلا للصبابة والهوى　　وماخفت إلا سطوة الهجر والقلى
أروح وأخلاقي تذوب صبابة　　وأغدو واعطافى تسيل تغزلا
احب من الظبي الغرير تلفتاً　　وأهوى من الغصن النضير تفتلا
فما فاتنى حظى من اللهو والصبا　　وما فاتنى حظى من المجد والعلى
ويارب" داع قد دعانى لحاجة　　فعلت له فوق الذى كان أملا
سبقت صداه باهتمامى بكل ما　　اراد ولم أحوجه أن يتمهلا
واوسعته لما أتانى بشاشة　　ولطفاً وترحيبا وخلقاً ومنزلا
بسطت له وجها حييا ومنطقاً　　وفيا ومعروفا هنيئا معجلا
وراح يرانى منعما متفضلا　　ورحت أراه المنعم المتفضلا

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

نزل المشيب وانه　　فى مفرقى لأعز نازل
وبكيت اذ رحل الشبا　　ب فآه آه عليه راحل
بالله قل لى يافلا　　ن ولى اقول ولى اسائل
اتريد فى السبعين ما　　قد كنت فى العشرين فاعل
هيهات لا والله ما　　هذا الحديث حديث عاقل
قد كنت تعذر بالصبا　　واليوم ذاك العذر زائل
منيت نفسك باطلا　　فالى متى ترضى بباطل
قد صار من دون الذى　　تبديه من مزح مراحل
ضيعت ذا الزمن الطويل ولم تفز منه بطائل

(وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك)
(العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر)
(صلاح الدين بن ايوب سنة ٦٤٦ (١))
(من ثانى الكامل قافية المتدارك)

عرف الحبيب مكانه فتدللا وقنعت منه بموعد فتعللا
وأتى الرسول ولم أجد فى وجهه بشرا كما قد كنت أعهد أولا
فقطعت يومى كله متفكراً وسهرت ليلى كله متململا
وأخذت أحسب كل شىء لم يكن متحركا فى فكرتى متخيلا
فلعل طيفا زار منه فرده سهرى فعاد بغيظه فتقوّلا
وعسى نسيم بتّ أكتم سرنا عنه فراح يقول عنى قد سلا
ولقد خشيت بأن يكون أماله غيرى وطبع الغصن أن يتميلا
وأظنه طلب الجديد وطالما عتق القميص على امرىء فتبدلا
أبدا يرى بعدى وأطلب قربه ولو اننى جار له لتحولا
وعلقته كالغصن أسمر أهيفا وعشقته كالظبى أحور أكحلا
فضح الغزالة٢ والغزال فتلك فى وسط السماء وذاك فى وسط الفلا
عجبا لقلب ما خلا من لوعة أبداً يحن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كاد يحرقه الجوى لو لم تداركه الدموع لأشعلا

---

(١) وفى نسخة سنة ٦٤٢

(٢) الغزالة الشمس والغزال حيوان معروف وفى الشطر الثانى من البيت لف ونشر مرتب

وهوى حفظت حديثه و كتمته ... فوجدت دمعى قد رواه مسلسلا
أهوى التذلل فى الغرام وانما ... يأبى صلاح الدين أن اتذللا
مهدت بالغزل الرقيق لمدحه ... واردت قبل الفرض ان اتنفلا (١)
ملك شمخت على الملوك بقربه ... ولبست ثوب العز منه مسبلا
ورفعت صوتى قائلا يا يوسف ... فاجابنى ملك أطال واجزلا
ثم التفت وجدت حولى أنعماً ... ما كان اسرعها الى واعجلا
وهصرت أغصان المطالب ميساً ... ومريت اخلاف المواهب حفلا
قهر الزمان وقد عرانى صرفه ... حتى مشى فى خدمتى مترجلا
واذا نظرت وجدت بعض هباته ... فيها المفاخر والمآثر والعلى
يروى حديث الجود عنه مسنداً ... فعلام ترويه السحائب مرسلا
من معشر فاقوا الملوك سيادة ... وسعادة وتطولا وتفضلا
وكأن متن الأرض يوم ركوبهم ... يكسونه بردا عليه مهلهلا
من كل اغلب فى الهياج كأنما ... لبس الغدير وهز منه جدولا
واذا سألت سألت غيثاً مسبلا ... واذا لقيت لقيت ليثاً مشبلا
مولاى قد اهديتها لك كاعبا ... عذراء تبدو عذرة وتنصلا
حملت ثناء كالهضاب فابطات ... فاعذر بطيئا قد أتى لك مثقلا

(١) أراد أن الغزل هو تمهيد المدح لا انه مقصود بالذات ومن المعتاد فى الشعر ان يتقدم الغزل على المديح كما يقع الايناس قبل الاساس والسنة قبل الفرض قال ابن سهل الاسرائيلي المتوفى سنة ٦٤٩ غرقا فى مرثية له:

لئن سبقته فى المكارم هضبة ... فكم سبقت فرض المصلى نوافله

عرفت محبتها لديك وحسنها | فأتت تريك تذللا وتعللا
بدوية ان شئت أو حضرية | جمع الخزامى نشرها والمندلا
لو انها ممن تقدم عصره | منعت زيادا آن يقول وجرولا (١)
غزل ومدح بت اغرق فيهما | كالخمر مازجت الزلال السلسلا
فتآلفت عقدا يروق نظامه | والعقد أحسن مايكون مفصلا

(١) زياد هو ابو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني من الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين أحسن الناس ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتا كأن شعره كلام ليس فيه تكلف توفي قبل الهجرة بثماني عشرة سنة قال عبد الرحيم العباس المتوفى سنة ٩٦٣ في كتابه معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص: يروى ان عبد الملك بن مروان (الخليفة المرواني) قال يوما لجلسائه : انعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك قال أو ماسمعتم قوله :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه | فتناولته واتقتنا باليد

والله ماعرف هذه الاشارة إلا مخنث اه

وجرول هو ابن اوس من بني قطيعة بن عبس ولقب بالحطيئة لقصره شاعر جاهلي اسلامي ولكنه لم يسلم الا بعد وفاة النبي ﷺ وكان هجاء مرا حتى أنه هجا امه واباه وعمه وخاله فلما لم يجد من يهجوه هجا نفسه فقال:

ابت شفتاي اليوم ألا تكلما | بشر فما ادري لمن انا قائله
أرى لي وجها شوه الله خلقه | فقبح من وجه وقبح حامله

توفي سنة ٣٤ ه

يا أيهـــا الملك الذى دانت له ... كل الملوك توددا وتوســـلا

فعلاهم متطـــولا وحبـــاهم ... متفضـــلا وأتاهم متمهـــلا

يامن مديحى فيه صدق كله (١) ... فكأنما اتلو كتابا منزلا

يامن ولائى فيـــه نص بين ... والنص(٢) عندالقوم لن يتأولا

ولقد حلا عيشى لديك ولم أرد ... عيشا سواه وان اردت فلا حلا

وشكرت جودك كل شكر عالما ... ان لا اقوم ببعض ذاك ولا ولا

﴿ وقال من ثالث السريع قافية المتواتر ﴾

محبتى توجب اذلالى ... وانت ذو فضل وافضال

وبيننا من سالف الود ما ... يوجب أن تسال عن حالى

فاجعل على بالك شغلى كما ... شكرك لا يبرح عن بالى

﴿ وقال من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

وانى اذا ارتاب الوشاة لأدمعى ... لدى حجج لم يبدها عاشق قبلى

واستعمل الكحل الذى فيه حدة ... واوهم أن الدمع من حدة الكحل

فياصاحبى أما علىّ فلا تخف ... فما يطمع الواشون فى عاشق مثلى

ودعنى والعـــذال منى ومنهم ... سيدرون من منا يمل من العذل

---

(١) قوله هذا من المبالغة وقد قالوا اعذب الشعر اكذبه

(٢) هذه من المسائل الاصولية فقد قالوا فيها لامساغ للاجتهاد فى مورد النص فاذا ورد نص قاطع لا يجوز بحال من الأحوال تأويله أو الاجتهاد فيه كقول الله تعالى: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) فهذا نص قاطع فى نصاب الشهادة لا يقبل التأويل

﴿ وقال يداعب صديقا له من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

لك ياصديقي بغلة ليست تساوى خردله
تمشى فتحسبها العيو ن على الطريق مشكله
وتخال مدبرة اذا ما أقبلت مستعجله
مقدار خطوتها الطويلة حين تسرع انمله
تهتز وهى مكانها فكأنما هى زلزله
اشبهتها بل اشبهتك كأن بينكما صله
تحكى صفاتك فى الثقا لة والمهانة والبله

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سيدى يومك هذا ليس يخفى عنك رسمه
قم بنا قد طلع الفجر وقد اشرق نجمه
عندنا ورد جنى ينعش الميت شمه
ولدينا ذلك الضيف الذى عندك علمه
ولنا ساق رشيق احور الطرف احمه
وخوان يعبق المسك برياه وطعمه
واخ يرضيك منه فضله الجم وفهمه
كامل الظرف اديب شامخ الانف اشمه
حسن العشرة لايأ تيك منه ما تذمه

ومغن زيره (١) أطـــرب مسموع وبمه
وســـرور ليس شيء غـــير رؤياك يتمه
فأجب دعــــوة داع انت من دنياه سهمه
فاذا جئت وغاب الـ ناس طرا لا يهمـــه

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

تضيق على الارض خوف فراقكم ويرحب منها ضيقها ان نويتم
وما اسفى إلا على القرب منكم اذا شط عنى داركم اونأيتم

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

لى منزل ان زرته لم تلق الا اكرمك
وان تسل عمن به لم تلق الا اخدمك

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

اياديك عندى لا يغب سجامها يجود اذا ضن الغمام غمامها
وكم أوثر التخفيف عنك فلم اجد سواك لايام قليل كرامهـــا
ولى فرس (٢) انت العليم بحالها وبالرغم منى ربطها ومقامهـا
ولم يبق منهـا الجهد الا بقيـة فيغدو عليها اويروح حمامها
شكتنى لكل الناس وهى بهيمة ولـكن لها حال فصيح كلامها
اذا خرجت تحت الظلام فلا ترى من الضعف الاان يصك لجامها

(١) الزير والبم من آلات الطرب فى القديم ٭
(٢) الفرس للذكر والانثى وجمعهما افراس وفروس واما الفرس الانثى فهى رمكة محركة بوزن بركة والحجر بلا هاء فى آخرها وبها لحن ٭

وليست تراها العين الا عباءة يشد عليها سرجها وحزامها
لها شربة فى كل يوم على الطوى ولوتركتها صح منها صيامها
وعهدى بها تبكى على التبن وحده فكيف على فقد الشعير مقامها

﴿ وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المترادف ﴾

ورد الكتاب وانه عندى وحقكم كريم
وفضضته فكأنه من حسنه در نظيم
حسنت معانيه وقد رقت كما رق النسيم
احبابنا انى على حسن الوفاء لكم مقيم
وحياتكم ودّى لكم هو ذلك الود القديم
انا ذلك الصب الذى ابداً بذكركم اهيم
اهتز من طرب لكم ولربما طرب الحكيم
فعليكم منى السلا م فودكم عندى سليم

﴿ وقال يمدح الامير الاجل المكرم مجد الدين اسمعيل ﴾
﴿ ابن اللمطى ويهنئه سنة ٦١٩ (١) ويتعتب فى اثناء ﴾
﴿ ذلك من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

لنا عندكم وعداً فهلا وفيتم وقلتم لنا قولا فهلا فعلتم
حفظنا لكم ودا اضعتم عهوده فشتان فى الحالين نحن وانتم
سهرنا على حفظ الغرام ونمتم وليس سواء ساهرون ونوم
وكنا عقدنا اننا نكتم الهوى فاغراكم الواشى وقال وقلتم

(١) وفى نسخة سنة ٦٢٩ ٭

ظلمتم وقلتم انت فى الحب ظالم | صدقتم كذا كان الحديث (١) صدقتم
فياايها الاحباب بالسخط والرضا | على كل حال انتم لا عدمتم
ورب ليال فى هواكم سهرتها | وبت كما قد قيل أبكى واهدم
ولى عند بعض الناس قلب معذب | فياليته يرثى لذاك ويرحم
وماكل عين مثل عينى قريحة | ولاكل قلب مثل قلبى متيم
سوى اى محب ينقض الدهر عهده | يغيب فيسلو او يقيم فيسأم
وياصاحبى لولا حفاظ يصدنى | لصرحت بالشكوى ولا اتكتم
ساعتب بعض الناس ان كان سامعاً | وانت الذى اعنى ومامنك أكتم
اذاكان خصمى فى الصبابة حاكمى | لمن اشتكيه اولمن اتظلم
ولولا احتقارى فى الهوى لعواذلى | صرفت لهم بالى ومنى ومنهم
فياعاذلى ماالكبر البعد بيننا | حديث غرامى فوق ماتتوهم
لقد كنت ابكى للحبيب اذا جفا | ولاسيما وهو العزيز المكرم
اميرى الذى قد كنت اسطو بقربه | وكنت على الدنيا به اتحكم
ساصبر لأنى على ذاك قادر | لعل ليالى هجره تتصرم
وقال العدا ان المكرم واجد | فقلت لهم ان المكرم اكرم
وان اميرى ان نأيت لمحسن | وان اميرى ان قربت لمنعم
وعهدى به رحب الحظيرة مجملا | يغض ويعفو عن كثير ويحلم
من النفر الغر الذين حلومهم | يخف لديها يذبل (٢) ويلملم

(١) هذا تهكم منه لا تصديق *
(٢) يذبل بوزن المضارع من الباب الاول اسم جبل فى الحجاز ويلملم جبل ايضا على مرحلتين من مكة وهو ميقات اهل اليمن للاحرام بالحج أو العمرة.

هم القوم كل القوم للدين والتقى ... وناهيك بالقوم الذين هم هم

اذا احدثوا عن فضل موسى واحمد ... فلله ميراث هناك يقسم

أمولاى انى عائذ بك لائذ ... اجلك ان اشكو اليك و أعظم

أأنكر ماأوليتنى من مواهب ... يقر بها من جسمى اللحم والدم

ووالله ماقصرت فى شكر نعمة ... ويكفيك أن الله أدرى واعلم

فياتاركى أنوى البعيد من النوى ... الى أى قوم بعدكم اتيمم (١)

ألا إن إقليما نبت بى دياره ... وان كثر الاثراء فيه لمعدم

وأن زمانا الجأتنى صروفه ... لحاولت بعدى عنكم لمذمم

ولى فى بلاد الله مسرى ومسرح ... ولى من عطاء الله مغنى ومغنم

وأعلم انى غالط فى فراقكم ... وانكم فى ذاك مثلى وأعظم

ومن ذا الذى اعتاض منكم يروقنى ... من الناس طرا ساءما اتوهم

فلا طاب لى عنكم مقام بموطن ... ولو ضمنى فيه المقام وزمزم (٢)

---

(١) اى اقصد لان التيمم لغة القصد وما أحلى قول ابراهيم المعمار وهو ممن ذكرهم ابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ شعرا فى كتابه كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام

ما مصر الا منزل مستحسن ... فاستوطنوه مشرقا ومغربا

هذا وان كنتم على سفر به ... فتيمموا منه صعيدا طيبا

اهـ من مجموعة الاقتناس فى منظوم الاقتباس للسيد عبد القادر الادهمى المتوفى سنة ١٣٢٥ (٢) المقام هو مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام الذى قال الله تعالى فى حقه : (فيه آيات بينات مقام ابراهيم) أى من تلك الآيات البينات مقام ابراهيم لاشتماله على أثر قدميه فى الصخرة الصماء وغوصهما فيه الى

ومثلك لا يأسى (١) على فقد كاتب ... ولكنه يأسى عليك ويندم
فمن ذا الذى تدنيه منك وتصطفى ... فيكتب ما توحى اليه ويكتم
ومن ذا الذى يرضيك منه فطانة ... تقول فيدرى أو تشير فيفهم
وما كل ازهار الرياض اريجة ... وما كل أطيار الفلا تترنم
فياليت ذا العام الذى جاء مقبلا ... يفيض لنا فيه رضاك ويقسم
ولا زالت الأعياد تأتى وتنقضى ... فتبدؤها بالصالحات وتختم
تسر ليالى الدهر منك بنظرة ... وأيامه من فرحة تتبسم
ويا ليت شعرى ان قضى الله بالنوى ... لمن انتقى هذا الكلام وانظم
نسيب كما يهوى العفاف منزه ... ومدح كما تهوى المعالى معظم
وشكوى كما رق النسيم من الصبا ... وعتب كما انحل الجمان المنظم
تأخر عن وقت الهناء لأنه ... له كل يوم من جنابك موسم

الكعبين والاناة بعض هذا النوع دون بعض وبقاؤه على مر الزمان وحفظه من الاعداء ، وزمزم هى البئر التى هى فى الحرم المكى على يسار الحجر الاسود الوارد فيها من الاحاديث «انها حفنة من جناح جبريل وانها طعام طعم وشفاء سقم وان ماءها لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك وان شربته مستعيذا أعاذك الله وان شربته لتقطع ظمأك قطعه الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وهى هزمة جبريل وسقيا اسماعيل» رواه الدارقطنى والحاكم عن ابن عباس وهو حديث صحيح فهل بعد هذه الخواص والفوائد يقول البهاء زهير ما قال سامحه الله

(١) يأسى الاولى بمعنى يحزن والثانية بمعنى يأسف

وتعلم انى فى زمانى واحـــد　　وانى كلامى آخر متقـــدم

﴿ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن أيوب وانشدها ﴾

﴿ بقلعة دمشق سنة ٦١٢ من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

يطيب لقلبى أن يطول غرامـه　　وأيسر ما يلقاه منه حمـــامه

وأعجب منه كيف يقنع بالمنى　　ويرضيه من طيف الخيال لمامه (١)

تعشقته حلو الشمائل أهيفـــاً　　يحرك شجو العـــاشقين قوامه

وهمت بطرف فاتن منـه فاتر　　لبابل (٢) منـه سحره ومدامه

فما الغصن الا ماحوته بروده (٣)　　وما البـدر إلا ماحواه لثـامه

أغار اذا ماراح ريان عاطراً　　أراك الحمى من ريقه وبشامه (٤)

وأرتاع للبرق الذى من دياره　　ويحسب طرفى ان ذاك ابتسامه

واستنشق الأرواح من كل وجهة　　فاعلم فى أى الجهات خيـــامه

خـذوا لى من البدر الذمام فانه　　اخوه عسى أن لا يرد ذمامه

---

(١) يقال هو يزورنا لماما بكسر اللام أى غبا يعنى وقتاً دون وقت. قال جرير المتوفى سنة ١١٠ :

فريشى منكم وهواى معكم　　وان كانت زيارتكم لماما

(٢) بابل كصاحب بلدة بالعراق اليها ينسب السحر والخمر قال ابو العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ :

البابلية باب كل بليـــة　　فتوق انت دخول ذاك الباب

(٣) البرود جمع بردوهو مايلبس من فوق الثياب وفى الامثال جبة البرد جنة البرد

(٤) البشام بوزن سحاب شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر ويستاك بقضبه

الى العادل المأمول للدهر ان سطا ... به يتجلى ظلمـــه وظلامه
الى ملك فى العين يملأ سرجه ... ويملأ آفاق البلاد اهتمامـــه
اخو يقظات ليس يعرف طرفه ... غرارا (١) سوى مايحتويه حسامه
يقصر عنه المدح من كل مادح ... ولو كان من زهر النجوم نظامه
فياملك العصر الذى ليس غيره ... يرجى ويخشى عفوه وانتقامه
تقدم ذكر الجود قبلك فى الورى ... واصبح من ذكراك مسكا ختامه
أمنت بلقياك الزمان وصرفه ... فغيرى من يخشى عليه اهتضامه
واصبحت من كل الخطوب مسلماً ... عليك من الله الكريم سلامه

﴿ وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر ﴾

عشقت بدرا ولا اسمى ... ماشئت قل فيـــه بدر تم
تحير العاذلون فيـــه ... وقال كل بغير عـــلم
واكثر الناس فيه لوماً ... وقل فى الحب منه قسمى
ياقمراً منـــذ غاب عنى ... لم يتصل بالسعود نجمى
يا أحسن العالمين خلقاً ... مثلك لا يرتضى بظلمى
أما ترى فيك ما ألاقى ... حاشاك ان تستحل اثمى
مالى واين الصواب عنى ... أأشتكى قصتى لخصمى

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

هذا كتاب محب ... قد زاد فيك غرامه

---

(١) الغرار القليل من النوم وهو أيضا حد السيف والرمح والسهم ففى البيت الاستخدام حيث ذكره بمعنى واعاد عليه الضمير بمعنى آخر

اضناه فرط اشتياق　　فرقّ حتى كلامه
اماترى كيف اضحى　　مثل النسيم سلامه

(وقال من الرمل قافية المتدارك)

صدق الواشون فيما زعموا　　انا مغرى فى هواها مغرم
فليقل ماشاء عنى لائمى　　انا اهواها ولا احتشم
غلب الوجد فلا اكتمه　　انما اكتم ما ينكتم
تعب العذال لى فى حبها　　قضى الامر وجف القلم
اين من يرحمنى اشكو له　　انما الشكوى الى من يرحم
انا من قلبي فيها آيس　　لم يكن من مقلتيها يسلم
ايها السائل عن وجدى بها　　انه اعظم مما تزعم
ظن خيراً بيننا او غيره　　فحبيبى فيه تحلو التهم
ولقد حدثت عن سرى بها　　وحديثى لك يامن يفهم
طال ماالقاه من جور الهوى　　انت ياربى بحالى اعلم
عشق الناس ومثلى لم يكن　　فاعلموا انى فيهم علم
سطرت قبلى احاديث الهوى　　وبمسك من حديثى تختم

(وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر)

سلامى على من لايرد سلامى　　لقدهان قدرى عنده ومقامى
وانى على من لااسميه عاتب　　فيارب لايبلغ اليه كلامى
فكم بيننا من حرمة ومودة　　وكم بيننا من موثق وذمام
يحق لكم هذا التصلف كله　　لعلمكم وجدى بكم وغرامى

حفظت لكم ودا اضعتم عهوده فها هو مختوم لكم بختامى
احن اليكم كل يوم وليلة واهذى بكم فى يقظتى ومنامى
فلا تنكروا طيب النسيم اذا سرى اليكم فذاك الطيب فيه سلامى
فهل عائد منكم رسولى بفرحة كفرحة حبلى بشرت بغلام
ويرتاح قلبى للصعيد واهله وعيش مضى لى عندكم ومقام
واهوى ورود النيل من اجل انه يمر على قوم علىّ كرام

(وقال من مجزوه الرمل قافية المتواتر)

هذه منديـــل كمى خفيت عن كل وهم
حين اهداها اشتياقى لك يامن لا اسمى
لا تسلنى كيف حالى فهى تحكى لك سقمى
وردت امواه دمعى ورأت نيران جسمى

(وقال من بحره وقافيته)

كلما قلت استرحنـا جاءنا الشيخ الامام
فاعترانا كلنا منــه انقباض واحتشام
فهو فى المجلس فدم ولنا فهو فـدام
وعلى الجملة فالشيـخ ثقيل والسلام

(وقال من بحره وقافيته)

ايها الحامــل هما ان هـذا لا يدوم
مثل ماتفنى المسرا ت كذا تفنى الهموم
ان قسا الدهر فان الـ له بالناس رحيم

اوترى الخطب عظيما فكذا الاجر عظيم

(وقال من بحره وقافيته)

رقّ فى الجو النسيم فتفضل يانديم

ماترى كيف انمحت من حلة الليل رقوم

وكأن الفجر نهر غرقت فيه النجوم

فاجل بالصهباء ليلا بقيت منه رسوم

واسبق الشمس بشمس لا تواريها الغيوم

قهوة رقت فما فى كأسها إلا نسيم

بنت كرم لم يفز قط بها الا الكريم

وعلى طينتها من سالف الدهر ختوم

لم تزل عند المجوسى لها قدر عظيم

ولها الراهب فى الدير يصلى ويصوم

وقليل كل مايطلب فيها ويسوم

ولقد طاف بها ساق رخيم ورحيم

بارع فى كل ماتطلب منه وتروم

ونديم ولما تهوى حبيب وحميم

ليس يبدو منه ماتعتب منه أو تلوم

مطرب فى صنعة الالحان والضرب عليم

ولعمرى ان تفضلت فقد تم النعيم

﴿ وقال من المنسرح قافية المتراكب ﴾

كلمني والمدام في فمه ... قد نفحت من حباب مبسمه

وراح كالغصن في تمايله ... سكران يشتط في تحكمه

بالله يا برق هل تحدثه ... عن نار قلبي وعن تضرمه

وهل نسيم سرى يبلغه ... رسالة من فمي الى فمه

عجبت من بخله عليّ وما ... يذكره الناس من تكرمه

هم علموه فصار يهجرني ... ربي خذ الحق من معلمه

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

يارب قد اصبحت ارجو كرمك ... يارب ما اكثر عندي نعمك

يارب عن اساءتي ما احلمك ... يارب سبحانك بي ما ارحمك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

حبذا نفحة ريح ... فرّجت عني غمه

ضربت ثوب فتاة ... اكثرت تيها وحشمه

فرأيت البطن والسـ ... ـرة والخصر وثمه

﴿ وقال من الكامل الأحذ قافية المتواتر ﴾

يامن افارقه على رغمي ... هذا بحكم الله لا حكمي

من أين قد جاء الفراق لنا ... لم يجر في خلدي ولا وهمي

أنا بالفراق مروع أبداً ... ذا طالعي فيه وذا نجمي

ماهذه للبين أوّله ... ذا الخد منه معود اللطم

لااشتكي الايام اظلمها ... هي ما جرت إلاعلى رسمي

وحديث من يبدى الشماتة بى ... قد زادنى همـــا على همى

(وقال وقد سئل بيتين ينقشان على سيف)

(من المتقارب قافية المتدارك)

برسم الغزاة وضرب العداة ... بكف همام رفيع الهمم

تراه اذا اهتز فى كفه ... كخاطف برق سرى فى الظلم

(وقال من الوافر قافية المتواتر)

على من لا أسميه السلام ... حبيب فيه قد ضج الانام

مليح كل مافيه مليح ... مليح دونه البدر التمام

ولى زمن اكاتمه هواه ... وقلبى فيه صب مستهام

اقبل كفه شوقا لفيـــه ... اذا ماصدنى عنه احتشام

واسأله فليس يرد حرفاً ... كأن جواب مسألتى حرام

ويعرض لا يكلمنى دلالا ... فيغلبه على ذاك ابتسام

كأن به لفرط التيه سكراً ... وقد لعبت بعطفيه المدام

فيامولاى كيف تريد قتلى ... ولى حق عليك ولى ذمام

اذا ماكنت انت وانت روحى ... ترى تلفى فغيرك لا يلام

سألتك حاجة فسكت عنها ... ولى عام اردها وعام

فرد لى الجواب بما تراه ... وكلمنى فما حرم الكلام

وها انا قد كشفت اليك سرى ... وهذا شرح حالى والسلام

(وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك)

وقفت على ماجاءنى من كتابكم ... وقوف شحيح ضاع (١) فى الترب خاتمه
كتاب رأيت الحسن فيه مفصلا ... كما فصل الياقوت والدر ناظمه
وكان له نشر يفوح وبهجة ... كما افتر عن زهر الرياض كمائمه
تضاعف عندى منه حين قرأته ... من الشوق والتبريح ماالله عالمه
وبادره بالدمع جفنى كأنه ... كريم رأى ضيفاً فدرت مكارمه

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سلم الله على من ... جاءنا منه السلام
وسقى عهد حبيب ... لا اسميه الغمام
انا ان تهت بفرط الـ ... ـحب فيه لا ألام
مايقول الناس عنى ... انا صب مستهام
عاذلى ان حبيبى ... حسن فيه الغرام
ان تلمنى صاح فيه ... لم يطب ذاك الملام
لاتسل فى الحب غيرى ... انا فى الحب امام
لى فيه مذهب يتـ ... ـبعنى فيه الانام
ايها العاشق ان الـ ... ـعشق من بعدى حرام
اغرام مابقلبى ... ام حريق ام ضرام
كل نار غير نار الـ ... ـعشق برد وسلام

---

(١) هذه الشطرة من بيت للمتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ قتلا حيث يقول :
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
والمراد منه طول مدة الوقوف زيادة على المعتاد ؞

(وقال من بحره وقافيته)

زار والناس نيام فعلى البدر السلام

زائر فيه حيـــاء ووقار واحتشام

زورة أوجبها لى منه ود وذمام

أترى كانت مناما حبذا ذاك المنام

فلثمت البـــدر فى جنح الدجى وهو تمام

واعتنقت الغصن ريا ن تثنيه المدام

أيها اللائم فيه طاب لى فيه الملام

ان من كان له مثل حبيبى لا يلام

(وكتب الى جمال الدين يحيى بن مطروح (١) وقد شرب دواء من مجزوء الرجز قافية المتدارك)

سلمت من كل ألم ودمت موفور النعم

فى صحة لا ينتهى شبـــابها الى هرم

يحيا بك الجود كما يموت يا يحيى العدم

---

(١) هو جمال الدين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح الشاعر الأديب المصرى ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ وخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب وله ديوان شعر فيه تلك القصيدة التى يقول فيها : حى على خير العمل وقد كانت سبب نكبته وهكذا

من لم يقف عند انتهاء حده تقاصرت عنه فسيحات الخطا

توفى شريدا طريدا سنة ٦٤٩ وكان من اخصاء البهاء زهير

وبعـــد ذا قل لى ما　　كان من الأمر وتم

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

حرمت عيني منامي　　فعلى الطيف سلامي
لست أرضى من حبيب　　بوصال فى المنـــام
انا يقظان أراه　　فى قعودى وقيـــامى
عن يمينى ويسارى　　وورائى وأمامى
وهو فى سرى وجهرى　　وسكوتى وكلامى
وهو ريحانى وروحى　　ونديمى ومـــدامى
أيها اللائم فيـــه　　لاتقصر فى ملامى
فمتى كررت ذكرا　　ه يزد فيــــه غرامى
لام فى الحب أناس　　وهو اخلاق الكرام
ماأرى الناس سوى العشه　　شاق من كل الانام

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

خاف الرسول من الملامه　　فكنى بسعدى (١) عن أمامه
وأتى يعرض فى الحديـــث برامة (٢) سقياً لرامه

---

(١) سعدى بوزن بشرى من اسماء النساء اللاتى يتغزل بهن أو يورى باسمائهن عن اشياء أخرى كأمامة وغيرها قال كاتب السطور :

سعدى ولبنى زينب واسما　　جميع ذاك فى الحقيق اسما
يراد منهن خلاف المعنى　　ان كنت فاهما لما ألمعنا

(٢) رامة اسم موضع فى الحجاز يذكره شعراء المدح النبوى فى اشعارهم كثيراً

وفهمت منه اشارة بعث الحبيب بها علامه
فطربت حتى خلتنى نشوان تلعب بى المدامه
خذ يارسول حشاشتى انا فى الهوى كعب بن مامه (١)
واعد حديثك إنه لألذ من سجع الحمامه
بشراى هذا اليوم قد قامت على الواشى القيامه
ياقادماً من سفرة الهجر الطويل لك السلامة
وأقمت فى ذاك البعاد وطاب فيه لك الاقامه
يامن تخصص وحده مولاى تلزمك الغرامه
يامن يريد لى الهوان ومن اريد له الكرامه
مولاى سلطان الملاح وليس يكشف لى ظلامه
عاينته وكأنه غصن النقا ليناً وقامه
وبشامة فى خده أصبحت فى العشاق شامه
ياخصره ياردفه من لى بنجد أو تهامه (٢)

---

(١) هو احد اجواد العرب واسخيائهم المشهورين الذين يضرب بهم المثل فى الجود والسخاء قال الشاعر فى مدح عمر بن عبد العزيز سادس الخلفاء الراشدين منزلة لا ترتيبا المتوفى سنة ١٠١

فما كعب بن مامة وابن اروى بأجود منك ياعمر الجوادا

وابن اروى هو حاتم الطائى

(٢) النجد المكان المرتفع وتشبه به الارداف وتهامة المكان المنخفض وتشبه به الخصور وهى أيضا الغور قال الشاعر

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أجارتنا حق الجوار عظيم — وجارك يابنت الكرام كريم
يسرك منه الحب وهو منزه — ويرضيك منه الود وهو سليم
وما لى بحمد الله فى الحب ريبة — فيعتب فيها صاحب وحميم
لعمرى لقد احييت ميتاً من الهوى — وجددت عهد الشوق وهو قديم
بحبك قلبى لايفيق صبابة — له أبداً هذا الغرام غريم
فميعاد دمعى ان تنوح حمامة — وميعاد شوقى ان يهب نسيم
وانى فيما يزعمون لشاعر — ففى كل واد من هواك أهيم
شربت كؤوس الحب وهى مريرة — وذقت عذاب الشوق وهو اليم
فيا أيها القوم الذين احبهم — أما لكم قلب علىّ رحيم
ويا حبذا من لا اسميه غيرة — ولى من هواه مقعد ومقيم
ويا حبذا دار يغازلنى بها — غزال كحيل المقلتين رخيم
فيارب سلم قده من جفونه — فياطالما اعدى الصحيح سقيم
حبيبى قل لى ما الذى قد نويته — فكم لك احسان على عظيم

غارت مناطقه وانجد ردفه — يابعد شقة غوره من نجده

ونجد اسم لأراضى واسعة شاسعة اعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وأولها من جهة الحجاز ذات عرق وهى البلاد التى يحكمها آل ابن سعود المستولون على الحجاز بعد انسحاب الحكم العثمانى منه

وتهامة هى بلاد الحجاز التى بها يضرب المثل فيقال: هو كليل تهامه لا حر لا برد لا سآمة .

وما لى ذنب فى هواك أتيته　　و إن كان لى ذنب فانت حليم
تعالى فعاهدنى على ما تريده　　فانى ملىء بالوفاء زعيم
سأحفظ ما بيني وبينك فى الهوى　　ولو اننى تحت التراب رميم
فكل ضلال فى هواك هداية　　وكل شقاء فى رضاك نعيم

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

انا فى الحقيقة انتم　　هذا اعتقادى فيكم
فالحب منى فى" وال　　إعراض منكم عنكم
ولقد كتمت هواكم　　لو كان مما يكتم
هيهات لا وحياتكم　　حبي اجل واعظم
أبكيكم ويحق لى　　ولو ان ماابكى دم
أأصون دمعى فى الهوى　　لأعز عندى منكم
انتم اعز الناس كلـ　　ـهم علىّ واكرم
مالى وفيت وخنتم　　هذا وانتم انتم
لاعتب بعدكم على الـ　　ـقوم العدا وهم هم
حاشاك يامن لاسميـ　　ـه تجور وتظلم
من لى سواك اذا شكو　　ت له يرق ويرحم
ومن الذى ياقاتلى　　يبكى على ويندم
قدمت من شوقى الـ　　ـيك تعيش انت تسلم

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

يا معرضاً متجنباً　　حاشاك من نقض الذمام

مولاى مالك قد بخلت علىّ حتى بالكلام
هذا الذى ما كنت احسب ان اراه فى المنام
سلم علىّ اذا مررت فلا اقل من السلام
مالى اظن بك الوفاء وانت من بعض الانام
الغدر فى كل الطباع فلا أخصك بالملام
ما أكثر العذال فى ولهى عليك وفى غرامى
هبنى كتمتهم هواك فكيف أكتمهم سقامى

﴿ وقال من الكامل قافية المتدارك ﴾

يا مولىّ النعماء إنى شاكر والشكر حق واجب للمنعم
فلئن تكن ملأت عوارفه يدى فلأملأنّ بشكرها أبداً فمى
ولقد شكرت وانما إحسانه متقدم والفضل للمتقدم

﴿وقال من ثالث السريع قافية المتواتر﴾

يا أيها الباذل مجهوده فى خدمة أفّ لها خدمه
الى متى فى تعب ضائع بدون هذا تأكل اللقمه
تشقى ومن تشقى له غافل كأنك الراقص فى الظلمه

﴿ وقال من الرمل قافية المتواتر ﴾

كم أناس أظهروا الزهد لنا فتجافوا عن حلال وحرام
قللوا الأكل وأبدوا ورعا واجتهاداً فى صيام وقيام
ثم لما أمكنتهم فرصة أكلوا أكل الحزانى فى الظلام

(وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر)

برح الخفاء وقلتها ... منى إليك بلا احتشام

لم يبق فيك بلية ... لا للحلال ولا الحرام

(وكتب الى الشيخ نجم الدين البادرانى رسول)
(الديوان العزيز يعتذر عن لقائه لما وصل الى)
(الديار المصرية لاصلاح الحال سنة ٦٢٣(١))
(من ثانى الطويل قافية المتدارك)

على الطائر الميمون ياخير قادم ... وأهلا وسهلا بالعلى والمكارم

قدمت بحمد الله أكرم مقدم ... مدى الدهر يبقى ذكره فى المواسم

قدوما به الدنيا أضاءت وأشرقت ... ببشر وجوه أو بضوء مباسم

فلا خيب الرحمن سعيك إنه ... لكالسعى للراجين حطّ المآثم

فكم كربة فرجتها بمقالة ... تصدّق تأثير الرقى والعزائم

فياحسن ركب جئت فيه مسلماً ... وياطيب ماأهدته ايدى الرواسم

هو الركب لاركب النميرى سالفاً ... ولا ركب مابين النقا والأناعم

أمولاى سامحنى فانك أهله ... وان لم تسامحنى فما انت ظالمى

وددت بأنى فزت منك بنظرة ... تبل غليلا فى الحشا والحيازم

ولكن عرانى ان أراك ضرورة ... اذا رمت أمراً فهى رأيى وحاكمى

ووالله ماحالت عهود مودتى ... وتلك يمين لست فيها بآثم

مقيم وقلبى فى رحالك سائر ... لعلك ترضاه لبعض المراسم

(١) وفى رواية سنة ٦٤٤ وفى رواية ثالثة سنة ٦٥٤

فانك ان تمثـــل فأول ماثل　　لديك وان تخدم فانصح خادم
ولو كنت عنه سائلا لوجدته　　على بابك الميمون أول قادم
وإلا فسل عنه ركابك فى الدجى　　لقد برئت من وطئه بالمناسم

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ردنا الدهر اليـــكم　　ورمانا فى يديـــكم
ورجعنـا من قريب　　نكثر اللعن عليـكم

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

مماليك مولانا الأمير وخيله　　كلامى اذا شاهدتهم وعظام
لقد ضاع فيهم ماله اذ شراهم　　وليس عجيباً أن يضيع حرام

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

أرسلت لى تفاحة نقشتها　　من فؤاد بحبهـا مستهـام
وعليها كتابة من عبـير　　ياحبيبى عليك منى سلامى

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر ﴾

سطرتها بشرح أشـــواق إليـك جمة
حملتها منى إليـ　　ـك ألف ألف خدمة
ياواسع الهمة لا　　عدمت عالى الهمة
تركتنى يا ألف مو　　لاى بألف نعمة

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

فلان وهو معروف لديكم　　فلا يحتاج يوما أن يسمى
بعيد منكم ماقيل عنه　　ولى أذن عن الفحشاء صما

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

ورئيس ذى جنة   كل من شئت لائمه
جنتـــه ولاية   قل فيها مسالمه
ما رأى الناس انه   قط درت مكارمه
قلت إذ راح غارقا   فى بحار تلاطمه
عن قريب ترون حا   سده وهو راحمه
لعن الله من يشا   ركه او يزاحمه

﴿ حرف النون ﴾

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

وحقكم ماغـــير البعد عهدكم   وان حال حال اوتغير شان
فلا تسمعوا فينا بحقكم الذى   يقول فلان عندكم وفلان
لدى لـــكم ذاك الوفاء بعينه   وعندى لكم ذاك الوداد يصان
وما حل عندى غيركم فى محلكم   لكل حبيب فى الفؤاد مكان
ومن شغفى فيكم ووجدى اننى   اهوّن ماالقاه وهو هـــوان
هبوا لى اما نأمن عتابكم عسى   تقر (١) عيون او يقر جنان

(١) تقر الاولى بفتح القاف وكسرها والمصدر قرة بفتح القاف وضمها اى بردت وانقطع بكاؤها وهو كناية عن السرور ويقر الثانية من الهدوء والاستقرار، والجنان بفتح الجيم القلب ✿

ويحسن قبح الفعل ان جاء منكم ... كما طاب ريح العود وهو دخان

رعى الله قوماً شط عنى مزارهم ... وكنت لهم ذاك الوفى وكانوا

وكم عزمة لى عاقها الدهر عنهم ... وللدهر فى بعض الامور حران

على اننى انوى وللمرء ما نوى ... الى ان توافى قدرة وزمان

(وقال من ثانى الرجز قافية المتواتر)

خذ فارغا وهاته ملآنا ... من قهوة قد عتقت ازمانا

اقل مــا عد لها راهبها ... ان لحقت عهد انوشروانا

ذخيرة الراهب كى يجعلها ... اذا اتت اعياده قربانا

مدامة ماذكرت اوصافها ... الا انثنى سامعها سكرانا

تكاد من لألائها اذا بدت ... تهدى الى مكانها العميانا

كالنار الا انما ماوقدت ... فى الكاس الا اطفأت نيرانا

كم رفعت متضعا وكرمت ... مبخلا وشجعت جبانا

بت اعاطيها فتاة جمعت ... لعاشقيها الحسن والاحسانا

كاملة الحسن حكت غصن النقا الا ... ريان او غزاله العطشانا

مخضوبة البنان فى يمينها ... كاس مدام تخضب البنانا

ولى نديم ماجد ما ارتضى ... عنه بديلا كائنا من كانا

اخو فكاهات متى حاضرته ... فى مجلس وجدته بستانا

حلو الاحاديث وان غناك لم ... تجده فى الحــانه لحانا

لا يعرف الهم فتى يعرفه ... ولا ترى نديمه ندمانا

(وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر)

اشكو اليك لاننا اخوان سيان شانك فى الخطوب وشانى
سقط التكلف والتجمل بيننا فالاهل اهلى والمكان مكانى
واخوك من شهد الوفاء بوده وشكا لما تشكو من الحدثان
واجاب داعى الخطب عنك بماله والماضيين مهند وسنان
فلكم هززتك والزمان محاربى فهززت مشحوذ الغرار يمانى
هذا وما بالعهد من قدم وما عندى لما اوليت من كفران
منن اتتنى وهى مسرعة الخطا سبقت الىّ حوادث الازمان
فلاشكرن عهودها وعهادها بصفاء ودّ اوصفاء بيان
مع اننى والله اعلم اننى مالى بما اولت يداك يدان
لم يبق لى الاك خل محسن وعساك ان تبقى على الاحسان
انى لاعجز ان أرى متحملا غدرين غدر اخ وغدر زمان

﴿ وقال يمدح الملك المسعود أبا المظفر صلاح الدين يوسف ﴾
﴿ ابن الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة ﴾
﴿ ٦٠٣ (١) من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

لكم أينما كنتم مكان وامكان وملك له تعنو الملوك وسلطان
ضربتم من العز المنيع سرادقا فانتم له بين السماكين سكان
وليست نجوما ماترى وسحائباً ولكنها منكم وجوه وايمان
وفوق سرير الملك أروع قاهر نبيه المعالى فى المهمات تبيان

(١) وفى نسخة ٦٢٠

هو الملك المسعود رأيا وراية ... له سطوة ذلت لها الانس والجان
غدا ناهضا بالملك يحمل عبأه ... واقرانه ملك المكاتب ولدان
وتهتز أعواد المنابر باسمه ... فهل ذكرت أيامها وهى قضبان
وان نفثت فى الطرس منه براعة ... رأيت عصى موسى غدت وهى ثعبان
يروقك سحر القول عند خطابه ... وتعجب من قرطاسه وهو بستان
وكم غاية من دونها الموت حاسراً (١) ... سما نحوها والموت ينظر خسران
بحيث لسان السيف بالضرب ناطق ... فصيح وطرف الرمح للطعن يقظان
ولم شاقه خد اسيل وقامة ... وما ذاك الا مرهفات ومران
جزى الله بالاحسان سفناً حملنه ... لقد جل معروف لهن واحسان
حوين جميع الحسن حتى كأنما ... يلوح بها فى وجنة اليم خيلان
وما هاج ذاك البحر لما سرى به ... ولكن غدا من خوفه وهو حيران
لقد كان ذاك الموج يرعد خيفة ... ويخفق قلب منه بالرعب ملآن
أيا ملكا عمّ الأنام مكارماً ... فليس له فى غير مكرمة شان
قدمت قدوم الليث والليث باسل ... وجئت مجىء الغيث والغيث هتان
وما برحت مصر اليك مشوقة ... ومثلك من يشتاق لقياه بلدان
تحن فيزرى نيلها لك دمعة ... ويعول قمرى على الدوح مرنان
ولما أتاها العلم انك قادم ... تهلل منها وجهها وهو جذلان
ووافاك فيها العيد يشعر أنه ... دليل على طول المسرة برهان

(١) حال مقدم لفعل سما وخسران خبر المبتدأ وهو الموت وجملة ينظر حال منه معترض بين المبتدا والخبر

وما هي في بشر بقربك شامل | قد انتظمت دمياط فيه واصوان
تصفق أوراق وتشدو حمائم | وترقص اغصان وتعزف غدران
وقد فرشت اقطارها لك سندساً | له من فنون الزهر والنور (١) ألوان
يوافيك فيها أينما كنت روضة | ويلقاك انى كنت روح وريحان
وان تلك من سلطانها في محاسن | ستزداد حسنا ان قدمت وتزدان
فحسبك قد وافاك يا مصر يوسف | وحسبك قد وافاك يانيل طوفان
ويشرق وجه الأرض حين تحلها | كأنك توحيد حوته وايمان
لانك قد برئت من كل مأثم | وانك للدين الحنيفي غيران
فقدت اليه الخيل بالخير كله | فطارت باسد الغاب منهن (٢) عقبان
بعزم تخاف الأرض شدة وقعه | ويرتاع (٣) ثهلان له وهو ثهلان

---

(١) النور بفتح النون وسكون الواو الزهر الأبيض أو الزهر مطلقا

(٢) العقبان بكسر العين وسكون القاف جمع عقاب بضم العين وهو طائر معلوم قوى البصر قال البوصيرى المتوفى سنة ٦٩٦ فى همزيته بحق سيدنا على رضى الله تعالى عنه *

فغدا ناظرا بعيني عقاب | فى غزاة لها العقاب لواء

وتشبه الخيل بالعقبان بجامع السرعة فى الجرى كانها تطير مثلها *

(٣) ثهلان اسم جبل وقوله وهو ثهلان من الثهل محركة وهو الانبساط على الأرض *

ويملأ احشاء البلاد مخافة فترتج (١) بغداد له (٢) وخراسان
فامنت تلك الارض من كل روعة وقد عمها ظلم كثير وطغيان
وكان بها من آل شعبة شعبة من الجور ومن آل عدوان عدوان
فسكنتها حتى متى هبت الصبا بنعمان لم يهتز بالايك نعمان
ولم يك فيها مقلة تعرف الكرى فلو زارها طيف مضى وهو غضبان
تقبل فيك الله بالحرمين ما دعا لك حجاج هناك وقطان
ايذكر عمرو (٣) اذسطوت وعنتر وهيهات من كسرى هناك وخاقان
وهم يصفون الرمح اسمر ظامئاً فها هو محمر لديك وريان
لقد كنت ارجو ان أزورك فى اللوى وانى على مافات من ذاك ندمان

(١) هى عاصمة الحكومة العراقية اليوم وتزيد نفوسها على مائة وخمسين الفا وهى التى قال فيها القاضى عبد الوهاب المالكى المتوفى سنة ٤٣٢ ٭

بغداد دار لاهل المال صالحة وللمفاليس دار الضنك والضيق
غدوت امشى مضاعا فى شوارعها كأننى مصحف فى بيت زنديق

(٢) خراسان بضم الخاء ولاية كبيرة فى بلاد العجم (ايران) على الجانب الشرقى من العراق وهى كلمة فارسية معناها المشرق اى محل طلوع الشمس ومنها أبو مسلم الخراسانى المتوفى سنة ١٤٧ قتلا الذى قام بالدعوة للعباسيين

(٣) هو عمرو بن معديكرب الزبيدى الشجاع المشهور المتوفى سنة ٢١ وعنتر هو عنترة بن شداد العبسى الشجاع الفاتك احد اصحاب المعلقات السبع المقتول قبل الهجرة باثنتين وعشرين سنة وكسرى هو لقب لكل من ملك الفرس وخاقان لقب لكل من ملك الترك ٭

أعلل نفسي بالمواعيد والمنى ... وقد مر ازمان لذاك وازمان

أرى ان عزى من سواك مذلة ... وان حباني من سواك لحرمان

وقالت لى الآمال باليمن والمنى ... وما بعدت ارض الخصيب(١) وغمدان

وكنت ارى البرق اليماني موهناً ... فاهتز من شوقي كأني نشوان

وأستنشق الريح الجنوب فأنثني ... ولى أنة منها كما أن ولهان

ومافتنت قلبي البلاد وانما ... ندى الملك المسعود للناس فتان

في مثل مايختاره الملك ماجد ... ومرعى كما يختاره الفال(٢) سعدان

(١) هو الخطيب بن عبد الحميد العجمى امير مصر على الخراج واليه تنسب منية الخصيب بالوجه القبلي وهو الذى مدحه ابو نواس المتوفى سنة ١٩٥ بمدائح كثيرة فلم يظفر منه بنائل يذكره وغمدان كعثمان قصر باليمن بناه يشرخ باربعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر وبنى داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا وهو الذى ذكره ابن دريد الازدي المتوفى سنة ٣٢١ فى مقصورته حيث قال :

وسيف استعلت به همته ... حتى رمى ابعد شأو المرتمى

فجرع الأحبوش سما ناقعا ... واحتل من غمدان محراب الدمى

وقال ابو الصلت بن ابى ربيعة الثقفي من قصيدة :

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقا ... فى رأس غمدان داراً منك محلالا

وذكر ابن هشام ان غمدان اسسه يعرب بن قحطان وكمله بعده واحتله وائل بن حمير بن سبأ وكان ملكا متوجا كأبيه وجده .

(٢) يقال فى الامثال ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان ، وصداء ككتان ركية او عين ماء ما عند العرب اعذب منها والسعدان نبت من افضل مراعى

وليس غريباً من اليه اغترابه	له منه أهل حيث كان واوطان
وقد قرب الله المسافة بيننـــا	فيا انا يحـــوينى واياه ايوان
اشك وقد عاينته فى قدومه	وامسح عن عينى هل انا وسنان
فهل قانع منى البشير بمهجتى	على ما بها من دائها وهى اشجان
ساشكر هذا الدهر يوم لقائه	وان كان دهر لم يزل وهو خوان
وحلبة عصر لا ارى فيه لاحقاً	وقد سبقتهم فى الفضائل فرسان
لقد عدم الغبراء ١ فيها وداحس	ولم يقدم الاخوان عبس وذبيان
لعمرك ٢ ما فى القوم غيرى قائل	وهـذا مجـــال للجياد وميدان
فدع كل ماء حين تذكر زمزم	ودع كل واد حين يذكر نعمان
وما كل ارض مثل ارض هى الحمى	وما كل نبت مثل نبت هو البان
ومثلى ولىّ هز عطفيك مدحه	فان شئت (٣) سلمان وان شئت ٤ حسان

الابل له شوك تشبه به حلمة الثدى ٭

(١) الغبراء وداحس تقدم الكلام عليهما فى حرف السين ٭

(٢) نحا بفخره هذا نحو المتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ قتلا حيث يقول ٭

ودع كل صوت بعد صوتى فاننى انا الصائح المحكى والآخر الصدى

(٣) هو ابو عبد الله سلمان الفارسى الصحابى الجليل الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: «سلمان منا أهل البيت ان الله يحب من اصحابى اربعة على وابو ذر وسلمان والمقداد» اخرجه البخارى ومسلم والترمذى توفى سنة ست وثلاثين وله من العمر ثلاثمائة وخمسون سنة وقيل انه ادرك وصى عيسى ابن مريم عليه السلام واعطى العلم الاول والآخر وقرأ الكتابين الانجيل والقرآن ٭

(٤) هو حسان بن ثابت بن المنذر الانصارى النجارى بتقديم النون على

ألا هكذا فليحسن القول قائل ... ومثل صلاح الدين فليك سلطان

《 وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر 》

خليلى من اشتاق فى البعد منكما ... ولو كان شوق واحد لكفانى

خليلى وجدى كالذى قد علمتما ... فهل مثل وجدى انتما تجدان

خليلى قد ابصرتمـا وسمعتما ... فهل لى فى اهل المحبة ثـانى

وجدتما لى صبوة قد نسيتـما ... وعهد غرام كان منذ زمـان

كأن غراب البين يوم فراقنا ... اعار فؤادى شـدة الخفقان

على انـنى ذاك الوفى الذى له ... عهود هوى تبقى على الحدثان

وما فاض ماء النيل الا بمدمعى ... لقد مـرج البحرين يلتقيان

《 وانشده فخر الدين قاضى داريا (١) بيتاً لنفسه والتمس منه 》

《 أن يعمل عليه وهو البيت الثالث فى الابيات فقال من 》

《 مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر 》

ياأيها القمر الذى ... قد عمّ بالنور المبين

الله أكبر ليس يحـكى ما بدرت من القرون

كم قد رأيت من الوجو ... ه ولم أر أمثالها من العيون

《 وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر 》

الجحيم شاعر رسول الله ﷺ الذى قال فيه : «ان روح القدس مع حسان مادام ينافح عن رسول الله » توفى سنة اربع وخمسين عن مائة وعشرين سنة ✡

(١) داريا بلدة بالشام والنسبة اليها دارانى على غير القياس ومنها أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدرانى الصوفى من رجال الرسالة القشيرية المتوفى سنة ٢٠٥

اخلص لربك فيما كان من عمل ... وليتفق منك اسرار واعلان

فكل فكر لغير الله وسوسة ... وكل ذكر لغير الله نسيان

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سمع الناس وقلنا ... وافتضحنا واسترحنا

بت والبدر نديمي ... ففعلنا وتركنا

بات يدعونا التصابي ... فسمعنا وأطعنا

وجعلناه يقيناً ... بعد ما قد كان ظنا

شكر الله لمن بشر ... بالوصل وهنا

لي حبيب لي منه ... كل شيء اتمنى

فهو بدر يتجلى ... وهو غصن يتثنى

كان غضبانا فلما ... إن تلاقينا اصطلحنا

يتجنى ولعمري ... حقه ان يتجنى

جمع الحسن وفيه ... غير ذاك الحسن معنى

من له مثل حبيبي ... قد حوى حسنا وحسنى

هات حدثني وقل لي ... ما على العاذل منا

نحن لا نسأل عنه ... ماله يسأل عنا

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

لي صاحب قيل عنه ... ولست اذكر من هو

سمعت عنه حديثا ... أعاذنا الله منه

وكم أكابر عنه ... والقول يكثر عنه

هذا ليعلم انى　　في غيبة لم أخنه

(وقال من الخفيف قافية المتواتر)

يارسول الحبيب أهلا وسهلا　　بك يامهدى السرور الينا
عهدك الآن بالحبيب قريب　　ولنا نحن مدة ما التقينا
فأعد ذكر من ذكرت وزدنا　　من حديث اقرّ قلبا وعينا
يالها من رسالة جئت فيها　　ولنعم الرسول أنت لدينا
غير أن الزمان اصلحك الله　　نهتنا صروفه فانتهينا
جئت فى حاجة فعزت مراماً　　وودنا قضاءها واشتهينا
حاجة ما لنا اليها سبيل　　ولعمرى لقد يعز علينا
شغل الدهر عن لقاء حبيب　　هات قل لى متى وكيف واينا

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك)

ياقضيبا من لجين　　يامليح المقلتين
كل مايرضيك عندى　　فعلى رأسى وعينى
ما لقلبي منك يابد　　رسوى خفى حنين(1)
ويرى الحساد انى　　منك ملآن اليدين
يا مليحا انا منه　　بين هجران وبين

---

(1) حنين اسكاف ساومه أعرابى بخفين فلم يشترهما فغاظه وعلق أحد الخفين فى طريق الاعرابى وتقدم وطرح الآخر وكمن له فرأى الاعرابى الخف الأول فقال ماأشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذته فتقدم فرأى الثانى مطروحا فعقل بعيره ورجع ليأخذ الخف الأول فذهب حنين ببعيره وجاء الاعرابى الى الحى بخفى حنين فذهب مثلا للخائب

ان تبدى أو تولى يا لهــا من فتنتين
فهو من قبل ومن بعـــد مليح الطلعتين
هو بدر قد تجلى نوره فى المشرقين
وكتاب سطر الحســن به فى صفحتين
أين من يكسب اجرا بين من اهوى وبينى
راح غضبان فما كلمـــنى مـــذ ليلتين

﴿ وقال من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

سمعت حديثا ليتنى لو حضرته فتسعد عينى مثلما سعدت أذنى
بما كان من ذكر جميل ذكرته وما كان من منّ على بلا منّ
فيا أيها المسرور بالانس وحده حبيبك فى شوق اليك وفى حزن
فقم نصطلح لا يدخل الناس بيننا ولا يبلغ الواشون عنك ولا عنى
كلانا مسىء فى تجنيه غالط فما حسن منك الصدود ولا منى
فكيف جرى هذا الجفاء الذى ارى ولم يجر يوما فى اعتقادى ولا ظنى

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

وليلة قـــد بتها لم ادر فيها ما السنه
سيئة مـا تركـت للدهر عندى حسنه
طالت فكم قد دار فيـــها من فصول الازمنه
قدرتها اليوم الذى مقداره الف سنه

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

من اليوم تعارفنا ونطوى ما جرى منا

ولاكان ولاصار ولا قلتم ولاقلنا
وان كان ولابد من العتب فبالحسنى
فقد قيل لنا عنكم كما قيل لكم عنا
كفى ماكان من هجر وقد ذقتم وقد ذقنا
وما احسن ان نرجع للوصل كما كنا

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

والله ما ثم سوى الله لمن اصبح مهموما باحداث الزمن
فانه اكرم من جاد ومن منّ عليك قلما يجدى الحزن
استغن عن زيد وعن عمرو ١ وعن فارق بلاداً انت فيها تمتهن
الشام ان شئت وان شئت اليمن فاينما جئت (٢) صديق وسكن

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ان ذا يوم سعيد بك ياقرة عينى
حيث ابصرتك فيه يا حبيبى مرتين

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

---

(١) اى وعن غيرهما من كل ماعداهما فاكتفى بذكر حرف الجر عن مجروره للعلم به

(٢) ينحو بهذا القول منحى القائل

لايمنعنك خفض العيش فى دعة نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد قد حللت بها اهلا بأهل وجيرانا بجيران

ولكن اصحاب الدعوة الكاذبة فى حب الوطن لايقرونه على هذا القول

وثقيل مابرحنا   نتمنى البعد عنه
غاب عنا ففرحنا   جاءنا أثقل منه

﴿ وقال من الرمل قافية المتدارك ﴾

أيها المعرض عن أحبابه   ليس إعراضك شيئاً هيناً
عد لما أعهد من ذاك الرضا   لا يراك الله الا محسنا
لى فى قربك أوفى راحة   فتجشم لى فى ذاك العنا
إن عينى تتمنى لو رأت   وجهك المشرق ذاك الحسنا
كن كما أطلبه فى نعمة   والذى تعهــــد باق بيننا

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

وكم بائع دينا بدنيــــا يرومها   فلم تحصل الدنيـا ولم يسلم الدين
ولو حصلت مافاز منها بطـائل   واصبح مفتونا بها وهو مـغبون

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

وذى خسة وافيتـه عنـد حاجة   سمعت به لفظا ولم أره معنى
فوجـه ولا بشر ومال ولاندى   لقد خاب لاحسن حواه ولا حسنى

﴿ قال وقد سمع انسانا يقدح فى رجل صالح من مشايخ ﴾
﴿ الصـوفية من ثانى الطويل قافيـة المتواتر ﴾

أتقـدح فيمن شرف الله قدره   وما زال مخصوصا به طيب الثنا
لعمرك ما احسنت فـيما فعلته   وليس قبيح القول فى الناس هينا
فياقائلا قـولا يسـوء سماعه   بحقك نزهنا عن الفحش والخنا
نطقت فلم تحسن ولم تبق ساكتا   لقد فاتك الامر الذى كان احسنا

دع القوم ان القوم عنك بمعزل وانك عن هذا الحديث لفى غنى
رجال لهم سر مع الله خالص فلا انت من ذاك القبيل ولا انا
تكلفت امرا لم تكن من رجاله لك الويل من هذا التكلف والعنا
تميل الى الدنيا وتبدى تزهدا ولا انت معدودا هناك ولا هنا

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ان امرى لعجيب لايرى أعجب منه
كل ارض لى فيها غائب أسأل عنه
اين من يشكو من البيـــن كما اشكوه منه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

لا تلمنى او فلمنى فيك ظلم وتجنى
لا تسابقنى لعتب ما بذا تخلص منى
لاتخالطنى وحق اللـــه ما يكذب ظنى
لاتقل انى وانى ليس هذا القول يغنى
ايها العاتب ظلما ياحبيبى لك اعنى
انا لا أسأل عمن لم يكن يسأل عنى
ان تزرنى فبذا الشر ط والا لا تزرنى
فاسترح بالله من هـــذا التجنى وارحنى

﴿ وقال من اول الطويل قافية المتـــواتر ﴾

سقى واديا بين العريش وبرقة من الغيث هطال الشآبيب هتان
وحيا النسيم الرطب عنى اذا سرى هنالك أوطانا اذا قيل أوطان

بلاد متى ما جئتها جئت جنة ... لعينك منها كل ما شئت رضوان
تمثل لى الأشواق أن ترابها ... وحصباءها مسك يفوح وعقيان
فيا ساكنى مصر تراكم علمتم ... بأنى ما لى عنكم الدهر سلوان
وما فى فؤادى موضع لسواكم ... ومن أين فيه وهو بالشوق ملآن
عسى الله يطوى شقة البعد بيننا ... فتهدأ أحشاء وترقأ أجفان
علىّ لذاك اليوم صوم نذرته ... وعندى على رأى التصوف شكران

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

انت الحبيب ومالى عنك سلوان ... وفيك ضج علىّ الانس والجان
بينى وبينك أشياء مؤكدة ... كما علمت وايمان وايمان
فليت شعرى متى تخلو وتنصت لى ... حتى أقول فقلبى منك ملآن
وقد جعلت كتاب العتب مختصرا ... اذا التقينا له شرح وتبيان
إياك يدرى حديثا بيننا احد ... فهم يقولون للحيطان آذان
مولاى رفقا فما ابقيت لى جلدا ... فاننى ايها الانسان انسان
عليل هجرك فى حمى صبابته ... له من الدمع طول الليل بحران (1)
من لى بنومى اشكو ذا السهاد له ... فهم يقولون ان النوم سلطان
متى يراك ويروى منك غلته ... طرف الى وجهك الميمون ظمآن

---

(1) يقال بحران المريض أى الحال الطارىء عليه من المرض الذى يضطرب منه ويطلق فى عرف التجار على كساد الحال وقلة المال كالأزمة المالية ويطلق ايضا على كل كساد واختلاف واضطراب كبحران السياسة وبحران التجارة وما اشبه ذلك وكله مولد لم تستعمله العرب

وحاجتى فعسى مولاى تذكرها | فاننى فى التقاضى منك خجلان
قدقيل لى إن بعض الناس يعتبنى | عرضى له دون كل الناس مجان
و يرسل الطيف جاسوساً ليخبره | إن كان يغمض لى فى الليل اجفان
فيانسيم الصبا أنت الرسول له | والله يعلم انى منك غيران
بلغ سلامى الى من لا اكلمه | انى على ذلك الغضبان غضبان
لا يارسولى لا تذكر له غضبى | فذاك منى تمويه وبهتان
و كيف اغضب لا والله لا غضب | انى لما رام من قتلى لفرحان
يلذ لى كل شىء منك يؤلمنى | ان الاساءة عندى منك احسان
فكل يوم لنا رسل مرددة | وكل يوم لنا فى العتب الوان
استخدم الريح فى حمل السلام لكم | كأنما انا فى عصرى سليمان

﴿ وقال يرثى فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى ﴾
﴿ الاسكندرية وكان صديقاً له توفى بآمد (١) سنة ٦٣١ ﴾
﴿ من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

عليك سلام الله ياقبر عثمان | وحياك عنى كل روح وريحان
ولا زال منهلا على تربك الحيا | يغاديك منه كل اوطف هتان
لقد خنته فى الود ان عشت بعده | وما كنت فى ودّ الصديق بخوان
وعهدى بصبرى فى الخطوب يطيعنى | فمالى اراه اليوم أظهر عصيانى

(١) تقدم انها بلدة فى ولاية ديار بكر فى بلاد الدولة العثمانية وهى مركز ولاية ديار بكر وتزيد نفوسها على ثلاثين ألفا

فياثاويا قد طيب الله ذكره	فأضحى وطيب الذكر عمر له (١) ثانى
وجدت الذى أسلاك عنى وانى	وحقك ماحدثت نفسى بسلوان
وعوضت عن دار باكناف جنة	وعوضت عن أهل بحور وولدان
فديت الذى فى حبه اتفق الورى	فلو سئلوا لم يختلف فيه إثنان
لقد دفن الاقوام يوم وفاته	بقية معروف وخير واحسان
ووار وه والذكرى تمثل شخصه	كأنهم واروه ما بين اجفان
يواجهنى فى كل وقت خياله	كما كنت ألقاه قـــديما ويلقانى
واحسب لو ناديته وهو ميت	لجاوبنى تحت التراب ونادانى
هنيئا له قد طاب حياً وميتا	فما كان محتاجا لتطييب اكفان
صديقى الذى مذمات ماتت مسرتى	فمالى لا ابكيه والرزء رزآن
وكان انيسى مذ بليت بغربة	وكنت كأنى بين اهلى واوطانى
وقد كان أسلانى عن الناس كلهم	ولا احد عنه من الناس اسلانى
كريم المحيا باسم متهلـــل	متى جئته لم تلقه غير جذلان
يمن لمن يرجوه من غير منة	فان قلت منان فقل غير (٢) منان

(١) اخذه من قول ابن الرومى المتوفى سنة ١٨٣

عمر الفتى ذكره لاطول مدته	وموته فقده لا يومه الدانى
فاحى ذكرك بالاحسان تفعله	تجمع - لك الله - فى الدنيا حياتان

(٢) يقال منّ عليه مناً انعم واصطنع عنده صنيعة ومنّ الحبل منة قطعه وفى قوله تعالى: (وإن لك لاجرا غير ممنون) أى غير مقطوع وفى البيت يتفضل على من يرجوه من غير قطع لآمله او لما يجود به فان قلت منان اى محسن فقل غير منان اى غير قاطع لاحسانه

فقدت حبيبا وابتليت بغربة ‏ وحسبك من هذين أمران مران
وماكنت عنه املك الصبر ساعة ‏ فما صار اقسانى عليه واقصانى
هو الموت مافيه وفاء لصاحب ‏ وهيهات انسان يموت لانسان
كذلك مازال الزمان واهله ‏ فمن قبلنا كم قد تفرق إلفان(١)
وماالناس إلا راحل بعد راحل ‏ الى العالم الباقى من العالم الفانى
والافأين الناس من عهد آدم ‏ ومن عهد نوح ثم منه الى الآن

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

رأيتك لاتدوم على وداد ‏ فتصرم حبل خدن بعد خدن
تجـــدد صبوة فى كل يوم ‏ وتسكر سكرة من كل دن
اقول الحق مالك من صديق ‏ فلا تعتب على ولا تلمــــنى
وكنت اظن انك لى حبيب ‏ وقد خيبت بالتقبيح ظنى
فمااستحييت اذ نظرتك عينى ‏ ولاخفضت اذ سمعتك اذنى
لقد نقل الوشاة اليك زوراً ‏ ونالوا منك قصدهم ومــــنى
نصحتك لو صحوت قبلت نصحى ‏ ولكن انت فى سكر التجنى
ومن سمع الغناء بغير قلب ‏ ولم يطرب فلا يلم المغنى

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

الى كم ذا الدلال وذا التجنى ‏ شفيت وحقك الحساد منى
اردد فيك طول الليل فكرى ‏ فأبنى ثم اهــــدم ثم ابنى

---

(١) إلفان بكسر الهمزة تثنية إلف بكسر الهمزة وسكون اللام وهو الصديق الذى تألفه

لعلى قد اسأت ولست ادرى فقل لى ما الذى بلغت عنى
مرادى لو خبأتك يا حبيبى مكان النور من عينى وجفنى
وفيك شربت كأس الحب صرفا فان ترنى سكرت فلا تلمنى
ترانى فيك مت هوى ووجداً وتعلم بى وتعرض اى بانى
واعرف فيك اعدائى يقيناً وأظهر عنهم بلها (١) كانى
ولى فى الحب اخلاق كرام فسل من شئت عنى وامتحنى
وحيث يكون فى الدنيا وفاء هنالك ان تسل عنى تجدنى
حبيبى من اكون له حبيبا ويجزينى الوفا وزنا بوزن
ولست ارى لمن هو لا يرى لى هوانا بالهوى كم ذا التجنى

﴿ وسأله من تجب عليه اجابته عمل ابيات على وزن ﴾
﴿ هوانا بالهوى كم ذا التجنى فقال من بحره وقافيته ﴾

هوانا بالهوى كم ذا التجنى وكم هـــذا التعلل بالتمنى
هوى وصبابة وقلى وهجر حبيبى بعض هذا كان يغنى
فيا من لا اسميه ولكن اعرض عنه للواشى واكنى
حبيبى كل شىء منك عندى مليح ما خلا الاعراض عنى
كملت ملاحة وكملت ظرفاً فليتك لو سلمت من التجنى

(١) اى كأنى ابله او غبي قال الشاعر

ليس الغبى بسيد فى قومه لكن سيد قومه المتغابى

وقال آخر :

وقد يتغابى المرء من عظم ماله ومن تحت ثوبيه المغيرة أو عمرو

ظننت بك الجميل وانت اهل بحقك لا تخيب فيك ظني
رأيتك فقت كل الناس حسناً فكان بقدر حسنك فيك حزني
وما أنا في المحبة مثل غيري اليك أشير في قولي واعني
فقد اضحى الغرام حليف قلبي كما امسى السهاد أليف جفني
فياشوقي الى ثغر وقدّ حلت منه الثنايا والتثني
اقول لصاحب في الحب يلحى كفاني ذا الغرام فلا تزدني
ترى في الحب رأيا غير رأيي وتسلك فيه فنا غير فني
فان وافقتني أهلا وسهلا وإلا لست منك ولست مني

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

كم ذا التجنب والتجني ما كان هذا فيك ظني
انت الحبيب ولا سوا ك ولم اخنك فلا تخني
مولاي يكفيني الذي قاسيت منك فلا تزدني
اسقيتني صرف الهوى فاذا سكرت فلا تلمني
حاشاك توصف بالقبيـ ـح وقد وصفت بكل حسن
لا لا وحق الله ما عودتني هذا التجني
غالطتني وزعمت أنك لم تخن وزعمت اني
قل لي وحدثني فما ذا موضع الكتمان مني
ان القضية ما تغطت عن سواك فكيف عني
ولقد علمت بما جرى لك كله حتى كأني
ومتى جهلت قضية واردت تعلمها فسلني

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

كان البياض يروقني حتى رأيت الشيب مني
فاليوم يسالون البيا ض اليك ثم اليك عني
فلقد هجرت بك الصبا ونسيته حتى كأني
ويقال انك قد كبر ت عن الهوى فاقول اني
واظل اقرع دائما سني اذا حققت سني(١)
قد كنت احزن للفرا ق وللصدود وللتجني
حتى انقضى زمن الصبا فخرجت من حزن لحزن
ولقد صحوت وتبت عن خمر الهوى وكسرت دني
ونفضت في وجه النديم وقد اتى بالكاس ردني
ووقفت في باب الكريم عساه يسمح لي باذن

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

خليلي اما هذه فديارهم واما غرامي فهو ما تريان
خليلي اني لا ارى لي سواكما فما تامراني ايها الرجلان
خليلي هذا موقف يبعث البكا فماذا الذي بالدمع تنتظران
وان كنتما لا تسعداني على الاسى قفا ودعاني ساعة ودعاني
فاني على دار الحبيب لواقف وان شف قلبي رسمها وشجاني
ولو كان ما القى من الحزن واحدا بكيت بدمع واحد وكفاني
ولكن اشواقا عرتني كثيرة ومالي منها بالكثير يدان

(١) السن الاولى احدى اسنان الفم والثانية احدى مدة العمر

فياويح قلبي بالغرام اطعته   فمالي اراه في السلو عصاني
واني و اياه كما قال قائل   رفيقك قيسي وانت يماني (١)

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

لكم الروح و البدن   لكم السر والعلن
انا كلي لكم تسري   سادتي انتم لمن
انا عبد شريتموه   ولكن بلا ثمن
لم يزل بي من القماط   هواكم الى الكفن
ليس لي بعد بعدكم   لا سكون ولا سكن
فارحموا اليوم عاشقاً   في يد البين مرتهن
لا فروضاً اضاعها   في هواكم ولا سنن
لي حبيب عبدته   ويح من يعبد الوثن
وجهه يجمع المسرة   للقلب والحزن
هو للحسن مشرق   فيه قد تظهر الفتن (٢)

---

(١) هذا مثل يضرب لمن لايمكن الائتلاف بينهما

(٢) هذا مقتبس من الحديث الشريف قال الامام البخاري في صحيحه : باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « الفتنة من قبل المشرق » حدثني عبد الله ابن محمد قال: حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي ﷺ انه قام الى جنب المنبر « فقال: الفتنة ههنا الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان او قال: قرن الشمس » اه وصرح في الحديث بعده بان ههنا اشارة الى نجد فقال هنا الزلازل و الفتن وبها يطلع قرن الشيطان اه من كتاب الفتن

يا حبيبي لقد حويت من الحسن كل فن
انت عيني وانت احلى لعيني من الوسن
كم اياد اعدها لك عندي وكم منن
وقبيح وحقك الصبر عن وجهك الحسن

(وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المترادف)

احبابنا وحياتكم سر الهوى عندى مصون
غيرى يخون حبيبه وانا الامين ولا أمين
وانا الذى القى الاله بحبكم وبه ادين
لا ابتغى رخص الهوى لى فى الهوى دين متين
ولقد عرضت عليكم روحى وكنت لها اصون
فاخترتكم لمودتى ولكم لها عندى زبون
ياهاجرون وحقكم هونتم ما لا يهون
قلتم فلان قد سلا ما كان ذاك ولا يكون
وحياتكم وهى التى ما مثلها عندى يمين
ما خنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا اخون
يامن يظن بأننى قد خنته غيرى الخئون
لو صح ودك صح ظنك بى وبان لك اليقين
ياقلب بعض الناس كم تقسو على وكم ألين
واو يلتاه لمن يخاطب اولمن يشكو الحزين

قد ذل من كان المعيـ ن له هو الدمع المعين (١)

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

مولاى ما اخلفت وعـــدك باختيار كان منى
فعساك تسمح لى كما عودتنى بالصفح عنى

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

وثقيل اذا بدا اكثر الناس لعنه
كل رمـــل بعالج لا ترى فيـه وزنه
ظن خـــيرا بغيره وبه لا تظنـــه
وعلى نحسه فقد قيل عنه بأنـــه
ثم لا يترك الحما قـــة حتى كانه

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

أتدفع عن فلان وهو شيخ له عرض ينال الناس منه
وتصدر عنه افعال قباح فصدق كل شىء قيل عنه

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتـــواتر ﴾

مـا العقل الا زينة سبحان من اخلاك منه
قسمت على الناس العقو ل وكان قسما غبت عنه

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

سقى الله ارضا لست أنسى عهودها ويا طول شوقى نحوها وحنينى
بلاد اذا شارفت منها نجومها بدا النور فى قلبى وفوق جبينى

---

(١) ملء معين – بفتح الميم – أى جار

منازل كانت لى بهن منازل ... وكان الصبا الفى بها وقرينى
تذكرت عهدا بالمحصب (١) من منى ... وما دونه من ابطح وحجون
وايامنا بين المقـــام وزمزم ... واخواننا من وافـــد وقطين
وياطيب نادفى ذرى البيت بالضحى ... وظل يقوم العود فيه بحين
وقد بكرت من نحو نعمان نسمة ... تحدث عن أيك بها وغصون
زمان عهدت الوقت لى فيه واسعا ... كماشئت من جدّ به ومجون (٢)
اذ العيش نضر فيه للعين منظر ... واذوجهه غض بغير غضون (٣)

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

يامن تجنن عامدا ... واريد اذهب جنه
وعلمت ما قد قاله ... عنى وما قد ظنه
وسمعت عنه بانه ... يغتابنـــى وبانه
وكأنه كلب عوى ... لا بل اقول بأنه
فلاً كوين جبينه ... وسما واقطع اذنه
واكون كلبا مثله ... ان لم اصدق ظنـــه
لو كان اهلا للجميـــل تركته لـكنـــه

---

(١) المحصب ومنى والابطح والحجون كلها اسماء اماكن فى الحجاز ونعمان بفتح النون واد وراء عرفة ويقال له وادى الاراك لكثرة مافيه من شجر الأراك الذى يتخذ منه المساويك

(٢) المجون الهزل والخلاعة وهو ضد الحزم والجد

(٣) الغضون التكسر الذى يرى فى خطوط الوجه

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

لئن صدقتني في الحديث ظنوني ... لقد نقلت سري وشاة جفوني
وبالرغم مني ان سراً أصونه ... يصير بدمعي وهو غير مصون
وقد رابني يا اهل ودي انكم ... مطلتم وانتم قادرون ديوني
بروحي انتم من رسولي اليكم ... ومن مسعدي في حبكم ومعيني
سلوا ادمع عيني عن احاديث لوعتي ... لتعرب عن تلك الشؤون (١) شؤوني
فللدمع من عيني معين يمده ... فان تسألوه تسألوا ابن معين (٢)
على ان دمعي لا يزال يخونني ... ومن ذا الذي يروي حديث خؤون
فلا تقبلوا للدمع عني رواية ... فليس على سر الهوى بأمين
حلفت لكم ان لا أخون عهودكم ... واعطيتكم عند اليمين يميني
وها انا كالمجنون فيكم صبابة ... وحاشاكم ترضون لي بجنوني
وهبتكم في الحب عقلي راضيا ... ويا ليتكم ابقيتموا لي ديني
راى سقم جسمي قد حوته جفونكم ... فلا تاخذوا يا ظالمون جفوني
أأحبابنا اني ضنين بودكم ... وما كنت يوما قبله بضنين
فمن ذا الذي اعتاض عنكم من الورى ... يكون حبيبي مثلكم وخديني
ومن ذا الذي ارضى به لمحبتي ... فتحسن فيه لوعتي وحنيني
احب من الاشياء ما كان فائقا ... وما الدون الا من يميل لدون

---

(١) الشؤون الاولى جمع شأن وهو الامر ذو البال والشؤون الثانية جمع شأن بمعنى مجرى الدمع الى العين

(٢) المعين بفتح الميم الماء الجاري قال الله تعالى: (فمن يأتيكم بماء معين) وابن معين تورية بيحيى بن معين احد علماء الحديث المشهورين المتوفى سنة ٢٣٣

واهجر شرب الماء غير مصفق (١) زلال واكل اللحم غير سمين
وان قيل لى هذا رخيص تركته ولا ارتضى الا بكل ثمين
فانى رأيت الشيء ان يغل قيمة (٢) يكن بمكان فى القلوب مكين
حبيبى زدنى من حديث ذكرته ليسكن هذا القلب بعض سكون
وقل لى ولا تحلف فانك صادق وقولك عندى مثل ألف يمين
فوالله لم ارتب بما قد ذكرته ولم تختلج بالشك فيك ظنونى
وان حديثا انت راويه اننى على ثقة منه وحسن يقين
كذلك تلقانى اذا ما اختبرتنى يسر حفاظى صاحبى وقرينى
اذا قلت قولا كنت للقول فاعلا وكان حيائى كافلى وضمينى
تبشر عنى بالوفاء بشاشتى وينطق نور الصدق فوق جبينى

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياسيدا بوداده مازلت ملآن اليدين
ان غبت عنى او حضر ت فيالها من منحتين
انى بودك لا عدمتك واثق فى الحالتين
وافتنى الابيات كالتبر المصفى واللجين

---

(١) يشير الى قول حسان بن ثابت فى قصيدته التى مدح بها بنى جفنة من غسان ملوك الشام

يسقون من ورد البريص عليهم خمرا تصفق بالرحيق السلسل

واراد انه يهجر شرب الخمرة الممزوجة بالماء لأنه لا يناسب علو همته

(٢) يقال فى الامثال رخص الرخيص لعلة وغلاء ما يغلو لحكمه

يحكى بياض الترس لى … منها بياض الوجنتين
واتى سواد مدادها … يحكى سواد المقلتين
فلثمتها عدد الحرو … ف وما قنعت بمرتين
كم راحة قد نلتها … من جود تلك الراحتين
آنست قلبي فى البعا … د بقدر ما اوحشت عيني
فعساك تجمع لذة ال … إثنين لى فى موضعين

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

حتى متى والى متى … انا بين هجران وبين
إما الصدود او الفرا … ق فيالها من محنتين
خصمان لى انا منهما … فى شدة بل شدتين
لم ادر ما السبب الذى … قد كان بينهما وبينى
قد لا زمانى مذ خلقـــت … كمن يطالبنى بدين
ثم استمـــرت حالتى … بدوام تلك الحالتين
وهلم جـــرا لم يزل … قلبي اسيرهما وعينى
والآدمى مـــروّع … ابدا بتلك الحسرتين
ما اكمل الستتين حتـــى … ذاق طعم الفرقتين

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

هات ياصاح غنى … واملأ الكاس واسقنى
قم بنا يانديم نسبـــق … اذان المؤذن
اصبح الجـــو فى ردآ … ء من الغيم ادكن

وتبدى الصباح كالبشر فى وجه محسن
صاح خذها وهاتها واجلها لى وزين
مت وجداً ولوعة فاسقنيها لعلنى
من مدام كأنما كاسها قلب مؤمن (١)
فهى نور وما عدا النور منها فقد فنى
قهوة (٢) ذات بهجة فى قلوب وأعين
قد اقامت وعدّ ما شئت فى قعر مخزن
فاذا ما اردتها سمها لى وسمنى
وارفع الستر بيننا لا تفكر باننى
خلنى من تصنع للورى أو تزين
فلعمرى يزيننى فرط هذا التسنن
سيدى بعد ذا وذا هات قل لى وبين
لك ما شئت من رضا لست عندى بهين
لى حبيب فان اكن لا اسميه فافطن
ان يوما يزورنى يوم عيد مزين

(١) اى فى الصفاء والنقاء فهو لا يضمر غشا ولا كيدا ولا حقدا

(٢) القهوة الخمر وليس القهوة المعروفة فى ايامنا فانها لم تظهر الا سنة ٦٥٦ اى فى السنة التى توفى فيها البهاء زهير وليس من المعقول ان يكون عرف بها بمجرد ظهورها على ان ظهورها كان موضع خلاف من حيث الحل والحرمة فى استعمالها

هو بدر لمجتل هو غصن لمجتني
عاذلي فيه لا تطل انا عن عاذلي غني
لست اصغي ولا اعي خلني منك خلني

(وقال من الدوبيت)

كم يذهب العمر في خسران ما اغفلني عنه وما انساني
ان لم يكن اليوم فلاحي فمتى هل بعدك ياعمري عمر ثاني

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر)

خانني من لم اخنه لا ولا اذكر من هو
طالما غالطت فيه طالما كذبت عنه
ليته مات ولا كا ن الذي قد كان منه
خل من خلاك ياقلب ومن خانك خنه
لا تصن بالله ودّا لخؤون لم يصنه
وكما سامك سمه وكما دانك دنه

(وقال من المجتث قافية المتواتر)

أما تقرر انا فلم تأخرت عنا
وما الذي كان حتى حليت ماقد عقدنا
وقد اتيناك زحفا وانت تهرب منا
وانظر لنفسك فيما قد كان منك ودعنا
ولم يكن لك عذر ولو يكون علمنا
فلا تلمنا فانا قلنا وقلنا وقلنا

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

انا ذا زهيرك ليس الاجود كفك لى مزينه

اهوى جميل (١) الذكر عنـك كانما هو لى بثينه

فاسأل ضميرك عن ودا دى انه فيه جهينه (٢)

(١) جميل وبثينه مر الكلام عليهما فى حرف اللام

(٢) قال فى القاموس وعند جفينة الخبر اليقين هو اسم خمار ولا تقـل جهينة بالهاء او قد يقـال وهـذا مثـل يضرب لمن عنـده العلم الصحيح بشيء ما وأصـله ان حصين بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من بنى جهينة يقال له الأخنس فنزلا منزلا فقام الجهنى وقتله واخذ ماله وكانت صخرة بنت عمرو اخته تبكيه فى المواسم فقال الاخنس (القـاتل) :

تسائل عن حصين كل ركـب وعـند جهينة الخبر اليقين

هذا مافى كتب الادب واما مافى كتب الحديث فقد روى الخطيب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ انه قال: « آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين »

قال كاتب السطور ومن غريب التصادف اننا انتهينا فى التعليق عند هذا المثل المشهور فلم نر فيما بعد فى الديوان مايحتاج الى التعليق وقد انتهى بالحمد والشكر لله فى آخر ذى القعدة واول ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة والف هجرية وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صحبه خير البرية والكمال لله وحده ثم لانبيائه بعده

(وقال من المجتث قافية المتواتر)

اسمع مقالة حق   وكن بحقك عونى
ان المليح مليح   يحب فى كل لون

(وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر)

ما الذى تطلب منى   خلنى عنك ودعنى
لاتزدنى فوق ماقد   كان من ذاك التجنى
كذب الواشون فيما   نقلوا عنك وعنى
بلغ القوم ونالوا   قصدهم منك ومنى

(وقال من المجتث قافية المتواتر)

مامثل شوقى شوق   حتى اقول كأنه
وانه لشديد   كما علمت وانه

(وكتب عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح)
(الدين الى محمد بن الحكيم عماد الدين الديرينى)
(من الكامل الاحذ قافية المتراكب)
(وهى آخر ماقاله رحمه الله تعالى)

ماقلت انت ولاسمعت انا   هذا حديث لايليق بنا
ان الكرام اذا صحبتهم   ستروا القبيح واظهروا الحسنا

(حرف الهاء)

(وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر)

لله غانية يوماً خلوت بها   فى مجلس غاب عنا فيه واشيها

كل له حاجة من وصل صاحبه لولا يسير حياء كان يقضيها
وللعيون رسالات مردّدة تدرى القلوب معانيها فتخفيها

(وقال من بحره وقافيته)

قد سرّنى فيك يامن خاب مسعاه سخيف رأيك هذا كان عقباه
قصدت من لا يرى للقصد حرمته ضيعت قصدك فيمن ليس يرعاه

(وقال من المنسرح قافية المتواتر)

لنا صديق ولانسميه نعرفه كلنا وندريه
كل اختلاف وكل مخرقة فيه فياليته يلافيه

(وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر)

مضى الشباب وولى ماانتفعت به وليته فارط يرجى تلافيه
اوليت لى عملا فيه أسر به اوليتنى لاجرى لى ماجرى فيه
فاليوم ابكى على مافاتنى اسفاً وهل يفيد بكائى حين ابكيه
واحسرتاه لعمر ضاع اكثره والويل ان كان باقيه كماضيه

(وقال من بحره وقافيته)

اقرأ سلامى على من لااسميه ومن بروحى من الاسواء افديه
ومن اعرض عنه حين اذكره فان ذكرت سواه كنت اعنيه
أشر بذكرى فى ضمن الحديث له ان الاشارة فى معناى تكفيه
واسأله ان كان يرضيه ضنى جسدى فحبذا كل شىء كان يرضيه
فليت عين حبيبى فى البعاد ترى حالى وما بى من ضرّ اقاسيه
هل كنت من قوم موسى فى محبته حتى اطال عذابى منه بالتيه

احببت كل سميّ فى الانام له ... وكل من فيه معنى من معانيه
يغيب عنى وافكارى تمثله ... حتى يخيل لى انى أناجيه
لاضيم يخشاه قلبي والحبيب به ... فان ساكن ذاك البيت يحميه
من مثل قلبي اومن مثل ساكنه ... الله يحفظ قلبي والذى فيه
ياأحسن الناس يامن لاابوح به ... يامن تجنى وما احلى تجنيه
قد أتعس الله عيناً صرت توحشها ... واسعد الله قلباً صرت تأويه
مولاى اصبح وجدى فيك مشتهراً ... فكيف استره ام كيف اخفيه
وصار ذكرى للواشى به ولع ... لقد تكلفت امراً لست تعنيه
فمن اذاع حديثاً كنت اكتمه ... حتى وجدت نسيم الروض يرويه
فيارسولى تضرع فى السؤال له ... عساك تعطفه نحوى وتثنيه
اذا سألت فسل من فيه مكرمة ... لا تطلب الماء إلا من مجاريه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

افدى حبيباً لسانى ليس يذكره ... خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه
أهوى التهتك فيه ثم يمنعنى ... ان التهتك فيه ليس يرضاه
والناس فينا ببعض القول قد لهجوا ... لو صح ماذكروا ما كنت أأباه
يامن اكابد فيه ما أكابده ... مولاى اصبر حتى يحكم الله
سميت غيرك محبوبى مغالطة ... لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا
اقول زيد وزيد لست أعرفه ... وانما هو لفظ انت معناه
وكم ذكرت مسمى لااكتراث به ... حتى يجر الى ذكراك ذكراه
اتيه فيك على العشاق كلهم ... قد عز من انت يامولاى مولاه

وصار لى فيك حساد ولا بلغوا   كلا أرى منهم دعواه دعواه
كادت عيونهم بالبغض تنطق لى   حتى كأن عيون القوم افواه
يامن أتى زائرى يوما فشرفنى   لا اصغر الله من مولاى ممشاه
عندى حديث أريد اليوم أذكره   وانت تعلم دون الناس فحواه

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

تراكم قد بدا منكم   امور ما عهدناها
وعرضتم بأقوال   وما نجهل معناها
كشفتم بيننا أشيا   وقد كنا سترناها
وطرقتم الى الغدر   طريقا ما سلكناها
وقبحتم باسماء   وحسنتم مسماها
وكم جاءت لنا عنكم   أحاديث رددناها
وأشياء رأيناها   وقلنا ما رأيناها
فلا والله ما يحسـ   ـن بين الناس ذكراها
قرأنا سورة السلوا   ن عنكم بل حفظناها
وما زلتم بنا حتى   جسرنا وفعلناها
فرجل تطلب المسعى   اليكم قد منعناها
وعين تتمنى ان   تراكم قد غضضناها
ونفس كلما اشتاقت   للقيا كم زجرناها
وكانت بيننا طاق   فها نحن سددناها
ولو انكم جنا   ت عدن ما دخلناها

وأما الحالة الأخرى　　فانا قـــد سلوناها
وقد ماتت وصلينا　　عليها　ودفناها
هجرنا ذكرها حتى　　كأنا ما عرفناها
وها نحن وها أنتم　　متى قط ذكرناها
وفى النفس بقايا من　　أحاديث خبأناها
فلو ارضتكم الاروا　　ح منا لبذلناهـــا

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

قد أتى العيد وما عنـ　　ـدى له ما يقتضيـــــه
غاب عن عينى فيه　　كل　شىء　اشتهيه
ليت شعرى كيف انتم　　أيها الاحباب فيـــه

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

كتبت اليك اشرح فى كتابى　　امورا من فراقك اشتكيها
وعيشك ان لى مذ غبت عنى　　لحالا ما اظنــك ترتضيها
وفى سوق الغرام عرضت نفسى　　رخيصا لم أجـد من يشتريها
ولم ار من له حال كحالى　　فاعرف فى الصبابة لى شبيها
وجدك برضاك ان رضاك عنى　　لأ عظم شهوة انا اشتهيها
ولى وعد الى سنة فان لم　　يكن فيها يكن فيما يليها
وقد انهيت من شوقى فصولا　　لمولانا علو الرأى فيها

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

سرورى فيك ان ألقاك يوما　　لأجل محاسن لك أجتليها

فلما غاب عن عيني كراها خلت من ساكن فسكنت فيها
سأكرمها لحرمة من حوته واكرام الديار لساكنيها

﴿ وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر ﴾

يامن توهم اني لست اذكره والله يعلم اني لست انساه
فظن اني لا ارعى مودته حاشاي من ظنه هذا وحاشاه

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

اليك عني ودعني الغدر لا ارتضيه
اردت تغيير خلقي أفّ لما سمتنيه
فلا جزى الله خيرا يوماً عرفناك فيه

﴿ وقال من الدوبيت ﴾

يامحيي مهجتي ويا متلفها شكوى كلفي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها روح عرفت هواك ماألطفها

﴿ وقال من المنسرح قافية المتواتر ﴾

نحن كما الضرتين في معركة أدّرع الصبر عند لقياها
وهي بجند الهوى تبارزني واي صبر يطيق هيجاها
ان جبنت في القتال انجدها او ضعفت في النزال قواها
اصرعها تارة وتصرعني لكن لها السبق حين القاها
احبها وهي لي معاندة كأنني لست من أحباها
عدوة لا اكاد ابغضها ياليتني استطيع انساها
سابحة في بحار فتنتها رافلة في ذيول ظلماها
احبها وهي لاتوا فقني قد خسرت دينها ودنياها

يا رب عجل لهـا بتوبتها واغسل بماء التقى خطاياها
ان تك ياسيدى معذبها من ذا الذى يرتجى لرحماها
فالطف بها واغتفر لها كرماً انك خلاقها ومولاها

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

خالفتنى وفعلتها لك فى الخلاف المنتهى
ما كان يعجب من خصا لك غيرها فحرمتها
ابصرت نفسك اصبحت مستورة فكشفتها

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

كيف يخفى عن حبيبى كل ماتم عليه
وهو فى قلبى مقيم اقرب الناس اليه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

يا كتاباً من حبيب انا مشتاق اليه
جاءنى منه سلام سلم الله عليه
لم يد للدهر مذ ابصرت آثار يديه

﴿ وقال منه ايضا ﴾

يارسولى قبل الار ض إذا جئت اليه
ثم عرفه بانى كنت غضبانا عليه
قرب الواشون حتى اكثروا القول لديه
كيف يرضى لى حبيبى ما جرى بين يديه

﴿ وقال منه ايضا ﴾

ايها الخائف من امـــر عنـــاه وعســاه

لك رب لم يخب قط لديه من رجـــاه

فادعه فهو بلا شك مجيب من دعاه

وإذا كان لك الله فلا تسأل سواه

﴿ حرف الياء ﴾

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتـــواتر ﴾

يامليحا لى منه شهرة بين البرايا

غبت عنى وجرت بعـــدك والله قضايا

سوف تلقى لك فى قلـــبى اذا جئت خبايا

ولقد جرّعت من بعـــدك كاسات المنايـا

ولئن مت ستبقى لك فى قلبى بقايا

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر يرثى بعض من يعز عليه ﴾

يعز علىّ فقدك ياعلى الا لله ذا الاجل الوحى

تكدر فيك صافى العيش لما عدمتك ايها الخل الصفى

لئن اخليت منك محل انسى فما انا فيك من أسف خلى

فبعدك ليس يفرحنى بشير وبعدك ليس يحزننى نعى

ولو كان الردى بشر سويا لهابك ايها البشر السوى

عصانى الصبر بعدك وهو طوعى وطاوع بعدك الدمع العصى

وهل ابقت لى الايام دمعا فيسعدنى به الجفن الشقى

فياجزعى تعز فليس صبر ويا ظماءى تسل فليس رى

اتمضي انت منفرداً وأبقى لقد غدرتك نفسك ياوفي

وهل حق حياتك يازهير وهل حق وفاتك ياعلي

وحقا صار ذاك البحر يبساً وصوح ذلك الروض الندي

واقلع ذلك الغيث المرجى فلا الوسميّ منه ولا الولي

لقد طوت الحوادث منه جسما وليس لذكره في الناس طي

مضوا بسريره وعليه نور جلي تحته سر خفي

وفي اكفانه ندب سري تخلف بعده ذكر سني

على حين استعاض الذكر منه وحين اتى كما اندفع الأتيّ

وكم درت مكارمه لعاف كما درت لاطفال ثدي

وكم اروى على ظماء نداه سقاه هاطل الغيث الروي

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

انا في البستان وحدي في رياض سندسيه

ليس لي فيه انيس غير كتب ادبيه

واذا دارت كؤوسي فهي مني واليه

فتفضل ياحبيبي نغتنم هذي العشيه

ماترى بالله ما احسن هذي الذهبيه

لم تغب عن مثل هذا اليوم الا لبليه

من ترى غير ما اعهد من تلك السجيه

ايها المعرض عني لك والله قضيه

كل مايرضيك يامولاي عندي وعليه

(وقال من بحره وقافيته)

رحل الواشون عنا   شكر الله المطايا
فظفرنا بوصال   غفلت عنه البرايا
خرجت تلك الاحاديث التى كانت خبايا
واسترحنا من عتاب   فى الخبايا والزوايا
وأتتنا رسل الاحباب منهم بالهدايا
وعلى رغم الاعادى   فلقد تمت قضايا
بوصال من حبيب   كرمت منه السجايا
ومدام من رضاب   وحباب من ثنايا
كان ما كان ومنه   بعد فى النفس بقايا

(وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر)

قالوا كبرت عن الصبا   وقطعت تلك الناحيه
فدع الصبا لرجاله   واخلع ثياب العاريه
ونعم كبرت وإنما   تلك الشمائل باقيه
ويفوح من عطفى انفاس الشباب كماهيه
ويميل بى نحو الصبا   قلب رقيق الحاشيه
فيه من الطرب القديم بقية فى الزاويه

(وقال منه ايضا)

الشوق نار حاميه   ولقد تزايد ما بيه
ياقلب بعض الناس هل   للضيف عندك زاويه

انى ببابك قد وقفت عسى ترد جوابيه
ياملبسى ثوب الضنا يهنيك ثوب العافيه
لم يبق منى فى القميص سوى رسوم باليه
وحشاشة ما أبقت الـ أشواق منها باقيه
ارخصت فيك مدامعا لولاك كانت غاليه
ان لم تجد لى بالرضا واحسرتى وشقائيه
لك مهجتى ولو ارتضيت المال قلت وماليه
يامن اليه المشتكى انت العليم بحاليه

(وقال منه ايضا)

أعد الرسالة ثانيه وخذ الجواب علانيه
فعسى بتكرار الحديث علىّ انسى مابيه
وعساك تطفى من غليل الشوق ناراً حاميه
فاذا رجعت مسلما فابدأ برد سلاميه
وقل السلام عليكم اهل القصور العاليه
واعد بحسن تلطف وكما علمت جوابيه
يا آخذى بل تاركى فى لوعة هى ما هيه
ما بال كتبك عند غيرى دائما متواليه
لا تنس ما بينى وبينك من عهود باقيه
واذا كتبت عساك تذكرنى ولو فى الحاشيه
بالله من هذا الذى تعطيه منك مكانيه
حاشاك ترضى ان ابيت وانت عنى ناحيه

﴿ وقال منه ايضا ﴾

ملك الغرام عنانيه　　فاليوم طال عنائيه

من لى بقلب اشتريـه من القلوب القاسيه

وإليك يا ملك الملا　　ح وقفت اشكو حاليه

مولاى ياقلبي العزيـز و ياحياتى الغاليه

انى لا طلب حاجة　　ليست عليك بخافيه

انعم علىّ بقبـلة　　هبـة والا عاريـه

واعيدها لك لاعدمـت بعينها وكما هيه

واذا اردت زيادة　　خذها ونفسى راضيه

فعسى يجود لنا الزما　　ن بخلوة فى زاويه

أو ليتنى القاك وحـدك فى طريق خاليه

﴿ وقال منه ايضا ﴾

عشق تجدد ثانيه　　وقوى الشبيبة واهيه

فتعست لا املا بلغـت ولا بقيت بجاهيه

فاذا سمعت بعاشق　　فاسأل دوام العافيه

انى لاقنع بالخلا　　ص فلا علىّ ولا ليه

هى غلطة كانت ولا　　والله ترجع ثانيه

حسبى الذى قد كان فى　　زمن الصبا وكفانيه

ذهب الشباب وانما　　حسراته هى باقيه

وبدت عيوبى فى الهوى　　من لى بعين راضيـه

ياقلب كم لك لفتة   هي للصبا متقاضيه
فالبس خليقاك فهو خير   ر من جديد العاريه
وقل السلام عليكم   يااهل تلك الناحيه
وحياتكم وحياتكم   تلك المودة باقيه

(وقال منه ايضا)

ما للعذول وماليه   عذل المشيب كفانيه
واحسرتى ذهب الشبا   ب وما بلغت مراديه
وزهدت فى ولع الصبا   فاليوم نهرى ساقيه
فاليك عنى ياغرا   م لقد عرفت مكانيه
وكأنما انا قد قعد   ت على طريق القافيه
ياعاذلى برح الخفا   ء وقد كشفت غطائيه
سلنى أجبك بما يسر   ك ذكره من حاليه
ولقد ارحتك فاسترح   كن لا على ولا ليه
واعلم بان الله لا   تخفى عليه خافيه

(وقال من المجتث قافية المتواتر)

ان كنت تقبل منى   فارحل وفيك بقيه
دع انتظارك قوماً   لهم امور بطيه
ولا تقم فى مكان   وكن كأنك حيه
ولا تر الناس الا   عيناً ونفساً ابيه
واقنع بكسرة خبز   وهمة كسرويه

ولا تكن كعجوز مقيمة فى حنيه

(وقال من الهزج قافية المتواتر)

أبا يحيي وما أعر ف من انت أبا يحيي

فحدثني وقل لى اى شيء انت فى الدنيا

من الجن أم الانس من الموتى ام الاحيا

بعيد منك ان تفلـ ـح فى شيء من الاشيا

فلا اهلا ولا سهلا ولا سقيا ولا رعيا

(وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب)

وفرس على المسا وى كلها محتويه

فما مساويها لمن عددها منتهيه

وليس فيها خصلة واحدة مستويه

ياقبحها مقبلة وقبحها موليه

مالكها فى خجلة كأنه فى مخزيه

مستقبح ركوبها مثل ركوب المعصيه

(وقال من المجتث قافية المتواتر)

ملكتموني رخيصاً فانحط قدرى لديكم

فاغلق الله باباً دخلت منه اليكم

وحقكم ما عرفتم قدر الذى فى يديكم

حتى ولا كيف أنتم ولا السلام عليكم

(وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر)

لا تزد في الهوى عليّ ... إن رشد المحب غي
كيف اخفي الهوى وقد ... خرج الامر من يدى
انا في الحب ميت ... وعذولي يقول حي
لي غرام من الصبا ... بعد في النفس منه شي
وحبيبي فلا تسل ... أي تيه له وأي
شمس حسن له من ال ... شعر ظل له وفيّ
ومسيء كأنه ... ابدا محسن الي
ليته كان راضياً ... بعد هذا وذا عليْ

(وقال من الرمل قافية المتواتر)

لو تراني وحبيبي عند ما ... فر مثل الظبي من بين يدي
ومضى يعدو واعدو خلفه ... وترانا قد طوينا الأرض طي
قال ما ترجع عني قلت لا ... قال ما تطلب مني قلت شي
فانثنى يحمر مني خجلا ... وثناه التيه عني لا اليّ
كدت بين الناس ان الثمه ... آه لو افعل ما كان عليّ

(وقال من بحره وقافيته)

يا اعز الناس عندي وعلي ... وحبيبا هو مني والي
ليت مولاي بحالي عالم ... وبما عندي منه ولدي
ماله اصبح عني معرضاً ... تحت ذا الاعراض من مولاي شي
ياحبيبي اين ما اعهده ... ياترى من ذا الذي زاد علي

فاتنى اذ مر ما كلمته كدت ان آكل من غيظى يدى
اشرقت من وجهه شمس الضحى لم تجد من حرها العشاق فى
وبدت فى الخد منه جمرة ولعمرى كوت الاكباد كى
انا من قد مت فى العشق به هنئونى ميت العشاق حى

(وقال من الرمل قافية المترادف)

هذه أول حاجاتى اليك وبها اعرف مقدارى لديك
ارنى ما لم ازل اسمعه من اياد رويت لى عن يديك
بيننا من ادب يعزى له نسب اوجب ادلالى عليك
وسأجزيك ثناء حسنا املأ الارض به منى اليك
ايها الغائب عنى اننى علم الله لمشتاق اليك
فاذا هب نسيم طيب انا ذاك الوقت سلمت عليك

(وقال من المتقارب قافية المترادف)

أيا باكياً لزمان الصبا طويل عليك طويل عليك
اضعت الذى لست تعتاضه وما كنت تعرف ما فى يديك
خسرت الصبا وخسرت الشباب فلاشىء اخسر من صفقتيك
فان شئت فابك وان شئت دع فهذا اليك وهذا اليك
فياصاحبى قد وجدت المعين ومن ذاق ماذقت من حسرتيك
اناشدك الله قف ساعة اقل ما لدىّ وقل ما لديك
وبالله ان أعوزتك الدموع فخذ مقلتى ودع مقلتيك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ونديم بت منه ناعم البال رضيا
جاءنى يحمل كأسا قارن البدر الثريا
قال خذها قلت خذها انت واشربها هنيا
لا تزدنى فوق سكرى بالهوى سكرا الحميا
عندها اعرض عنى مطرق الرأس حييا
قلت لا والله إلا هاتها كأساً رويا
لست اعصى لك أمراً لست اعصى لك نهيا
فسقانيها عقاراً تترك الشيخ صبيا
وتريك الغى رشداً وتريك الرشد غيا
لم يزل منى اليه الـكأس أو منه إليا
هكذا حتى بدا الصبح لنا طاق المحيا
يالها ليلة وصل مثلها لا يتهيا

(تم الديوان بعون الله تعالى وحسن توفيقه)



فهرست

ديوان

أبى الفضل بهاء الدين زهير

بحسب ما اشتمل عليه من فنون الشعر وبدائع
روائع الفكر صنوان وغير صنوان يسقى
بماء واحد ونفضل بعضه على بعض فى الأكل

(الذم والهجاء)

صحيفة

(الغزل والنسيب)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(التذلل والاستعطاف)

صحيفة

(فنون متنوعة)

صحيفة

(تم الفهرست)